التراث العربي وتحقيقه
في جهود الاعلام البصريين

٣٩٨,٢
ج ٢٢٤ جبار، سامي علي
التراث العربي وتحقيقه في جهود الاعلام البصريين
المؤلف،سامي علي جبار المنصوري، ط١، البصـــرة،
ديوان محافظة البصرة، ٢٠٢٣م، ١٢٨ص. ، ٢٤ سم
١ . التراث الشعبي، نقد، أ. العنوان.
م.و.
٦٣٨ / ٢٠٢٣م

المكتبـة الوطنيـة / الفهرسـة أثنـاء النشـر

رقـم الايـداع فـي دار الكتـب والوثـائـق ببغداد (٦٣٨) لسنـة ٢٠٢٣م

طبـع فـي
جمهورية العراق ۞ محافظة البصرة
برعـايـة
ديوان محافظة البصرة

كل الحقوق محفوظة للناشر

◈ جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فلايجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

◇ All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

الطبعة الأولى
2023

ديوان محافظة البصرة
BASRA GOVERNORATE
Republic Of Iraq - Basra Governorate
www.basra.gov.iq/ar

تصميم جوان الجوهر

البصرة

تاريخ

تاريخ عريق وثقافة متجددة

سلسلة إصدارات تهتم بالشأن البصري تصدر عن ديوان محافظة البصرة

التراث العربي وتحقيقه
في جهود الاعلام البصريين

الدكتور سامي علي المنصوري

ديوان محافظة البصرة
2023

مُقَدِّمَة

البصـرة مدينة عالميَّة، هي النحو واللغة والشعر والخطابة والتأليف، والمعرفة.

حين تصبح المدينة رافداً معرفياً تبرز ثقافة أعلامها وانجازاتهم وأثرهم في المتلقي منذ الخليل وسـيبويه والجاحظ والمبرد والحريري واخوان الصفا والمعتزلة.

نشأة النحو العربي وأول معجم عربي الذي سماه الخليل(العين)، والبصـرة العـين الباصـرة عربياً وعالمياً.

وفي العصـر الحديث انبثق الشعراء على يدِ علـم بصـري هـو السـياب، وكـان لجامعة البصـرة ومدارِسها وصحفها ودورِ نشـرها أثر في بغداد.

من البصـرة تحركت قافلة من الأدباء والشعراء وأصحاب الفكـر.. عبـد الجبـار داود البصـري وزكي الجابر ومحمد راضـي جعفر وعبد الكريم راضـي جعفر.

ومن البصـرة حمل الدكتور نوري جعفر مشعل الفكر وعبد الرزاق الهلالي مشعل التأليف.

وفي البصـرة حمل محمد خضـير ومحمـود عبـد الوهـاب رايـة السـرد، وكـاظم الحجاج راية الشعر.

البصـرة: كاظم الأحمدي وعبد الخالق محمود وعادل مردان وكاظم اللايذ وعـلي الامارة..

في البصـرة أعلام التحقيق: د. محمد جبار المعيبد ود. عبد الحسـين المبارك وشاكر العاشور.

في البصـرة: الزبير وأبو الخصيب والقرنة والمدينة.

برز جيلٌ من روادِ الثقافة والأدب واللغة: د. فيصل السامر ود. علي جابر المنصوري ود. علي محسن مال الله ود. محسن غياض عجيل.

ثقافة المدن والأحياء التي خلدها في (لزوميات خمسميل).

في البصرة أسفار الأعلام وأشتات المعارف نظم عقدها الدكتور حامد الظالمي فكانت أسفار (د. ناصر حلاوي) و(د. أحمد جاسم النجدي) وادورد يوحنا ورجب بركات والشبيبي وعشرات الأسفار التي تشهد بأن البصرة جامعة العلوم والمعارف..

في البصرة أيضاً الباحث المفهرس البصري نزار المنصوري.

كل ما يؤلف في أعلام البصرة وثقافة مدنها أماكنها يضيف.. ولكنَّ الإضافة لن تتوقف.

في هذا الكتاب ستجد (نوافذ) مختلفة على ثقافة الأعلام البصرية..

عرضنا جهود محققي البصرة: د. محمد جبار المعيبد ود. عبد الحسين المبارك وشاكر العاشور وجوانب من ثقافة الدكتور نوري جعفر وشعرية الأماكن عند علي الامارة..

نأمل أن تكون مادة هذا الكتاب مساهمة في إضافة جوانب مشرقة من ثقافة أعلام البصرة.

شكراً للدكتور ضرغام الأجودي المشرف على هذا المشروع وللأصدقاء المتميزين في تنفيذ المشروع د. حامد الظالمي والشاعر علي الامارة والأديب عبد الحليم مهودر.

د. سامي علي المنصوري
٤ نيسان ٢٠٢٢م

جهود البصريين في تحقيق التراث العربي.

مدخل إلى تحقيق التراث العربي:

الحديث عن تحقيق التراث العربي حديث ذو شجون، وهو مسيرة من الجهد والصبر والتحمل والإخلاص والعلم والمعرفة والترابط بين العلماء من حيث التواصل وتبادل الخبرات. وقبل كلِّ هذا فإن هدف التحقيق خدمة التراث العربي، وإحياؤه وبعثه من جديد بعد أنْ كادت يد النسيان أن تطمس معالمه، وهو لمّ هذه الكنوز بعد تفرق وتباعد في الأماكن وسنوات من العزلة والضياع.

وقد كان لعلماء العربية فضل التدقيق والتحري وتوثيق المعلومة، إن كانت خبرا أو نصا شعريا ونثريا وإرساء أسس التحقيق بمعناه العام[1] وفي العصر الحديث كان للمستشرقين السبق والفضل في نشوء علم التحقيق واخراج المئات من المخطوطات محققة، والكتابة في شتى علوم العرب، فضلًا عن نقد التحقيق وقد طبعت هذه الكتب في مطابع الغرب ونشر نقد التحقيق وكثير من النصوص المحققة في مجلات الدوائر الاستشراقية فضلا عن كتاباتهم التراثية المختلفة ومنها في الأدب القديم وصحَّة الشعر الجاهلي[2].

---

١. ينظر بحثنا (توثيق النص وتحقيقه بين القدماء والمحدثين)، مجلة المورد- بغداد، المجلد ٣٥، العدد ٢، ٢٠٠٨، ص٤٧ وما بعدها.

٢. ينظر على سبيل المثال: جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة (١-٢)، د. محمد عوني عبد الرؤوف، مكتبة الآداب، القاهرة(٢٠٠٦م، ٢٠١١م)، و موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م، و المستشرقون الألمان، دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجِّد، دار الكتاب الجديد - بيروت، ١٩٦٧م، و دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ترجمها د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، أصول الشعر العربي، ديفيد صموئيل مرجليوث، ترجمة د. يحيى الجبوري، منشورات جامعة قاريونس- بنغازي، ليبيا، ط١/ ١٩٩٤م... وغيرها.

وفي مطلع القرن العشرين بدأت حركة تحقيق التراث العربي تسير رويدا، سرعان ما اشتد عودها، وقوي ساعدها ونضجت تقاليدها وجهودها، فكان لجيل الرواد عزمهم ودأبهم في التحقيق و من ثم نقد التحقيق، وتولت دور النشر والمجامع العلمية، بطبع الكتب التراثية محققة تحقيقا علميا، وظهرت إلى الوجود مجلات تراثية تولت التعريف بالمطبوع التراثي ونشر الدراسات التحقيقية والاستدراك والفهارس وغير ذلك مثل مجلة المورد التراثية العراقية، ومجلة التراث العربي الدمشقية، و(تراثيات)القاهرية، ومجلة آفاق الثقافة والتراث الإماراتية فضلا عن مجلات المجامع اللغوية ومجلة معهد المخطوطات العربية وقد وثق الباحثون تلك الجهود في كتب خاصة[1]. وقد أسهم محققو العراق بهذه الحركة التراثية بما قدموه من جهود متميزة في تحقيق المخطوطات ونقد المطبوع وطبعه في دور النشر سواء أكانت في العراق أو خارجه، وكان لمجلة المورد التراثية مسيرة التميز والسبق في هذا المضمار وقد وثق الدارسون هذه الحركة من حيث علميتها ووفرتها وأصالة جهودها في تحقيق النصوص أو جمعها في ما يعرف بـ(الرواية الثانية)[2].

وبرزت في العراق أسماء أعلام في تحقيق النصوص على مخطوطات، أو جمع نصوص فقدت أصولها، وشارك هؤلاء الأعلام في حركة التحقيق في الوطن العربي سواء في طبع الكتب التراثية، والنشر في المجلات التراثية العربية، ومن هؤلاء الأعلام الدكتور يحيى الجبوري، و د. حاتم الضامن، وهلال ناجي، ود. محسن

---

١. ينظر تحقيق المخطوطات، مناهجه، قواعده، أعلامه: قائمة وراقية ودراسة، تأليف: د. عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

٢. الرواية الثانية، دراسة وتحقيق النصوص في مصادرها الثانوية، عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٨م. وينظر معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هجرية/ ٢٠١٧م، تأليف د. عباس هاني الجراخ، كربلاء، العتبة العباسية، ط١، ١٢٣٨ه، ٢٠١٨م. وتحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها (دراسة تحليلية مقارنة) مع المناهج العربية، د. عباس هاني الجراخ، دار صفاء، دار الصادق، بابل، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

غياض عجيل، ود. جليل العطية، ود. كاظم بحر المرجان، ود. عبد الله الجبوري، ود. إبراهيم السامرائي... وغيرهم

ومن هؤلاء الأعلام ثلاثة من البصرة تعدت شهرتهم العراق إلى الوطن العربي، وصارت تحقيقاتهم معتمدة في الدراسات الأدبية، من حيث مصادر التحقيق او الدراسات الأدبية والنقدية، وهؤلاء الثلاثة هم: الدكتور محمد جبار المعيبد، والدكتور عبد الحسين المبارك، والمحقق شاكر العاشور.

وكنت قد كتبت عن محققي البصرة، ونشرت ثلاثة دراسات و هي:

١. الدكتور محمد جبار المعيبد بين التحقيق والدرس اللغوي، مجلة المورد، بغداد، المجلد ٣٢، العدد الرابع، ٢٠٠٥م، ص١٣٤- ١٤٣ ثم نشر ضمن كتابي: (في اللغة ومناهج التحليل)، دار جيكور، بيروت ٢٠١٧م، ص١٣٩- ١٧١.

٢. شاكر العاشور وجهوده في دراسة التراث وتحقيقه: مجلة المورد، بغداد، السنة ٤٤، العدد ٢، ٢٠١٧م، ص ١١٧- ١٥٨

٣. الدكتور عبد الحسين المبارك وجهوده في اللغة وتحقيق التراث العربي، مجلة تراث البصرة، العتبة العباسية، كربلاء، السنة ٣، مج٣، العدد ٧، رجب ١٤٤٠هـ، آذار - ٢٠١٩م، ص٢٥ - ٤٩.

فضلا عن إشرافي على ثلاث رسائل ماجستير في كلية التربية، جامعة البصرة تناولت جهود هؤلاء الثلاثة، وهي:

١. محمد جبار المعيبد وجهوده في التحقيق واللغة، رسالة ماجستير، فاطمة عبد الزهرة عبد الجليل، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٢. عبد الحسين المبارك: سيرته وجهوده في اللغة والتحقيق، رسالة ماجستير،

عدي جاسب علي، كلية التربية جامعة البصرة، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٣. شاكر العاشور محققا، رسالة ماجستير، أزهار علي لفتة، كلية التربية القرنة، جامعة البصرة، ٢٠٢١م.

وها نحن نعود إلى محققي البصرة لبحث جهودهم التحقيقية دراسة شاملة موازنة من أجل الوقوف على المشتركات بينهم، وما يميز أحدهم على الآخر، من حيث عدد الكتب المحققة، وتنوع هذه الكتب والاختلاف بينهم من حيث توجه كل منها في تحقيق التراث العربي في مضامينه اللغوية أو الأدبية أو الشعرية، واختلافهم في ما يشكله التحقيق في مسيرتهم العلمية من حيث التخصص او كون التحقيق جزءا من الشخصية العلمية الأكاديمية، فضلا عن اختلافهم في نقد التحقيق والنشر في المجلات التراثية وتميز بعضهم عن بعض أصالة جهودهم التحقيقية أو مشاركتهم التحقيق في ما يُعرف ب(الرواية الثانية).

ولا شك في أن هذا البحث يضيف وجها من وجوه البصرة في ما تميزت به من وجوه ثقافية وأدبية، ومن ذلك ظهور الشعر الحر على يد السياب ابن البصرة، وتميز البصرة في الجهود السردية عند محمد خضير، وغير ذلك.

وتركيزنا على المحققين البصريين الثلاثة هو مجرد اختيار، وإلّا فإن ثمة أعلاما آخرين ولدوا في البصرة ونشروا تحقيقاتهم بعد أن غادروا البصرة إلى بغداد ومنهم د. محسن غياض عجيل، د. علي جابر المنصوري، د. كاظم بحر المرجان. ومنهم من ظل مقيمًا في البصرة ولكنّ نتاجهم التحقيقي أقل من هؤلاء ومنهم د. مصطفى عبد اللطيف جياووك، و د. مزهر السوداني.. فضلا عن آخرين...[1].

١. سنخصص دراسة شاملة ووافية لجهود المحققين البصريين.

جهود المعيبد والمبارك والعاشور التحقيقية:

أ. الدكتور محمد جبار المعيبد (١٩٣٧م– ١٩٩٩م):

١. ديوان عدي بن زيد العبادي، بغداد، ١٩٦٥م.

٢. ديوان طهمان بن عمرو الكلابي، بغداد، ١٩٦٨م.

٣. ديوان إبراهيم بن هرمة، النجف، ١٩٦٩م.

٤. ديوان الخريمي، بيروت ١٩٧١م، بمشاركة د. علي جواد الطاهر.

٥. شعر محمد بن وهيب الحميري، البصرة، ١٩٨٥م.

٦. شعر محمد بن يسير الرياشي، بيروت ٢٠٠٠م، بمشاركة د. مزهر السوداني.

٧. شعر العطوي، بغداد، ١٩٧١م.

٨. شعر الجاحظ، بغداد ١٩٧٤م.

٩. شعر الحمدوي، بغداد ١٩٧٧م.

١٠. حماسة الظرفاء، ج١ – ٢، بغداد ١٩٧٣م، ١٩٧٨م.

١١. ما تبقى من أراجيز أبي محمد الفقعسي، بغداد ٢٠٠٠م.

١٢. شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري: العطوي والجاحظ والحمدوي، بغداد ١٩٧٧م.

١٣. كتاب يوم وليلة في اللغة والغريب، لأبي عمر الزاهد، ١٩٧٣م، ١٩٧٨م.

١٤. كتاب العسل والنحل والنبات، لأبي حنيفة الدينوري، المنسوب إلى أبي عمر الزاهد، بغداد ١٩٧٤م، وطبع في المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٩م.

١٥. المقصور والممدود المنسوب إلى أبي عمر الزاهد، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٦. كتاب السلاح للأصمعي، ١٩٨٧م

- طبع في دار الجمل، بيروت، بغداد ٢٠١٥م.
- طبع في المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٩م.

١٧. بغية المرتاد لتصحيح الضاد، علي بن غانم المقدسي، بغداد ١٩٨٩م.

١٨. نصوص في كتاب طبقات الشعراء لدعبل الخزاعي، بغداد ١٩٧٧م.

١٩. كتاب الأمثال، للأصمعي، بغداد ٢٠٠٠.

ب. الدكتور عبد الحسين المبارك (١٩٣٧م – ٢٠١٨م):

١. اشتقاق أسماء الله، للزجاجي، النجف ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م، دار الفكر دمشق ٢٠٠٩م.

٢. أخبار أبي القاسم الزجاجي، بغداد ١٩٨٠م.

٣. الجوهرة في العروض والقافية، ياسين بن حمزة البصري، البصرة، ١٩٨٧م، بمشاركة د. فاخر جبر.

٤. شعر عقيل بن عُلَّفة المري، جمع وتحقيق ودراسة، البصرة ١٩٧٦م.

٥. من أخبار أبي بكر بن دريد، بغداد ١٩٩٧م.

٦. الفهارس الفنية لشرح المفصل لابن يعيش، بيروت ١٩٨٨م.

٧. نظرات في تحقيق التراث، البصرة ١٩٩٦م.

ت شاكر العاشور (١٩٤٧م):

- **ما حققه على مخطوطات:**

١. ديوان البستي، دمشق ٢٠٠٧م، ٢٠٠٨م، ٢٠١١م.

٢. المذاكرة في القاب الشعراء، مجد الدين النشابي (٦٥٧هـ)، بغداد ١٩٨٨م، دمشق ٢٠٠٦م، ط٥ بيروت ٢٠١٤م.

٣. تحسين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبي، بغداد ١٩٨١م، دمشق ٢٠٠٦م، ٢٠٠٨م، ٢٠١٢م.

٤. كتاب المسائل والأجوبة لابن قتيبة، بغداد ١٩٧٤م.

- **الدواوين الشعرية التي حققت ب(الرواية الثانية):**

١. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، البصرة، ١٩٧٢م، دمشق ٢٠٠٦م، ٢٠٠٧م، ٢٠١٢م.

٢. ديوان عمارة بن عقيل(٢٣٩هـ)، البصرة ١٩٧٣م، دمشق ٢٠٠٦م، ٢٠١٣م.

٣. ديوان محمد بن حازم الباهلي(٢١٨هـ)، بغداد ١٩٧٧م، دمشق ٢٠١١م.

٤. شعر جعيفران الموسوس(٢٤٨هـ) دمشق ٢٠١١م.

٥. شعر ابي شراعة القيسي (ق٣ هـ) دمشق ٢٠١١م.

٦. شعر عوف بن الأحوص، دمشق ٢٠١١م.

٧. ديوان أبي الشيص الخزاعي (١٩٦هـ) دار صادر بيروت ٢٠١٧م.

٨. ديوان مروان بن ابي حفصة (١٨٢هـ)، دار صادر بيروت ٢٠١٣م.

٩. ديوان علي بن جبلة العكوّك (٢١٣ هـ) دمشق ٢٠١٤م.

١٠. ديوان الخريمي (٢١٤هـ)، دار صادر، بيروت ٢٠١٤م.

١١. ديوان أبي الهندي، دار صادر، بيروت، ٢٠١٥م.

١٢. ديوان الوزير المهلبي (٣٥٢هـ)، دار صادر، بيروت ٢٠١٦م.

١٣. ديوان فضل الجارية (٢٢٧هـ)، دار صادر بيروت، ٢٠١٧م.

١٤. ديوان سلم الخاسر (١٨٦هـ)، دار صادر، بيروت ٢٠١٧م.

١٥. ديوان مطيع بن إياس(١٦٩هـ)، دار صادر، بيروت ٢٠٢٠م.

١٦. ديوان الثعالبي (٤٢٩هـ)، دار ملامح للنشر، الشارقة، قيد الطبع.

١٧. شعر يعقوب بن الربيع (١٩٠هـ)، نشر في مجلة العرب، الرياض، الجمادين، ١٤٣٧هـ/ ثم في عشرة شعراء عباسيون ١/ ٣٩٥– ٤٢٣.

١٨. عشرة شعراء عباسيون،

- ج١، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠١٦م. وهم:

مروان بن ابي حفصة	أبو الشيص الخزاعي
الخريمي	يعقوب بن الربيع
أبو الهندي	

ج ٢/ دار صادر، بيروت، ٢٠١٦م، وهم:

عمارة بن عقيل	أبو شراعة القيسي
علي بن جبلة العكوّك	محمد بن حازم الباهلي
جعيفران الموسوس	

ملامح المحققين الثلاثة:

ينتمي كل من د. محمد جبار المعيبد[1] ود. عبد الحسين المبارك إلى الجيل الثاني من المحققين العرب بعد الجيل الأول الذي بدا منذ مطلع القرن العشرين بالتحقيق واستمر عطاؤه إلى الربع الأخير من القرن العشرين. وقد ولد كل من المعيبد والمبارك ١٩٣٧م، في حين كانت ولادة العاشور ١٩٤٧م فهو من جيل تلامذتهم.

والمفارقة أن د. المعيبد بدأ محققا في الماجستير إذ حقق رسالة لأبي عمر الزاهد ضمن دراسة الماجستير، في حين كان تخصصه في الدكتوراه في علم الأصوات (صوت الضاد) ولكن بداياته قبل الماجستير كانت في التحقيق إذ أنجز عدة كتب محققة وهو يدرس في الثانوية ومنها ديوان عدي بن زيد، وطهمان بن عمرو الكلابي، وإبراهيم بن هرمة، وحماسة الظرفاء... وغيرها.

في حين نال المبارك الماجستير في الأدب (ثورة ١٩٢٠م في الشعر العراقي) ط. بغداد ١٩٧٠م. وتخصص في التحقيق عند نيله الدكتوراه، وكانت اطروحته تحقيق كتاب (اشتقاق أسماء الله) للزجاجي مع دراسة في مذهبه النحوي وطبعت في البصرة سنة ١٩٨٢م بعنوان (الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة).

أما شاكر العاشور فهو في الأصل شاعر ويحمل شهادة بكالوريوس في القانون وغلب عليه التحقيق.

حقق المعيبد دواوين عشرة شعراء منها اثنان مع د. الطاهر ود. مزهر السوداني، وجمع نصوص كتابين مفقودين (طبقات الشعراء) لدعبل، والأمثال للأصمعي، وحقق كتاب الحماسة للزوزني، وستة نصوص لغوية.

---

١. الدكتور محمد جبار المعيبد بين التحقيق والدرس اللغوي، ص١٣٥.

أما الدكتور المبارك فحقق كتابا في اللغة (اشتقاق أسماء الله)، وكتبًا أخرىٰ (أخبار أبي القاسم الزجاجي)، و(أخبار ابي بكر بن دريد) وجمع شعر عقيل بن عُلَّفة المري، وشارك في تحقيق (الجوهرة في العروض والقافية). فهو مقل قياسا إلىٰ عطاء المعيبد والعاشور وذلك لانصرافه إلىٰ التدريس وكتابة البحوث والمقالات.

أما العاشور فقد غلب عليه تحقيق الشعر فقد حقق ثمانية عشر ديوانا لشعراء من العصور المختلفة، أحدها من العصر الجاهلي (سويد بن ابي كاهل اليشكري) والغالب من العصر العباسي وكلها جمع وتحقيق أو إعادة تحقيق (الرواية الثانية).

وحقق ديوان شاعر واحد هو البستي (ت٤٠٠هـ) علىٰ مخطوطة فريدة.

وحقق ثلاثة كتب عَلَىٰ مخطوطات أحدها كتاب شعري (المذاكرة في ألقاب الشعراء) لمجد الدين النشّابي (٦٥٧هـ)، وكتابًا للثعالبي (٤٢٩هـ) (تحسين القبيح وتقبيح الحسن) وكتابًا لغويا هو (المسائل والأجوبة) لابن قتيبة (٢٧٦هـ).

وتفاوت جهد الثلاثة في نقد التحقيق ففي حين كان الدكتور المعيبد محققا كان أيضا ناقدا للتراث المحقق ونشر مقالات في مجلات تراثية وغير تراثية في العراق وخارجه ومن ذلك:

١. حول ديوان عروة بن أذنية، بتحقيق د. يحيىٰ الجبوري، مجلة العرب، مج ٦، ج٤، س٤، ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م وفيه استدراك علىٰ الشعر المجموع.

٢. عرض ونقد كتاب (مالك ومتمم ابنا نويرة)، تحقيق د. ابتسام الصفار، نشر في مجلة الأقلام، ج ٧، س٥، ١٩٦٩م، ص١٣٤- ١٤٠ وفيه استدراك علىٰ مجموع شعر الشاعرين.

٣. نقد واستدراك علىٰ شعر المرار بن سعيد الفقعسي، تحقيق د. نوري القيسي، نشر في مجلة المورد، مج ٣، ع ٢، ١٩٧٤م، ص ٣١٣- ٣١٥.

وقد ردّ عليه القيسي في المورد، مج ٤، ع ٤، ١٩٧٥م، ص ٢٧٣– ٢٧٥.

٤. نقد المعيبد مجموع شعر المريمي (٢١٦ هـ)، جمع هلال ناجي، ونشره في مجلة (الكتاب)، بغداد، ع ١١، ١٩٧٤م، ص ١٢٦ واستدرك عليه.

٥. نقد د. المعيبد ديوان دعبل الخزاعي، تحقيق عبد الكريم الأشتر واستدرك عليه في مجلة (المجلة)، القاهرية، ع ١٠١، ١٩٦٥م، ص ١٠٧–١٠٨.

٦. ديوان الخنساء بشرح أبي العباس ثعلب ليس له، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، س ٢٠، ع ٥٠، ١٩٩٦م، ص٢٢٥– ٢٣٤.

أما د. المبارك فلم يعرف عنه نقد التحقيق إلا في بحث نشره في مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، بعنوان (نظرات في تحقيق التراث) ع ٢٥، ١٩٩٦م.

أما شاكر العاشور فقد كان محافظًا على علاقاته مع المحققين ولذلك أكتفى بمقالات استدرك فيها على نفسه بما جمع من شعر ليكون جزءًا من الطبعة اللاحقة[١] ولم يشأ أن ينقد من سرق تحقيق كتاب الثعالبي (تحسين القبيح وتقبيح الحسن)[٢].

---

١. مما نشره العاشور في مقالات:

١. المستدرك على ديوان عمارة بن عقيل، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، مج ٧٩، ج٤، ٨٨١– ٨٩٠.

٢. المستدرك على ديوان محمد بن حازم الباهلي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٢، ج ٤/ ٢٠٠٧م، ٨٧١ – ٨٨٠.

٣. عوف بن الأحوص، إضاءة وإضافة، مجلة العرب، الرياض، س٤٠، ج ١-٢ / ٢٠٠٤م، ص ٨٩، ٩٨.

٢. ينظر تحسين القبيح وتقبيح الحسن في طبعته المسروقة، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، مج ٣٢، ع٣، ٢٠٠٥م، ص١٠٧ – ١٠٨. وقد ذكره العاشور في مقدمة ط ٢، دار الينابيع، سنة ٢٠٠٨م، ص٧. وذكره د. جليل العطية في مقاله: مؤلفات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة إليه ضلة، تصنيف محمد جبار المعيبد وهلال ناجي، مجلة معهد المخطوطات العربية القاهرة، مج ٦٠، ج٢، ٢٠١٦م، ص ١٦١.

أسهم كل من المعيبد والمبارك في الاهتمام بالبصرة وأعلامها. سواء في تحقيق تراثها أو الكتابة في إظهار دور علمائها في اللغة والأدب. فقد نشر المعيبد كتابه (شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري) متضمنا جمع شعر العطوي والجاحظ والحمدوي (مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٧٧م. وجمع ما تبقىٰ من(أمثال الأصمعي) (بغداد ٢٠٠٠).

فضلا عن دراساته في علم الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب العين مخطوطا ومطبوعا[١]. أما الدكتور المبارك فقد نشر كتاب(من مشاهير أعلام البصرة) بمشاركة الدكتور عبد الجبار ناجي الياسري(البصرة ١٩٨٣)، وحقق كتاب (من أخبار أبي بكر ابن دريد) (١٩٩٧م). وكتب عن أعلام النحو البصري: أبو إسحاق الزجاج، وعيسىٰ بن عمر، وأبو عمر الجرمي، وأبو عمرو بن العلاء، وابن دريد، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، والمبرد... وغيرهم.

وعن أدباء البصرة نشر مقالات عن: الحسين بن الضحاك والحريري.

وشارك في (الموسوعة الفكرية) لجامعة البصرة (١٩٩٠م) ببحثين:

١. دور البصرة في نشأة الدراسات اللغوية.

٢. دور البصرة في نشأة الدراسات النحوية وتطورها.

ونشر في مجلة الخليج العربي مقالًا بعنوان (الدراسات اللغوية والنحوية ومنهجها التعليمي في البصرة (١٩٨٥م)[٢]. أما اهتمام شاكر العاشور فكان في التحقيق بمعناه العلمي دون أن يكون له توجه نحو أدب معين أو كتاب بعينه وإن غلب عليه تحقيق الشعر، ولا سيما الشعر العباسي.

---

١. ينظر: الدكتور محمد جبار المعيبد بين التحقيق والدرس اللغوي ص ١٣٨.

٢. ينظر بحثنا: الدكتور عبد الحسين المبارك وجهوده في اللغة وتحقيق التراث، مجلة (تراث البصرة) سنة٣، مج ٣، ع ٧، ٢٠١٩م، ص٢٥، ٤٩.

أصالة التحقيق البصري:

تميز محققو البصرة: المعيبد والمبارك والعاشور بأصالة تحقيقاتهم، والتزامهم قواعد التحقيق العلمي وإخلاصهم للتراث العربي ولا سيما البصري، اللغوي، والأدبي.

تميز جهد المعيبد التحقيقي بإخراجه ديوان عدي بن زيد العبادي على نسخة يتيمة، وقد ظل هذا الديوان مصدرا من مصادر التحقيق في الوطن العربي وخارجه، لما تميز به من علمية في الضبط والاخراج، حتى وصف بأنه خير ما أخرجته المطابع العراقية وعلى الرغم من أنه طبع مرة واحدة، ولم يعد طبعه، فإن النسخ المطبوعة أصبحت نادرة، ومع ذلك لا تجد له بديلا في التحقيق والتخريج.

ولم يستطع نقاد التحقيق إلا إضافة أبيات محددة العدد إلى متن الديوان وأبرز من استدرك عليه:

١. د. عبد الرزاق حويزي، في مجلة آفاق الثقافة والتراث الإماراتية، ع ٧٩/ ١٢ استدرك عليه قصيدة في ١١ بيتًا وبيتًا يتيمًا.

٢. د. عباس الجراخ في كتابه (فوات الدواوين) ٢٠٠٨م، ص٧- ١٠، ضم ١٥ نصًا له وقطعتين من المنسوب وكان قد نشر استدراكا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٨، ج٢/ ٢٠١٥م، ومجموع ما أضافه ٣٢ بيتًا[١].

وتميزت أصالة تحقيق المعيبد في تحقيق ديوان (إبراهيم بن هرمة) و(طهمان بن عمرو الكلابي)، وقد ظهرت طبعة لديوان إبراهيم بن هرمة في دمشق في السنة نفسها ١٩٦٩م التي ظهر فيها ديوان إبراهيم بن هرمة بتحقيق المعيبد، أما ديوان

١. معجم الدواوين والمجاميع الشعرية، د. عباس الجراخ، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

طهمان فقد سرقه منه د. محمد نبيل طريفي في مجموع (ديوان اللصوص) ١/ ٣٣٥–٣٧٢.

وثالث الكتب التي ظهرت فيها أصالة التحقيق عند المعيبد هو تحقيق (حماسة الظرفاء) للعبدلكاني الزوزني (٤٣١هـ)، وقد ظهر جزآن في مطبعة وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٣م / ١٩٧٨م، ولم يعرف مصير الجزء الثالث، وقد تعرض الكتاب إلى محاولتي سرقة احداها في مصر في مجلدين في سنة ١٩٩٩م، والأخرى في لبنان سنة ٢٠٠٢م[١].

ومن أصالة التحقيق عند د. المبارك تحقيقه (اشتقاق أسماء الله) للزجاجي (٣٤٠هـ) وهو جزء من اطروحته للدكتوراه في آداب جامعة عين شمس سنة ١٩٧٢م بإشراف د. رمضان عبد التواب.

وبقي تحقيق المبارك هو الوحيد إلى الآن لأنه لم يكتف بالطبعة الأولى في مطبعة النعمان بالنجف ١٩٧٤م، لأنها لم تكن جيدة من حيث الطباعة والاخراج الفني، بل طبعها المبارك مرتين أحداهما في مطبعة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م، والأخرى في دار الفكر بدمشق سنة ٢٠٠٩م، وبذلك صار لهذه الطبعات انتشار في الوطن العربي مما قطع السبيل على التجار ولصوص النصوص من لصّها كما فعلوا بعشرات الكتب التراثية.

فضلا عن أن الدكتور المبارك تفرد بتحقيق (أخبار أبي القاسم الزجاجي) و (من أخبار ابن دريد)..

وأما المحقق شاكر العاشور فقد تميزت أصالته التحقيقية وتفرده في السبق في جملة أعمال تحقيقية منها:

---

١. حماسة الظرفاء دراسة وتحقيق، د. محمد بهي الدين محمد سالم، القاهرة، بيروت، ١٩٩٩م، بجزأين. وحماسة الظرفاء، (وضع حواشيه) خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.

١. تحقيق ديوان أبي الفتح البستي (٤٠٠هـ) على نسخة مخطوطة واحدة.

٢. تحقيق كتاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء).

٣. تحقيق كتاب سويد بن أبي كاهل اليشكري.

٤. تحقيق ديوان عمارة بن عقيل.

٥. تحقيق كتاب الثعالبي (تحسين القبيح وتقبيح الحسن).

أما ديوان البستي (٤٠٠هـ) فقد جمع شعره د. محمد مرسي الخولي برسالة ماجستير ثم طبع بكتاب في دار الأندلس، بيروت سنة ١٩٨٠م، بعنوان (أبو الفتح البستي: حياته وشعره) وهو يقل عن ديوان البستي بتحقيق العاشور ب(١٣٥٥) بيتا، ثم طبع ديوان البستي في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٩م، بتحقيق درية الخطيب، ولطفي الصقال، وهذه الطبعة تقل عن الديوان الذي حققه العاشور بألف بيت.

مما يجعل طبعة العاشور الطبعة الكاملة المعتمدة في التحقيق فضلا عن أنها تميزت بكونها حققت على نسخة خطيّة فيما كان من سبقه يعتمد الجمع والترتيب.

ومما تميز به شاكر العاشور انه يتابع تحقيقاته ولا يتركها على نقصها، وهذه ثغرة ينفذ منها السارقون ولصوص النصوص للاستيلاء على حقوق من سبقهم. فالعاشور بعد أن يصدر الطبعة الأولى يلاحق تحقيقه ويستفيد من مصادر جديدة، أو من نقد الآخرين واستدراكاتهم.

وهذا ما فعله في تحقيق ديوان سويد بن ابي كاهل الذي ظهر في البصرة سنة ١٩٧٢م وديوان عمارة بن عقيل الذي ظهر في البصرة ١٩٧٣م وكتاب الثعالبي (تحسين القبيح وتقبيح الحسن) الذي طبع في وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٩٨١م.

وقد نجا ديوان عمارة بن عقيل من السطو وكانت الطبعة الثالثة التي صدرت في دمشق سنة ٢٠١٢م مثالًا للتحقيق ودقة الضبط والطباعة.

أما ديوان سويد فقد تعرض لسرقة علمية «حين أقدمت إحدى الطالبات السوريات على سرقة جهده (ديوان سويد بن أبي كاهل) في رسالة ماجستير، نالت به الدرجة العلمية، مع أخطائه المطبعية»[١] وتعرض تحقيق العاشور كتاب الثعالبي (تحسين القبيح وتقبيح الحسن) إلى سرقة علمية بسبب ما فيه من نقص وأخطاء طباعية في طبعته الأولى:

يقول عنه عباس الجراخ «والسرقة الأخرى ما أقدم عليه القاضي نبيل عبد الرحمن حياوي عام ٢٠٠٠م إذ سرق كتاب (تحسين القبيح وتقبيح الحسن) للثعالبي الذي حققه شاكر العاشور ببغداد ١٩٨١م، ولم يرجع إلى مصادر صدرت بعد تلك الطبعة فهذا السارق لا يحسن حتى فن السرقة، إذ أنه دخيل على علم التحقيق ولو كان متتبعًا لأضاف شيئا مما ذكر بل إنه فضح نفسه في نقل الهوامش، وفيها مصادر يصعب الحصول عَلَيْهَا»[٢].

ويعد تحقيق العاشور كتاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء) لمجد الدين النشابي الكاتب المتوفى سنة ٦٥٧هـ، درة تحقيقات شاكر العاشور.

إذ حملت مخطوطته عنوان(تراجم الشعراء) ونسبت إلى الثعالبي. وقد أمضى العاشور عشر سنوات باحثا ومنقبا عن دليل يثبت النسبة أو ينفيها، من أجل تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه. وبعد الجهد المضني وجد العاشور ضالته واهتدى إلى العنوان الحقيقي واسم المؤلف، عن طريق القراءة المتأنية والنقد الداخلي لمتن

١. تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها: د. عباس الجراخ، ٣٨٩. وينظر هامش ١٥ و١٦ في دراستي (شاكر العاشور) مجلة المورد، ٢، ٢٠١٧، ص١٢٦.

٢. تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها، د. عباس الجراخ، ٣٩١. ومقالتي تحسين القبيح وتقبيح الحسن في طبعته المسروقة، المنشورة في المورد مج ٣٢، ع٣، ٢٠٠٥م، ص ١٠٨.

الكتاب وصل إلى مبتغاه يقول: «فتأبطت فرحًا، وسافرت إلى بغداد للاطلاع على (ديوان الإربِلّي الذي ورد في نسخة الكتاب) وبينا أنا أطالع فيه ابتسمت في داخلي عشر سنين كئيبة، حين وجدت بعض قصائد الديوان هي مما نسبه مصنف كتابنا إلى نفسه، في الكتاب، في مدح بعض خلفاء بني العباس... »[1] وهكذا توصل إلى أن عنوان الكتاب الأصلي هو (المذاكرة في ألقاب الشعراء) و اسم مؤلفه هو أبو المجد أسعد بن إبراهيم النشابي الإربلي المعروف بمجد الدين النشابي الكاتب المتوفى (سنة٦٥٧هـ).

وقد حظيت هذه النتيجة بأدق مثال في موضوع تحقيق عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى مؤلفه وهو أشد ما يواجه المحقق في التحقيق[2]. ليس هذا فحسب، بل إن ما ذكره العاشور في مقدمة تحقيقه المذاكرة من اطلاعه على ديوان (الإربلي) مؤلف المذاكرة حفز أحد المشرفين لاختيار الديوان موضوعًا للدراسة والتحقيق[3].

لقد تميز العاشور بعلميّة تحقيقية وشاعريّة في كتابة مقدمات الدواوين والكتب التي حققها، وجاء ذلك من كونه شاعرًا متمكنًا من لغته وشاعريته وحظيت أشعاره بدراسة جامعية طبعت في كتاب[4]. والعاشور من أكثر المحققين الذين فطنوا إلى أن ترك الطبعة الأولى دون متابعة ومعاودة وتنقيح وزيادة بملاحقة ما يصدر من كتب التراث وما يستدرك عليها من مقالات نقد التراث المنشور، إن كل ذلك يسد الطريق على لصوص النصوص من لصِّها كما فعلوا بعشرات الكتب، فضلًا عن أن إصدار

---

١. مقدمة تحقيق المذاكرة في ألقاب الشعراء، ط٥، دار صادر، ٢٠١٤م، ص١٠.

٢. محاضرات في تحقيق النصوص: هلال ناجي، ص١٠ - ١١.

٣. **ديوان النشابي**: أسعد بن إبراهيم بن الحسن الإربلي، (ت ٦٥٧ ه) دراسة وتحقيق عبد الله محمود طه، ما جستير، جامعة الموصل، ١٩٨٥م، وقع في (٤١٥ ص) جمع له ٢٥٣٨ بيتًا من الشعر (ينظر معجم الدواوين.. د. عباس الجراخ ص ٣٨٥).

٤. شعر شاكر العاشور دراسة موضوعية وفنية، جواد محسن سالم الباهلي، دار تموز، دمشق، ط١، ٢٠١٢م.

طبعات لاحقة يوفر نسخا من الكتاب، في حين أن ندرة الكتاب المطبوع وتقادم الزمن يسيل لعاب اللصوص والتجار والطارئين لإصدار طبعات مسروقة او مشوهة من الكتب التراثية عبر السطو على جهود من سبقهم[1].

ولعل ذلك يمنع بعض التكرار في إصدار أكثر من تحقيق ولاسيما حين يظهر في كل بلد عربي تحقيق لكتاب تراثي بعينه، دون اهتمام بهدر الوقت والمال، وإن كان ذلك لا يمنع التكرار، لأن بعض الجهود تصدر دون أن يعرف محقق بعمل آخر وهذا ما حصل مع شاكر العاشور حين جمع (جعيفران الموسوس ت ٢٨٤هـ)، ونشر بدمشق عام ٢٠١١م، وفي السنة نفسها ظهر شعر جعيفران في أطروحة دكتوراه بجامعة القادسية عام ٢٠١١م بعنوان (شعر الموسوسين في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري) جمع وتحقيق ودراسة علي كاظم علي المدني ص ٢٧٨–٣٠٥.

ولم يكتف شاكر العاشور بإعادة جمع وتحقيق دواوين الشعراء العباسيين الذين مضى زمن طويل على ظهور الطبعة الأولى، ولم تعد طباعة الديوان، وكثرت عليه المستدركات حتى شكّل المستدرك أكثر من ضعف الشعر المجموع، بل أعاد طبع هذه الدواوين في موسوعة شعرية مضمونها (عشرة شعراء عباسيون) طبعت في دار صادر في مجلدين سنة ٢٠١٦م.

وما زال عطاؤه مستمرًا إذ ظهر له أخيرًا ديوانان مجموعان على (الرواية الثانية) هما:

١. ديوان مطيع بن إياس

٢. ديوان الثعالبي.

---

١. ينظر مقالة د. محمد خير البقاعي: (لصوص النصوص) في كتابه (الباقيات قراءات تراثية) دار ابن حزم، الرياض، ٢٠٠٢م، ص ٩– ١٧.

الخاتمة:

هذه الدراسة نواة دراسة ستشمل أعلامـا بصـريين آخـرين اشـتغلوا في تحقيـق التراث العربي وقد ظلت أصالتهم البصـرية، واخلاصهم إلى العلم سواء في مكوثهم في البصـرة أو سكنهم في بغداد ومحافظات عراقية أخرى. وفي هذه الدراسـة تمثلـت أصالة العلم في جهود ثلاثـة مـن المحققـين هـم: د. محمـد جبـار المعيبـد، ود. عبـد الحسـين المبارك، والأستاذ شاكر العاشور.

وقد تنوعت جهودهم العلمية بين الدراسـات الأكاديميـة والجهـود التحقيقيـة، فالدكتور المعيبد كان أكاديميًا لغويًا، ومارس التحقيق قبل حصـوله عـلى الماجسـتير وظل محققا إلى أن توفاه الله سنة ١٩٩٩م. وقـد عـرف في الـوطن العـربي وخارجـه بتحقيقاته الأصيلة وأشهرها تحقيق ديوان عدي بن زيد العبادي ودواوين طهمان بـن عمرو الكلابي، وديوان ابـن هرمـة، وتحقيقـه كتـاب (حماسـة الظرفـاء) فضـلا عـن فهارسه للمخطوطات ودواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع.

أما د. المبارك فقد تميز في تحقيقـه (اشـتقاق أسـماء الله) للزجـاجي وكتـب تراثيـة أخرى فضلا عـن دراسـاته في أعـلام البصـرة وجهـودهم في الدراسـات اللغويـة والنحوية. وتميز شاكر العاشور بجهده المضني في الوصول إلى تحقيـق عنـوان كتـاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء) وتحقيق نسبته إلى مجد الـدين النشـابي، ممـا جعلـه مثـالًا للمحقق المدقق الذي صبر عشـر سنوات حتى توصل إلى الحقيقة.

وتميز كذلك بتحقيق دواوين لم يسبقه إليه محقق مثل ديوان سويد بـن أبي كاهـل، وديوان عمارة بن عقيل، ودأب على جمع شتات دواوين لولاه لظلت الأشعار متفرقة بين ديوان أصبح نادرًا واستدراكات تفوق الشعر المجموع.

هؤلاء الأعلام الثلاثة أمثلة تؤكد أصالة البصـرة وريادتها في الأعـمال التحقيقيـة وإضافاتها العلمية إلى خزانة التراث وديوان الشعر العربي.

مصادر البحث ومراجعه:

- أصول الشعر العربي، ديفيد صموئيل مرجليوث، ترجمة وتعليق وتصدير د. يحيى الجبوري، منشورات جامعة قاريونس- بنغازي، ليبيا، ط١، ١٩٩٤م.
- الباقيات، قراءات تراثية، د. محمد خير البقاعي، دار ابن حزم- الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٣ه، ٢٠٠٢م
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن، للثعالبي (٢٢٩ه) تحقيق شاكر العاشور، دار الينابيع، دمشق ط٣، ٢٠٠٨م
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن في طبعته المسروقة، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، مج ٣٢، ع٣، ٢٠٠٥م، ص١٠٧- ١٠٨
- تحقيق المخطوطات، مناهجه، قواعده، أعلامه: قائمة وراقية ودراسة، تأليف: د. عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
- تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها (دراسة تحليلية مقارنة) مع المناهج العربية، د. عباس هاني الجراخ، دار صفاء، عمان، دار الصادق، بابل، ط١، ١٤٣٢ه، ٢٠١١م.
- توثيق النص وتحقيقه بين القدماء والمحدثين: د. سامي علي جبار، مجلة المورد- بغداد.. المجلد ٣٥، العدد ٢، ٢٠٠٨، ص٤٧ - ٥٨.
- جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة، د. محمد عوني عبد الرؤوف، مكتبة الآداب، القاهرة، ج١، ط١، ٢٠١١م/ ج٢، ط١، ٢٠٠٦م
- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، للزوزني، دراسة وتحقيق د. محمد بهي الدين، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني- بيروت ط١/ ١٩٩٩م

- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، للزوزني، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢م
- دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ترجمها د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- الدكتور عبد الحسين المبارك (١٩٣٧ - ٢٠١٨) وجهوده في اللغة والتحقيق، رسالة ماجستير، عدي جاسب علي بأشراف د. سامي علي جبار، كلية التربية للعلوم الأنسانية، جامعة البصرة ١٤٣١ ه / ٢٠١٠م
- الدكتور عبد الحسين المبارك وجهوده في اللغة وتحقيق التراث العربي، د. سامي علي جبار، مجلة (تراث البصرة)، س٣، مج٣، ع٧، ٢٠١٩م.
- الدكتور محمد جبار المعيبد في التحقيق والدرس اللغوي، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، مج ٣٢، ع٤، ٢٠٠٥ ص ١٣٤ - ١٤٣.
- ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، صنعة د. محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م
- الرواية الثانية، دراسة وتحقيق النصوص في مصادرها الثانوية، عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٨م
- شاكر العاشور وجهوده في دراسة التراث وتحقيقه، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، س٤٤، ع٢، ٢٠١٧م ص١١٧ - ١٢٨
- شعر الموسوسين في العصر العباسي من تاريخ القرن الرابع الهجري، اطروحة دكتوراه، جمع وتحقيق ودراسة علي كاظم علي المدني، كلية التربية – جامعة القادسية ٢٠١١م، بإشراف: أ. د. سعيد عدنان المحنة.
- في اللغة ومناهج التحليل، د. سامي علي جبار، دار جيكور، بيروت ٢٠١٧م.
- فوات الدواوين، د. عباس هاني الجراخ، دار الفرات- بابل- ٢٠١٨م.

- مؤلفات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة إليه ضلة، محمد جبار المعيبد وهلال ناجي (ملحوظات واستدراك) د. جليل إبراهيم العطية، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٦، ع٢، ٢٠١٦، ص١٥٤-١٨٢
- محاضرات في تحقيق النصوص، هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٩٩٤م
- المستشرقون الألمان، دراسات جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجِّد، دار الكتاب الجديد - بيروت، ١٩٧٨.
- معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هجرية/ ٢٠١٧م، تأليف د. عباس هاني الجراخ، كربلاء، العتبة العباسية، ط١، ١٢٣٨ه، ٢٠١٨م.
- معجم المحققين العراقيين، كاظم عبود الفتلاوي، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، النجف، ١٤٢٧ه= ٢٠٠٦م
- موسوعة أعلام وعلماء العراق، حميد المطبعي، - بغداد، ج١، ٢٠١١م
- موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م

الدكتور محمد جبار المعيبد
بين التحقيق والدرس اللغوي
(١٩٩٩، ١٩٣٧)

عرف الدكتور محمد جبار المعيبد محققا وناقدا تراثيا وباحثا أكاديميا يشار اليه بالبنان. وكان التراث الشعري واللغوي موضع عناية المعيبد.

وبعد حصوله على شهادتي الماجستير والدكتوراه تخصص في الدراسات اللغوية، وخاصة الدراسات الصوتية والمعجمية. وقد حظيت جهود المعيبد باهتمام الدارسين والمحققين لتواصله في النشر داخل العراق وخارجه، وكان على صلة مع ابرز المحققين عن طريق المراسلة وتبادل المطبوعات، وكان يرسل اليهم ما يحتاجون اليه من معلومات تتصل بالمخطوطات والتحقيق وكان بعض المستشرقين يراسله ويطلب كتبه المحققة ولم يقتصر المعيبد في نشر تحقيقاته ودراساته على العراق بل كان ينشر في مجلات (المجلة) ومجلة معهد المخطوطات العربية القاهريتين ومجلة مجمع اللغة العربية الاردني ومجلة المورد ولعل خير دليل على مكانة المعيبد العلمية تولي معهد المخطوطات العربية في القاهرة طبع كتابه(فهرس دواوين الشعر والمستدركات في الدوريات والمجاميع)وقد طبع الكتاب سنة١٩٩٨، ولكن المعيبد لم يره اذ عاجلته المنية يوم السبت ٢/ ١/ ١٩٩٩ وعمره اثنتان وستون سنة.

ولد محمد جبار معيبد علي المعيبد في البصرة سنة ١٩٣٧ أنهى ست سنوات في مدرسة المربد الابتدائية وثلاث سنوات في متوسطة فيصل الثاني وسنتين في ثانوية فيصل الثاني، وفي عام ١٩٥٦ التحق بكلية الآداب-جامعة بغداد.

وبعد أربع سنوات تخرج في قسم اللغة العربية في حزيران ١٩٦٠، وعين في السنة نفسها مدرسا في ثانوية القرنة للبنين وتولى ادارتها عامي ١٩٦٥و١٩٦٦ ثم نقل الى

ثانوية الجاحظ سنة ١٩٦٦، حصل على اجازة دراسية للأعوام ١٩٧١-١٩٧٣ ونال شهادة الماجستير في كلية الآداب-جامعة بغداد عن رسالته ((ابو عمر الزاهد: حياته، آثاره، منهجه)) وذلك في عام ١٩٧٢. عاد بعدها مدرسا في ثانوية البصرة للبنين. وفي سنة ١٩٧٦ نقلت خدماته الى كلية التربية-جامعة البصرة وفي الاعوام ١٩٨٠-١٩٨٣ سافر الى بريطانيا وحصل على شهادة الدكتوراه في جامعة ادنبرة في تخصص الاصوات اللغوية وكان موضوع اطروحته ((صوت الضاد: دراسة صوتية تاريخية)) وبعد عودته عين رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية من (١٩٨٦-١٩٩٢) وحصل على لقب الاستاذية عام ١٩٩٦

جهوده العلمية:

انتظمت جهود المعيبد العلمية في ثلاثة محاور:

اولاً: تحقيق النصوص التراثية.
ثانياً: فهرسة التراث ونقده.
ثالثاً: الدراسات اللغوية:

1 أولاً: تحقيق النصوص:

عني المعيبد بتحقيق النصوص التراثية ولا سيما النصوص الشعرية، فعمل على تحقيق المخطوطات او جمع ما تبقى من نصوص الشعراء ومن نصوص الكتب المفقودة فقد حقق دواوين عشرة شعراء من مختلف العصور الادبية وجمع بعض نصوص كتابين مفقودين وحقق كتابا في الحماسة وستة نصوص لغوية ونشر اربعة فهارس تراثية.

أ. تحقيق الشعر:

حقق المعيبد ديوان شاعر عاش قبل الاسلام وديوان راجز اسلامي وديوان شاعر اموي وسبعة دواوين لشعراء عباسيين.

١. ديوان عدي بن زيد العبادي، وهو شاعر عاش قبل الاسلام، طبع الديوان في بغداد سنة ١٩٦٥، واعتمد المعيبد في تحقيقه على نسخة محفوظة في المكتبة العباسية في البصرة، واضاف اليها قصيدة محفوظة نسختها المخطوطة في مكتبة(أمبروزيانا) في ميلانو، وضم المجموع المحقق (٨٣٠) بيتاً بضمنه (٢٨) بيتاً منسوبا له ولغيره.
٢. ديوان طهمان بن عمرو الكلابي(٨٠هـ) بشرح أبي سعيد السكري طبع بمطبعة الارشاد، بغداد، سنة١٩٦٨وكان تحقيقه معتمداً على نشرة بعض المستشرقين وضم الديوان (١٠٦) أبيات ومستدركا في (١٥) بيتا والمجموع (١٢١) بيتاً.
٣. ما تبقى من اراجيز ابي محمد الفقعي. وهو راجز السكري، طبع بعد وفاته،

في بغداد سنة ٢٠٠٠ م وضم المجموع أكثر من (٤٠٠) شطر من الرجز.

٤. ديوان ابراهيم بن هرمة (١٧٦هـ).

طبع في النجف الاشرف سنة ١٩٦٩ وضم المجموع الشعري (٧٦٥) بيتا واربعة انصاف له و(٧٠) بيتا منسوبا.

٥. ديوان الخريمي (٢١٤هـ) بمشاركة د. علي جواد الطاهر، في بيروت سنة ١٩٧١، وضم المجموع (٤١٩) بيتا للخريمي، و(٥١)بيتا منسوبا له، و(٥١) بيتا له ولغيره ويرجح له، و (١٤) بيتاً له ولغيره ويرجح لغيره.

٦. شعر محمد بن وهيب الحميري(٢٢٥هـ)، نشر في مجلة(الخليج العربي)، جامعة البصرة، مج١٧، ع١/ ١٩٨٥م المجموع(٢٣٥)بيتا.

٧. شعر محمد بن يسير الرياشي(٢٣٠هـ) بمشاركة د. مزهر السوداني، نشر بعد وفاته في مجلة(الذخائر)، بيروت ع٢/ ٢٠٠٠م. وضم المجموع الشعري(٢٨٢)بيتا له.

٨. شعر العطوي (٢٥٠هـ، نشر في مجلة(المورد):مجا/ ع١-٢/ ١٩٧١م.

وضم المجموع الشعري (٣٦٩) بيتاً: (٢٨٤)بيتا له، و(٢٧)بيتا منسوبا.

٩. شعر الجاحظ (٢٥٥هـ) نر في مجلة (المورد): مج٣/ ع٣/ ١٩٧٤ وبلغ المجموع الشعري (١٤٩) بيتا.

١٠. شعر الحمدوي (٢٧٠هـ) نشر ضمن كتاب (شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري) (العطوي والجاحظ والحمدوي)- منشورات مركز دراسات الخليج العربي(١٧)-مطبعة الارشاد-بغداد-١٩٧٧ وضم المجموع الشعري(٣٥٩)بيتا.

١١. حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء-للعبد لكاني الزوزني(٤٣١هـ)-في جزأين-بغداد (١٩٧٨، ١٩٧٣).

ب-تحقيق الرسائل اللغوية:

١٢. كتاب يوم وليلة في اللغة والغريب، لابي عمر الزاهد(٣٤٥هـ)وهو جزء من رسالته للماجستير(١٩٧٣)، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة-العدد٢٤/ ١٩٧٨ ص٢٢٩-٣٣٨.

١٣. كتاب العسل والنحل والنبات لأبي حنيفة الدينوري (٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) المنسوب الى ابي عمر الزاهد(٣٤٥هـ)نشر في مجلة(المورد):مج٣، ع١، ١٩٧٤ص١١٣-١٤٢.

١٤. المقصور والمدود المنسوب الى ابي عمر الزاهد(٣٤٥هـ)، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مجـ٢، ج١، ١٩٧٤، ص١٧-٤٧.

١٥. كتاب السلاح للأصمعي (٢١٦هـ) نشر في مجلة (المورد): مجـ١٦، ع٢، ١٩٨٧ص٦٧-١٢٢.

١٦. بغية المرتاد لتصحيح الضاد تأليف علي بن غانم المقدسي، (١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م) -نشر في مجلة(المورد):مجـ١٨، ع٢، ١٩٨٩ص١١٨-١٤١.

١٧. الفرق بين الضاد والظاء: لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (٥١٦ هـ)، تحقيق الدكتور محمد جبار المعيبد ضمن كتاب (هلال ناجي في ميلاده السبعين)، اشراف الدكتور زهير غازي زاهد والدكتور صبحي ناصر، مطبعة الشروق – النجف ٢٠٠٨ – ص٧٧٩ - ٧٩١

١٨. كتاب الرد على ابي عبيد في غريب الحديث لابي سعيد الضرير(٢٨٢هـ) (لم ينشر).

وصدرت بعد وفاته الكتب الآتية:

١. كتاب السلاح، لأبي سعيد الأصمعي (٢١٦ هـ) حققه وقدم له الدكتور محمد جبار المعيبد – منشورات الجمل – بيروت – بغداد – ٢٠١٥
٢. كتاب السلاح (من القرن الثاني الهجري)، تأليف ابي سعيد الأصمعي حققه وقدم له الدكتور محمد جبار المعيبد الناشر المركز الأكاديمي الأبحاث – العراق – تورنتو – كندا – بيروت / ط١ ٢٠١٩
٣. العسل والنحل والنباتات الذي تجرس منه، لأبي حنيفة الدينوري (توفي ٢٨٢ هـ)، والمنسوب لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب، حققه وقدم له الدكتور محمد جبار المعيبد، المركز الأكاديمي للأبحاث / العراق – تورنتو – كندا – بيروت – ط١ ٢٠١٩
٤. مؤلفات الثعالبي المطبوعة والمخطوطة والمفقودة والمنسوبة اليه ضلة، تصنيف الدكتور محمد جبار المعيبد (بمشاركة هلال ناجي)، مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الأسلامية، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م (ينظر: ملحوظات واستدراك، د. جليل ابراهيم العطية، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٦٠ / ج٢ / صفر ١٤٣٨ هـ / نوفمبر (ت٢) ٢٠١٦م، ص ١٥٤ – ١٨٢).

ت: جمع نصوص من كتب مفقودة وتحقيقها:

١٩. نصوص من كتاب (طبقات الشعراء) لدعبل الخزاعي (١٤٨-٢٨٢هـ)نشر في مجلة(المورد):مجـ٦، ع٢، ١٩٧٧ص١١١-١٤٢، وضم المجموع(٩٧)نصاً من كتاب دعبل المفقود.

٢٠. كتاب الامل للاصمعي(٢١٦هـ)، صدر بعد وفاته في بغداد، سنة ٢٠٠٠م وضم الكتاب(٧٢٠) نصا من الاصل المفقود.

ث: فهارس المخطوطات والكتب والدراسات:

٢١. المخطوطات العربية في مكتبة(ييل-تعريب-نشر في قسمين في مجلة(المورد): مجـ١٤، ع٢ و٣، ١٩٨٥.

٢٢. المرجع في (الجاحظ)(٢٥٥هـ)، نشر في مجلة(المورد)مجـ٧، ع٤، ١٩٧٨ ص٢٥٩-٢٧٦.

٢٣. كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مجـ ٣٠، ع٢، ١٩٨٦، ص٥٧٥-٦٣٤.

٢٤. فهرس دواوين الشعر والمستدركات في الدوريات والمجاميع، مطبوعات معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٨٨، وقع الفهرس في ٢٢٤ صفحة من القطع المتوسط، وضم نحو خمس مائة مادة ما بين ديوان واستدراك، وقد اختير ان يكون الاول ضمن سلسله(فهارس مساعدة للمعجم الشامل).

منهج المعيبد في تحقيق النصوص ونشرها:

الدكتور محمد جبار المعيبد من المحققين المدققين التزم بشروط التحقيق العلمي وطبق قواعده في كل النصوص التي حققها سواء منها كان محققا على نص مخطوط ام كان مجموعا.

وفي تحقيق النصوص الشعرية التزم المعيبد بالتمييز بين ما هو ثابت للشاعر وما هو منسوب له او لغيره ويغلب على منهجه الاحاطة بمصادره والتقديم لكل عمل بمقدمة تتناول حياة الشاعر وعصره واسرته وعلاقاته بمعاصريه وبيان اغراض شعره وقيمة ما جمعه من النواحي الفنية واللغوية والتاريخية. وكان يضع لكل نص محقق هامشين: أحدهما لبيان اختلاف الروايات والاخر: لشرح المفردات الغريبة والعبارات معتمدا معاجم اللغة والشروح المعتمدة.

وكان يميل الى الاختصار في هوامشه فيعرف بالإعلام التي تحتاج الى تعريف ويهمل المشهور منها، وكانت الرموز التي يستعملها في تحقيقاته تدل على الايجاز والاقتصاد في مضمون الهامش يقول شارحا طريقته في تحقيق ديوان عدي بن زيد العبادي:

((ومسألة المصادر والرمز لها أصل من اصول التحقيق، لعلها انبثقت من الرموز التي وضعت للمخطوطات تجنبا للتطويل أو الاعادة. والمحقق-أي محقق-حين يعتمد على أكثر من مائتين من المراجع القديمة يجد ان أكثر هذه المراجع تتميز بأسماء طويله فيضطر الى اختصارها مع ابقاء الصلة بين الاسم والمختصر والاسم السابق ف(لسان العرب) يصبح (اللسان) و (تاج العروس)التاج ومعجم البلدان) ياقوت و(تاريخ اليعقوبي) اليعقوبي و(شرح الحماسة للتبريزي) التبريزي.... وهكذا)).

وفيما يتصل بالنصوص التي اعاد جمعها من الاصول المفقودة كان المعيبد يحرص

على ان يكون المجموع صورة مقاربة للأصل وليست مطابقة له فقد ذكر في مقدمة جمعه نصوص كتاب (طبقات الشعراء)المفقود لدعبل الخزاعي:

((يمكن تقسيم النصوص التي أقدمها للنشر الى قسمين:

١. نصوص أشير فيها الى كتاب الطبقات.

٢. نصوص نسبت الى دعبل دون ذكر كتابه.

حين جمعت نصوص الكتاب المتناثرة وتهيأ لي منها ما يزيد على المئة نص لم تخطر ببالي الا الصورة التي كان عليها كتاب دعبل بتوزيع الشعراء على امصارهم فأحاول ان اكون ولو صورة مقاربة للكتاب الاصل... حين هممت بتطبيق منهج دعبل على ما جمعت من نصوص اعترضتني عقبتان:

الأولى: ان جملة من الشعراء في هذه النصوص الا تعرف مواطنهم على الرغم من البحث والتنقيب ومعظم هؤلاء الشعراء لم يترجموا الا في كتاب دعبل.

الثانية: ان بعض الشعراء المنسوبين الى مواطنهم لا ندري هل افرد دعبل لهذه المواطن قسما في كتابه؟ لذلك وجدت ان أرتب تراجم الشعراء حسب الحروف الهجائية وتأخير من عرف بكنيته، مع محاولة وضع ملحق بأسماء الشعراء موزعين على امصارهم بالقدر الذي اسعفتني به المصادر))

وقد اعتمد المنهج نفسه في جمع وترتيب نصوص كتاب(الامثال) للأصمعي الذي فقدت اصوله فقد ذكر المعيبد في مقدمة كتابه((ان كتاب(الامثال) للاصمعي كان براوية ابي حاتم السجستاني وقد رجحت ان يكون الاصمعي قد رتبه على ابواب تحمل عنوانات تتفق مجموعه من الامثال على دلالتها كباب(حفظ اللسان)، وباب(معايب النطق)وباب (مكارم الاخلاق)، ولو اردنا ان نرتب الامثال التي جمعناها للأصمعي على مثال كتاب تلميذه ابي عبيد القاسم باننا نكون بمثل هذا الترتيب قد عملنا على اعادة الصورة الاولى لكتاب (الامثال) المفقودة وهذا ما لا

نقصده ولا نريده وذلك لصعوبة وضع الامثال أولا في مكانها الصحيح المفترض ولقناعتنا ثانيا بان ما لدينا من امثال له اكثر مما في الكتاب المفقود.

لذلك فان الترتيب الذي ارتأيناه وطبقناه على ما جمعنا من امثال هو الترتيب الالفبائي الذي اتبعه مصنفو كتب الامثال في القرن الرابع وما بعده)).

وهو منهج سليم يبعد عن المحقق مظنة الادعاء ومزالق الاجتهاد فيما لو ظهر الاصل مختلفتا عن عمل المحقق فضلا عن انه يسهل عللا القارئ طريقة الرجوع الى النص المجموع.

منهج الشك في النص المحقق وطريقة المعيبد في نسبة النصوص الى اصحابها:

نسبة المخطوطة الى مؤلفها والتحقيق في اثبات ذلك مهمة شاقة من مهمات المحقق المدقق وكثير من الكتب المحققة ظل الشك يحوم حولها وحول نسبتها الى مؤلفها.

وأبرز ما تميز به منهج المعيبد في التحقيق هو الشك في نسبة المخطوطة الى الاسم الذي وضع عليها الذي يكون في الغالب عملا من فعل مجهول ا وان الاسم وضعه الناسخ ظنا منه بأن المخطوطة أقرب الى مؤلف معين.

وكانت خبرة المعيبد في المخطوطات ومعرفته بمؤلفات الاعلام ودرايته بأساليبهم هدته الى الشك بنسبة بعض الكتب والرسائل الى بعض المؤلفين مما ظل خافيا طوال القرون. وقد اتبع في ذلك طريقة (النقد الداخلي) للمخطوطة ومطابقة الاصل بما عرف من مؤلفاته اعلام التراث ومقارنة اسلوب كتابة المخطوطة ومضمونها بما عرف عن المؤلف في سائر كتبه.

وكان الشك بنسبة المخطوطة الى المؤلف الذي وضع اسمه عليها قد قاده الى نفي النسبة اولا واثبات نسبتها الى مؤلفها الحقيقي ثانيا وترجيح اسم المؤلف الحقيقي في بعض الاحيان، او الاكتفاء بالشك في احيان اخرى.

١. كتاب العسل والنحل والنبات

لأبي حنيفة الدينوري والمنسوب لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب.

قامت ادلة الشك في نسبة مخطوطة الكتاب الى ابي عمر عند المعيبد على ما يأتي:

أ. لم يذكر في نسخة المخطوطة اسم ثعلب شيخ ابي عمر الزاهد كما هو معروف عنه في كتبه الي وصلت الينا.

ب. ان ابا عمر الزاهد لم يرحل ولم ينقل عن الاعراب وهذا ما تدل عليه كتبه التي وصلت الينا، اما كتاب(العسل والنحل) فقد ملأه مؤلفه بالرواية عن الاعراب.

ت. لم يذكر اسم الكتاب في الكتب التي ترجمت لأبي عمر-او التي نقلت عن كتبه-وهو امر ليس قاطعا ولكنه يضاف الى الادلة الاخرى.

ث. كتب ابي عمر طابعها لغوي ويغلب عليها النقل عن شيخية ثعلب والمبرد، اما كتاب(العسل والنحل) فهو كتاب اخباري بطابعه العام.

ولم يكتف المعيبد بنفي نسبة كتاب (العسل والنحل) الى ابي عمر الزاهد بل اقام الدليل على ان مؤلفه هو ابو حنيفة الدينوري(٢٨٢هـ) صاحب كتاب(النبات) وغيره من الكتب. وقد استند في ذلك الى (النقد الداخلي) ايضا ومطابقة نصوص الكتاب بالنصوص التي نقلت عنه وذكرته بالاسم مثل كتابي، المخصص والمحكم لأبن سيدة، و(لسان العرب) لأبن منظور، فضلا عن علاقة مادة كتاب(العسل والنحل) بمادة كتاب(النبات)لأبي حنيفة الدينوري.

٢. المقصور والمدود

والمنسوب الى ابي عمر الزاهد(٣٤٥هـ) وهو الكتاب الذي حمل اسم ابي عمر ولكنه لا يطابق في اسلوبه ومضمونه ما عرف عن ابي عمر في مؤلفاته التي وصلت الينا، بعد ان قرأ المعيبد نص الكتاب وجد ان نسبته الى ابي عمر غير صحيحة لما عرفه عن ابي عمر في اثناء اعداد رسالته للماجستير، فهو يقول في نفي هذه النسبة((وبعد النظر في الرسالة وما أثر عن ابي عمر في موضوع المقصور والمدود، ملت-ظانا لا عن يقين-الى انها ليست لأبي عمر)) للأسباب الاتية:

أ. لا وجود لذكر شيخيه ثعلب والمبرد فيها كما هو معروف عنه في سائر كتبه التي صحت نسبتها له.

ب. وجود حواش على مخطوطة كتاب(المقصور والممدود)لأبي علي القالي منقولة عن كتاب (اليواقيت) لأبي عمر الزاهد تزيد على الخمسة عشر نصا وكلها لا تطابق نصوص كتاب (المقصور والممدود) المنسوب الى ابي عمر.

ت. لم تذكر هذه الرسالة في ترجمة ابي عمر، ولم يذكرها أحد ممن نقل عنه في كتبه ورسائله.

وعلى الرغم من هذا الشك فأن المحقق ابقى الباب مفتوحا ولم يذهب الى ترجيح اسم مؤلف معين لهذه الرسالة.

٣. ديوان الخنساء

بشرح ابي العباس ثعلب ليس له:

نشر هذا الشرح في عمان سنة ١٩٨٨ بتحقيق د. انور ابو سويلم، وبعد ان اطلع عليه المعيبد كتب مقالة نشرتها مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ذهب فيها الى الشك في نسبة الشرح الى ثعلب مبينا ذلك بالأدلة الاتية:

أ. لم يرد اسم ثعلب في الشرح الا بصورة عابرة.

ب. لم يذكر اسم شيخ من شيوخ ثعلب في الشرح.
ت. ورد اسم ابن الاعرابي مقترنا بكنية علم اخر هو (ابو عمرو).
ث. لم يرد في الشرح اسم أحد من الاعراب الذين اكثر ثعلب الرواية عنهم في كتاب (المجالس).
ج. اختلاف شرح بعض ابيات الخنساء في النص المحقق عن شرح ثعلب الوارد في كتابه (قواعد الشعر).

وقد حام ظن المعيبد حول نسبة الشرح الى مؤلف عاش في النصف الاول من القرن الثالث الهجري ورجح اسم ابي سعيد الضرير المتوفي سنة ٢٨٢هـ لأسباب منها:

أ. ان كثرة النقل عن الاعراب يطابق ما عرف عن ابي سعيد الضرير الذي لقي هؤلاء في اثناء وجوده قريبا من عبد الله بن طاهر.
ب. وردت كنية (ابي سعيد) في الشرح وقد رجح محقق الكتاب ان المقصود بـ(ابي سعيد) هو الاصمعي ويرى المعيب دان كنية ابي سعيد و(الاصمعي) ورد كلاهما في صفحة واحدة مما يؤكد ان (ابا سعيد)هنا غير الاصمعي ولو كان هو نفسه لأكتفى المؤلف بأحدهما.

ويخلص المعيبد الى القول بنفي نسبة الشرح الى ثعلب فـ((ذكر ابي سعيد الضرير مرات عديدة في شرح الديوان ونقله عن ابن الاعرابي وابي عمرو الشيباني ومعرفته لإعراب نيسابور تجعل الدارس يقف وقفة تأمل وتفكر... قد لا يكون شرح الديوان لأبي سعيد ولكني مطمئن الى انه المؤلف عاش في النصف الاول من القرن الثالث الهجري في بلاد فارس او ممن تردد عليها....)).

١. الشك في نسبة كتاب العين الى الخليل:

كان لظهور معجم (العين) مطبوعا بثمانية اجزاء (بغداد ١٩٨٠-١٩٨٥)وقع

عند الدارسين ان وجدوا فيه عودة لاثارة مواقف الجدل والخلاف في نسبة هذا المعجم الرائد الى الخليل بن احمد. ولعل الدكتور محمد جبار المعيبد كان أبرز المتصدين لتحقيق (العين) مثيرا حوله الشكوك معيدا الى الاذهان حملة القدماء في الشك في نسبته الى الخليل ناقدا مادته العلمية وترتيبها بين ما ورد في الكتاب المطبوع وما نقلته عن المظان اللغوية. وقد كتب المعيبد سبع دراسات بعضها نشر في المجلات التخصصه وبعضها ما يزال مخطوطا أو في طريقه الى النشر وهذه الدراسات هي:

١. كتاب العين وموقف علماء اللغة منه حتى القرن الرابع الهجري: نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، س٢٠، ع/ ٥، ١٩٩٦، ص١١-٥٩.
٢. الخلاف والتناقض بين ما في كتاب (العين) وما روي عن الخليل: نشر في مجلة (التربية والتعليم)-تربية الموصل، ع١٣، ١٩٩٣ ص٣٦-٤٦.
٣. كتاب العين في طبعته الجديدة: نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ع٣٨، ١٩٩٤.
٤. في نقد المادة اللغوية لكتاب العين: نشر في مجلة(ابحاث البصرة)تربية البصرة، ع١٠، ج٢، ١٩٩٤ ص٢٧-٤٢.
٥. الاضطراب في نسخ كتاب العين من القرن الرابع الهجري حتى القرن السابع الهجري (مخطوط).
٦. نظرة في اعلام الرجال في كتاب العين(مخطوط).
٧. دور البصرة في نشأة الدراسات الصوتية، موسوعة البصرة الحضارية، الموسوعة الفكرية، جامعة البصرة ١٩٩٠ ص١٤١-١٥٩.

وإذا كان جزء من شك المعيبد في نسبة كتاب العين الى الخليل يتصل بمواقف القدماء منه من امثال الازهري في (التهذيب) والزبيدي في (مختصر العين) وابن جني في (سر صناعة الاعراب) وابي علي الفارسي في (المسائل البغداديات)....

وغيرهم فان منهج المعيبد في الشك يقوم على اعتماد (النقد الداخلي) في مقارنة ترتيب المواد اللغوية في كتاب العين بنظائرها في المعاجم والكتب الصرفية وقد اعتمد كتاب (التصريف) للمازني دليلا على اضطراب مادة(العين)اللغوية.

والجانب الاخر الذي اظهر اضطراب مادة العين هو الجانب الصوتي فقد قارن المعيبد المادة الصوتية في مقدمة (العين) بالمادة الصوتية التي وردت في (باب الادغام) في كتاب سيبويه ومن نتائج هذه المقارنة:

١. ان الخليل قسم مخارج الاصوات على تسعة مخارج اما سيبويه فقسمها على ستة عشر مخرجا.
٢. تقسيم سيبويه لمخارج الأصوات «أكثر من دقة وشمولا من تقسيم الخليل» وهو رأي اكده ابن جني في كتابه(سر صناعة الاعراب).
٣. ورد في مقدمة العين من المصطلحات الصوتية (الحلقية واللهوية والشجرية والاملية والنطعية ولم ترد هذه المصطلحات في كتاب سيبويه.
٤. لو كان سيبويه على علم بمقدمة العين وما فيها من مادة صوتية لأشار اليها في باب الادغام موافقا او مخالفا وهذا ما عرف عنه في مادتي النحو والصرف في الكتاب.

وهذه الآراء لم ينفرد بها المعيبد من المعاصرين فقد ذهب د. ابراهيم انيس في كتابه (الاصوات اللغوية) الى ما ذهب اليه المعيبد.

ويخلص المعيبد الى القول:((ان الشكوك التي اكتنفت كتاب (العين) ونسبته الى الخليل قديما وحديثا، تجعل الدارس يتردد في قبول نسبة ما ورد من افكار في الجانب الصوتي في مقدمة (العين) الى الخليل، لأن الكتاب لم يرو عن اي من تلاميذه المعروفين، ولم يظهر الا بعد خمس وسبعين سنة من وفاته)).

2 ثانياً: نقد النصوص المحققة والاستدراك عليها:

أسهم المعيبد في حركة نقد النصوص المحققة والاستدراك عليها، وقد جرت بينه وبين معاصريه مناقشات وتعقيبات وردود ميدانها أشهر المجلات العراقية والعربية وكان لملاحظات المعيبد أثرها في اغناء المادة المحققة بالإضافات والتصويبات وكان لمعاصريه اثر في النظر بالنصوص المحققة عند اعادة نشرها في كتب مستقلة. ومن المقالات التي نشرها المعيبد في نقد النصوص المحققة:

١. حول كتابين تراثيين:
   أ. ملاحظات حول المرار بن سعيد الفقعسي: حياته وما تبقى من شعره(تحقيق د. نوري حمودي القيسي)
   ب. التذكرة السعدية في الاشعار العربية(تحقيق د. عبد الله الجبوري)- نشر في مجلة (المورد:مجـ٣، ع٢، ١٩٧٤ ص٣١٣-٣٢٢.
٢. كتاب الصداقة والصديق، مجلة(المجلة)-القاهرة ٩٥-١٩٦٤.
٣. شرح القصائد السبع الطوال، مجلة(المجلة)-القاهرة ٨٣/ ١٩٦٣.
٤. شعر دعبل بن علي الخزاعي(تحقيق د. عبد الكريم الاشتر)، مجلة(المجلة)١٠١/ ١٩٦٥.
٥. مثالب الوزيرين، مجلة(الاقلام)، بغداد ٩/ ١٩٦٥.
٦. رسائل الجاحظ، مجلة(الاقلام)، بغداد/ ١٩٦٥.
٧. البخلاء للبغدادي، مجلة(الاقلام)، بغداد/ ١٩٦٥.
٨. مالك ومتمم ابنا نويرة(تحقيق د. ابتسام الصفار)، مجلة(الاقلام)٧/ ١٩٦٩.
٩. حول (المريمي شاعر مصري مجهول)، مجلة (الكتاب) ت٢/ ١٩٧٤.
١٠. ابن دريد وكتابه الوشاح، مجلة(صوت الجامعة)البصرة، ع١٣/ ١٩٧٩ ص٤٦-٤٧.

١١. كتاب طرائف الطرف للبارع البغدادي تحقيق الاستاذ هلال ناجي، بقلم الدكتور محمد جبار المعيبد، ضمن كتاب (هلال ناجي في ميلاده السبعين) ص ٤٧١ – ٤٧٣.

وقد جرت بين المعيبد ومعاصريه من المحققين والدارسين مناقشات وتعقيبات علمية اثمرت حركة نقدية تراثية اطارها العلم وهدفها الوصول الى الحقيقة، ومن معاصريه الذين شاركوه في النقد والتعقيب والاستدراك:

الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور عبد الله الجبوري والطيب العشاش وابتسام الصفار ومحمد حسين الاعرجي.

اما الاستاذ هلال ناجي فقد كان له النصيب الاوفر في هذه الحركة لما تربطه بالمعيبد من اواصر الصداقة، فقد كان على علاقة حميمة به، وكان أحدهما يثني على الاخر ويحفظ له صنيعة في النقد والاستدراك.

فبعد ان نشر الاستاذ هلال ناجي مقاله(المريمي الشاعر مصري مجهول-مجلة الكتاب، ٨/ ١٩٧٤ ص٣-٧)عقب عليه المعيبد مستدركا بمقال عنوانه(حول المريمي الشاعر المصري المجهول) في مجلة (الكتاب) ت٢/ ١٩٧٤ ص١٢٦-١٢٩، ثم نشر هلال ناجي مستدركا على شعر (المريمي) قال فيه ((حتى وفقنا الى الظفر بباقة من اشعاره النتقاة في مخطوط لم يكن قد نشر آنذاك، فنشرناه في مقال... عقب عليه الاستاذ محمد جبار المعيبد بمقال قيم)).

وفي تعقيبه على (شعر العطوي) قال الاستاذ هلال ناجي ((وقد استطاع المعيبد ان يجمع له (٢٨٤) بيتا من شعره و (٢٧) بيتا اخر من المنسوب له ولغيره، وهو جهد مشكور مذخور، رجع فيه المحقق الصديق الى (٦) مصدرا، باذلا طاقة ضخمة في تسقط اشعاره)).

وبعد ان عاد المعيبد نشر شعر العطوي ذكر في مقدمة التحقيق((ويجد ربي هنا ان

اشكر الاستاذ هلال ناجي الذي منح شعر العطوي افادات قديمة نشرها في مجلة(المورد)... افدت منها في نشرتي هذه)) وللأستاذ هلال ناجي نقد واستدراك على ديوان ابراهيم بن هرمة، وديوان الخريمي الذي شاركه في تحقيقه د. علي جواد الطاهر ولعل من تمام الوفاء للصداقة ان يهدي المعيبد كتابه(كتاب الامل) للأصمعي

«الى اخي وصديقي هلال ناجي:
شاعراً وباحثاً ومحققاً وانساناً».

ولعل من دلائل ما عرفه معاصرو المعيبد فيه من خبرة في التحقيق ودقة في التتبع والمقابلة ما وصفه د. علي جواد الطاهر في المعيبد بانه من شباب العلم والتحقيق.

جهود المعيبد في تحقيق التراث في نظر الدارسين:

استأثرت جهود المعيبد في تحقيق التراث بعناية الدارسين وافردوا لها صفحات في فهارسهم ودراساتهم من امثال د. صباح نوري المرزوك ود. علي جواد الطاهر وعباس هاني الجراح. واشاد بعضهم بجهوده التحقيقية اذ قال د. طه محسن في تحقيق (بغية المرتاد لتصحيح الضاد)) ((حققه د. محمد جبار المعيبد تحقيقا علميا جيدا)) وذكره د. فؤاد سزكين في (تاريخ التراث العربي)في موضعين، في اثناء ذكره كتاب(العسل والنحل) الذي اثبت المعيبد نسبته الى ابي حنيفة الدينوري، وفي اثناء ذكره كتاب (يوم وليلة)لأبي عمر الزاهد.

ولعل ديوان (عدي بن زيد العبادي)كان من اهم جهود المعيبد في التحقيق لما اثاره من ردود وتعقيبات، فقد قلل بعض الدارسين من اهمية الاعتماد على نسخة وحيدة في تحقيق الديوان اعتمده بعض الدارسين في قضية تحقيق الديوان بالاعتماد على المصادر الثانوية في جمع اشعار القدماء.

يقول محمد علي الهاشمي في النسخة التي اعتمدها المعيبد في تحقيق ديوان عدي

((فهي إذا نسخة حديثة جدا وليست نسخة وثيقة الصلة بالنسخة الام ذلك انها غفل من ذكر رواة شعر عدي والاصل الذي نقلت عنه زد على ذلك انها لم تستوف كل ما وقع لدينا من شعر عدي واثبتته المصادر الادبية والموثوقة)).

اما الاستاذ عبد العزيز ابراهيم فقد اورد تجربة المعيبد في تحقيق ديوان عدي على نسخة وحيدة مثالاً على اعتماد المصادر الثانوية في جمع (الرواية الثانية)اذ قال: ((هذه الاعمال حققت على نسخ وحيدة ولكن ما دعم عمل هؤلاء في التحقيق وساعدهم على اخراج نشراتهم، هذه الرواية الثانية...)).

وقال عبد العزيز ابراهيم فيما جمعه المعيبد من نصوص كتاب (طبقات الشعراء) لدعبل الخزاعي: ((هذه الاعادة-رغم الجهد الذي بذله الاستاذ المحقق-لن تكون مقاربة للأصل بدليل ما جاء في ترجمة الايادي من تاريخ بغداد والوفيات قولها: (احمد بن ابي داود الايادي... شاعرا فصيحا بليغا، قال محمد بن عمر (المرزباني): (وقد ذكره دعبل بن علي في كتابه الذي جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابياتا حسانا) فلم يتمكن المحقق من الشعر الذي ذكره دعبل للأيادي يضاف الى ذلك اختلاف ترتيب الاصل المفقود-يجعل من المنشور جمعا رواية غريبة عن الاصل الذي كتبه المؤلف)).

وعلى الرغم من تقرد د. المعيبد بتحقيق بعض النصوص من امثال ديوان عدي وغيره فأن ظهور بعض الاعمال بتحقيق اخر لم يقلل من جهد المعيبد الواضح، فقد ظهر ديوان ابراهيم بن هرمة محققا في دمشق في السنة نفسها ولكن جهد المعيبد كان واضحا من خلال المجموع الذي بلغ(٨٩٦)بيتا في حين لم يجمع محققا الطبعة الدمشقية غير (٦٦٠)بيتا.

ومن تمام التنويه بجهد المعيبد في خدمة التراث العربي ان تذكر جهده العلمي في كتابه (فهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع) عن معهد

المخطوطات العربية سنة ١٩٩٨، اذ عرضت له (نشرة اخبار التراث العربي) بالقول:((وقد اختير ان يكون الاول ضمن سلسلة (فهارس مساعدة للمعجم الشامل)... ضم الفهرس نحو خمس مائة مادة ما بين ديوان واستدراك، ورتب على وفق ما عرف وشهر من اسماء الشعراء ومداخلهم المعتمدة في المصادر المتخصصة ولم يجده د. المعيبد بزمن ما، تاركا امر ما فاته الى ما يمكن ان استدركه في المستقبل او يستدركه غيره...)).

3 ثالثاً: جهود المعيبد في الدراسات اللغوية:

إذا كان التراث وتحقيقه علامة بارزة في جهود المعيبد العلمية، فان تخصصه الأكاديمي في مجال (فقه اللغة) و (الاصوات اللغوية) قد جعله معنيا باللغة ودراستها في دائرة لا تبعد كثيرا عن مجال التحقيق.

وقد افاد المعيبد من دراسته لنيل الماجستير وموضوعها (ابو عمر الزاهد: حياته: آثاره: منهجه) في كشف اللثام عن بعض الحقائق التي ظلت خافية عن انظار الدارسين. ومن نتائج دراسته حياة ابي عمر الزاهد وكتبه انه(كان ينظر ان ابا عمر الزاهد درس على ثعلب وحده وقد كشف ان المبرد كان الشيخ الثاني بعد ثعلب لأبي عمر، وكان له تأثير على آرائه اللغوية. حتى اننا نجده ينكر على ثعلب كثيرا من آرائه ويرد عليه في كتبه ويستدرك. وبعض كتب النحو تصوره لنا نحوياً لكن هذه الدراسة اثبتت ا نابا عمر كان لغويا ليست له اراء في النحو بل لم أجد له كتابا واحدا في هذا الجانب وقد استطعت ان انفي عنه كتابا ظلت مخطوطته تحمل اسم ابي عمر قرابة ثمانية قرون وهو كتاب (العسل والنحل)، ولم اكتف بنفيه عنه، وانما فصلت مستندا الى النصوص، ان الكتاب لأبي حنيفة الدينوري صاحب كتاب (النبات))).

ونفى عن ابي عمر نسبة كتاب (المقصور والممدود)اليه. اما اطروحته للدكتوراه عام ١٩٨٣: ((صوت الضاد دراسة صوتية تاريخية)) فقد كانت علامة بارزة في اهتمامه بالمادة الصوتية والمعجمية، وتحقيق بعض الكتب المعلقة بصوت الضاد مثل كتاب (بغية المرتاد لتصحيح الضاد) للمقدسي ووضع فهرس ((كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب)) فضلا عن تحقيقه رسائل اخرى لأبي عمر الزاهد، وللاصمعي.

وعند دراساته التي اشرنا اليها في نقد المادة الصوتية واللغوية لكتاب (العين) المحقق فقد نشر د. المعيبد بعض الدراسات التي تناولت مقارنة بين النظام الصوتي في العربية واخواتها اللغات السامية والبحث في الاصل المعجمي للألفاظ العالمية:

١. جوانب من النظام الصوتي في اللغات السامية (الصوامت): نشر في مجلة (آداب الرافدين)-جامعة الموصل، ع٢٤، ١٩٨٣.
٢. تحقيقات معجمية (عربية – سامية).
٣. من فصيح العامية (نشر في مجلة (ابحاث البصرة) ع٩ / ج٢ / ١٩٩٣ ص٣-٢٦.

تناول في البحث الاول النظام الصوتي في اللغات السامية (الصوامت) مقارنا نظام الاصوات في العربية بالنظام الصوتي في اللغات السامية الاخرى.

اما في البحث الثاني فقد تناول المعيبد صلة بعض الالفاظ العامية بالفصحى من جهة وبأصول الالفاظ في اللغات السامية، ويرى صلة الرحم بين الالفاظ في اللغات السامية.

وفي البحث الثالث درس العلاقة المعجمية والصوتية بين بعض الالفاظ المعجمية التي وردت في امات المعاجم كالعين للخليل والجمهرة لأبن دريد وتهذيب اللغة للازهري، وقد جمع المعيبد تسعا وخمسين مادة رتبها وفق النظام الهجائي.

وله دراسة لغوية لم تنشر عنوانها (صيغة تفعال في اللغة العربية (تتبع فيها استعمال الصيغة مستقريا الشعر والمظان القديمة جاعلا هذه الصيغة خاصة بأسلوب الشعراء.

ولعل في ما قدمناه من جهود المرحوم الدكتور محمد جبار المعيبد ما يلقي الضوء على مكانه هذا الرجل العلمية في تحقيق التراث والدراسات اللغوية التي تدل على اخلاصه للغة الضاد وخدمة تراثها العظيم وقد كان دعاؤه في خاتمة مقدمة تحقيقه كتاب(الامثال) للأصمعي ((ربي متعني بصحتي وبصري في دنياي، وبرحمتك في آخرتي)).. نرجوا ان يكون هذا الزاد شفيعا لصاحبه يوم يوزن مداد العلماء بدماء الشهداء.

هوامش الدراسة ومصادرها:

(١)المعلومات من الملفة الشخصية للمعيبد المحفوظة في قسم الافراد في كلية التربية.

(٢)مجلة الاقلام: س٣، ج١، ١٩٦٦، ص٧-٢.

(٣)مجلة المورد: مجـ٦، ع٢/ ١٩٧٧ ص١١٢.

(٤)كتاب (الامثال) للاصمعي، المقدمة ص١٨-١٩.

(٥)مجلة (المورد):مجـ٣/ع١ / ١٩٧٤ ص١١٣ وما بعدها.

(٦)مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مجـ٢٠، ج١، ١٩٧٤ ص١٧ وما بعدها.

(٧)مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، ص٢٠، ع٥٠، ١٩٦٦ ص٢٥٥ وما بعدها.

(٨)الاصوات اللغوية:ص١٠٨، وينظر في الرد على الشكلين نسبة كتاب العين الى الخليل (كتاب العين في ضوء النقد اللغوي)للدكتور نعيم سلمان البدري، دار اسامة-عمان ١٩٩٩ ص١٣٧.

(٩)دور البصـرة في نشأة الدراسات الصوتية، الموسوعة الفكرية:ص١٤٥.

(١٠)نقد د. القيسـي تحقيق (ديوان عدي بن يزيد)في (الاقلام):٩/ ١٩٦٨ ص١٩٢-٢٠٣، ورد عليه المعيبد في (الاقلام) ١/١٩٦٩، ورد عليه د. القيسـي في (الاقلام)٣/ ١٩٦٩ ص١٦٦-١٧١.

واستدرك د. القيسـي على (ديوان الخريمي) في مجلة المجمع العلمي العراقي مجـ٤١، ع١، ١٩٩٠ ص١١٨-١٢٥، واستدرك د. القيسـي على (شعر العطوي) في مجلة (المورد) مجـ١٨، ع٣، ١٩٨٩ ص١٦٤.

اما د. المعيبد فقد نقد تحقيق د. القيسـي شعر(المرار بن سعيد الفقعسـي)في المورد:مجـ٣، ع٢، ١٩٧٤ ص٣١٣-٣١٥، ورد عليه القيسـي في (المورد) مجـ٤، ع٤، ١٩٧٥ ص٢٧٣-٢٧٥.

(١١)نشـر د. المعيبد ملاحظات على تحقيق د. عبد الله الجبوري كتاب (التذكرة السعدية) في مجلة (المورد:مجـ٣، ع٢، ١٩٧٤.

ص٣١٦-٣٢٢، ورد عليه د. الجبوري في (المورد):مجـ٣، ع٤، ١٩٧٤ ص٣١٤-٣١٧.

(١٢)ديوان ابراهيم بن هرمة، نقد الطيب العشاش، مجلة الفكر، تونس، س١٦، ع٤،

١٩٧١ ص٧٨-٨٥.

(١٣)كتب د. المعيبد نقدا على تحقيق د. ابتسام الصفار ديوان(مالك ومتمم ابنا نويرة)في الاقلام:س٥، ع٥، ١٩٦٩ ص١٣٤-١٤٠ وعقبت د. ابتسام الصفار على (شعر الجاحظ) في (المورد): مجـ٤، ع٢، ١٩٧٥ ص٢٧٦.

(١٤)للدكتور محمد حسين الاعرجي استدراك على (شعر الجاحظ) في مجلة(العرب)-الرياض، ٣-٤/ ١٩٩٩ ص ١٩٢، واستدراك على (ديوان الخريمي).

في مجلة (العرب) العدد نفسه ص١٩٢-١٩٣(ينظر:نشر الشعر وتحقيقه في العراق:ص٦٠-٧١)-بغداد ٢٠٠٠م.

(١٥)مجلة (المورد): مجـ١٥، ع٢، ١٩٨٦ ص٢٢١.

(١٦)مجلة(المورد):مجـ٦، ع١، ١٩٧٧ ص٢٩١-٢٩٣.

(١٧)شعراء بصريون:ص٣.

(١٨)نشر المستدرك على ديوان بن هرمة في مجلة(الكتاب)١/ ١٩٧٣ ص٦٤-٧٢ واعيد نشره في كتاب (هوامش تراثية)ص٥٦-٨٨ ونشر المستدرك على (ديوان الخريمي)في كتاب(المستدرك على صناع الدواوين ٢/ ٣٠٢-٣٠٨(ينظر:نشر الشعر وتحقيقه في العراق:ص٧١).

(١٩)كتاب الامثال للاصمعي:ص٥.

(٢٠)ابو يعقوب الخريمي:ص١٠-١١(الموسوعه الصغيرة(٢٦٦)-بغداد(١٩٨٦).

(٢١)احياء التراث الشعري في العراق، مجلة(المورد)مجـ٥، ع٤، ١٩٧٦، ص٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٤.

(٢٢)نشر الشعر وتحقيقه في العراق حتى نهاية القرن السابع الهجري، ينظر:ثبت الاعلام:ص١٧٢.

(٢٣)المطبوع من مصنفات الضاد والظاء د. طه محسن، مجلة (المورد)، مجـ٢٣، ع١، ١٩٩٥ ص٥٤.

(٢٤)تاريخ التراث العربي:مجـ٨/ ج١، ٢٨٢، ٣٠٤.

(٢٥) تاريخ التراث العربي:مجـ٧، ص٣٥٤-٣٥٥.

(٢٦)عدي بن زيد العبادي الشاعر المبتكر:ص٨٤(حلب-١٩٦٧).
(٢٧)الرواية الثانية:ص٦١-٦٢(بغداد-١٩٩٨).
(٢٨) الرواية الثانية:ص٣٩٣-٣٩٥.
(٢٩)شعر الحمدوي، حققه ونشره د. احمدة جاسم النجدي في مجلة(المورد) مجـ٢، ع٣/ ١٩٧٣.
وشعر محمد بن وهيب الحميري حققه د. يونس السامرائي ضمن كتاب (شعراء عباسيون)-عالم الكتب-بيروت ١٩٨٦ ص٧-١٠.
وشعر ابراهيم بن هرمة حققه محمد نقاع وحسين عطوان، دمشق ١٩٦٩، اما شعر محمد بن يسير الرياشي فقد حقق مرتين قبل ان يظهر الشعر المجموع بتحقيق د. المعيبد ود. مزهر السوداني. فقد حقق شعر الرياشي في رسالة ماجستير بشير العنزي حسنين، في كلية التربية جامعة الفاتح-طرابلس الغرب(ينظر)نشرة اخبار التراث:٣٢/ ١٩٨٧ ص١٨).
وحقق ديوان الرياشي وطبعه مظهر الحجي، حمص، سوريا ١٩٨٨ في (١٦٨ص).
(٣٠)نشرة اخبار التراث مجـ٧/ع٧٩-٨٠/ ١٩٩٨ ص١٥-١٦.
(٣١) حديث مع د. محمد جبار المعيبد أعده ونشره محمد صالح عبد الرضا، في مجلة (البيان) الكويتية: العدد١٠١، ١٩٧٤ ص٤٨.

الدكتور عبد الحسن المبارك

(١٩٣٧ ـ ٢٠١٨م)

وجهوده في اللغة وتحقيق التراث العربي

يعد الدكتور عبد الحسين المبارك(١٩٣٧-٢٠١٨م) من جيل ما بعد الرواد في الدراسات اللغوية وأحد البارزين في تحقيق التراث ونقده، وهو من جيل الاكاديميين الجامعيين الذين أسهموا في ترسيخ التقاليد الجامعية في كليتي التربية والآداب بجامعة البصرة فقد شهدت كلية الآداب بجامعة البصرة اسماء لامعة تولت التدريس ونشر المؤلفات والبحوث الجامعية في المجلات الاكاديمية في العقد السبعيني وماتلاه ومنهم الاساتذة الدكاترة ناصر حلاوي وزاهد العزي وعبد المنعم الزبيدي وخليل العطية وصاحب أبو جناح وزهير غازي زاهد وهادي عطية الهلالي وشجاع العاني وأحمد جاسم النجدي ونوري العوادي ومصطفى عبد اللطيف... وغيرهم.

وقد تميز الدكتور عبد الحسين المبارك بسعة ثقافته والكتابة في علوم العربية وتحقيق التراث والنشر في المجلات العراقية والعربية وحضور المؤتمرات العلمية والندوات المتخصصة، وقد أولى قضية الأخطاء اللغوية وتصحيحات الهفوات الكتابية وما يشيع في المخاطبات الرسمية، اهتماماً وعقد ندوات وألقى محاضرات من أجل نشر الوعي اللغوي مثله مثل الكثير من المتخصصين المتصدين لهذه الظاهرة التي أخذت تستفحل في أوساط المتحدثين والكتاب من المثقفين.

وشخصية الدكتور المبارك لم تتوقف على ممارسة التدريس والبحث والنشر بل كان يتمتع بالحزم الاداري والتصدي إلى المناصب الاكاديمية ومنها رئاسة قسم اللغة العربية في كليتي التربية والآداب ورئاسة قسم اللغة العربية في مركز دراسات الخليج

العربي، فضلاً عن عضويته اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة.

ولم يقتصر جهد الدكتور، بحثياً وأكاديمياً، على جامعة البصرة بل تعداه إلى الحضور في أكثر من جامعة عربية فقد عمل استاذاً زائراً في جامعة ذمار في اليمن وترأس قسم اللغة العربية(١٩٩٨-٢٠٠٠م)وفي عام ١٩٨٢م عمل تدريسياً في جامعة قطر ونشر بحثين في مجلاتها الاكاديمية.

ومن خلال تتبع سيرة المبارك يظهر لنا أنه تدرج في التعليم من أول درجات سلمه إلى قمة الهرم العلمي فمن التعليم الابتدائي إلى التعليم الثانوي وجمعه الدراسة الصباحية والعمل مساءً حتى نيله الماجستير وعمله معيداً في كلية الآداب بجامعة البصرة ثم سفره إلى القاهرة وحصوله على الدكتوراه وكانت جامعة عين شمس بالقاهرة ميدان تحصيله العلمي الاكاديمي جامعاً بين الأدب باشراف الدكتور عبد القادر القط واللغة باشرف الدكتور رمضان عبد التواب، ومن الشعر العراقي المعاصر إلى الى البحث النحوي واللغوي في أطروحته عن الزجاجي ت(٣٤٠هج)حول مذهبه النحوي وتحقيق كتابه (اشتقاق اسماء الله).

ومن سيرته[1] العلمية نقرأ أنه عبد الحسين علك مبارك مهاوش آل حميد، ولد في قرية (النهيرات) في القرنة شمال البصرة عام ١٩٣٧م وتعلم في مدرسة النهيرات الابتدائية ومتوسطة القرنة وثانوية القرنة وعين معلماً في مدرسة البدران عام ١٩٥٧م ثم انتقل إلى بغداد عام ١٩٥٩م ودرَّس في مدرسة الرحمن الابتدائية بالكرخ

١. **في سيرته العلمية**: اوراق بخط يد المبارك بعنوان (السيرة الذاتية والعلمية) عند الباحث و(معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢) لـ كامل سلمان الجبوري: ٣/ ٣٣٥ نقلا عن الموسوعة الموجزة) لـ حسان الكاتب، دمشق ١٩٧١ وما بعدها: ١٨/ ٦٢ و (معجم المؤلفين والكتاب العراقيين) للدكتور صباح نوري المرزوق: ٤/ ٤٥٧ و (عبد الحسين المبارك: سيرته وجهوده في اللغة والتحقيق) رسالة ماجستير للطالب عدي جاسب علي بأشراف الدكتور سامي علي جبار، كلية التربية – جامعة البصرة ٢٠١٠ / الفصل الاول.

وفي مدرسة النبوغ الابتدائية عام ١٩٦٠م وفي مدرسة أبي ذر الغفاري في الشواكة عام ١٩٦٢م وفي هذه المدة كان يواصل دراسته الجامعية صباحاً في جامعة بغداد كلية الآداب وقد حصل فيها على البكالوريوس في ١٥-٦-١٩٦٣م وبعد حصوله على البكالوريوس درّس بين (١٩٦٣م-١٩٧٠م)في ثانوية النجاح بالصالحية وإعدادية الكرخ وإعدادية التجارة وثانوية التفيّض الأهلية وثانوية نقابة المعلمين المسائية في (الكريعات).

وسافر إلى القاهرة وحصل على شهادة الماجستير في ٢٣-٩-١٩٦٨م في رسالة بعنوان (ثورة ١٩٢٠م في الشعر العراقي[١]) بإشراف الاستاذ الدكتور عبد القادر القط، وعاد إلى العراق وعين في كلية الآداب جامعة البصرة معيداً عام ١٩٧٠م، وما لبث المبارك أن سافر إلى القاهرة مرة ثانية ليحصل في جامعة عين شمس على الدكتوراه بتاريخ ٢٨-١٠-١٩٧٢م في موضوع (الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة مع تحقيق كتابه: (اشتقاق اسماء الله[٢]) وقد وصفه استاذه المشرف بأنه (نابغة).

وفي الأعوام (١٩٧٩-١٩٨٦م)نقل إلى ملاك كلية التربية بجامعة البصرة تدريسياً وأصبح رئيس قسم اللغة العربية، ثم إلى مركز دراسات الخليج العربي بين(١٩٧٩-١٩٩٢م)رئيساً لقسم الدراسات اللغوية فيه.

وقد تدرج الدكتور المبارك في حصوله على الالقاب الجامعية عند تعيينه في كلية الآداب وكلية التربية فبعد التعيين ١٩٧٠م حصل على لقب مدرس مساعد وبعد حصوله على الدكتوراه عام ١٩٧٢م حصل على لقب مدرس وفي عام ١٩٧٦م حصل على لقب أستاذ مساعد وفي عام ١٩٨٤م حصل على لقب أستاذ، وفي عام

---

١. طبعت بالعنوان نفسه في مطبعة الأمة في بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٢. طبع (اشتقاق اسماء الله) للزجاجي بتحقيق المبارك في مطبعة النعمان، النجف الأشرف سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م وبطبعة ثانية في بيروت ١٩٨٦، وبطبعة ثالثة في دمشق، دار الفكر ٢٠٠٩، وطبعت الدراسة بعنوان (الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة) بمطبعة جامعة البصرة سنة ١٩٨٢.

١٩٩٦م حصل على لقب الاستاذ الأول في جامعة البصـرة وكرمتـه وزارة التعلـيم العالي وأصبح بعد تقاعده استاذا متمرسا اعتبارا من ٢٠/ ١/ ٢٠١٠.

اساتذته في كلية الآداب بجامعة بغداد

د. مصطفى جواد	ود. إبراهيم السامرائي	و. إبراهيم الوائلي
ود. داوود سلوم	ود. مهدي المخزومي	ود. علي الزبيدي
ود. جميل سعيد	ود. يوسف عز الدين	ود. أحمد مطلوب
ومن المصـريين:	د. عبد القادر القط	ود. رمضان عبد التواب
	ود. مصطفى ناصف	ود. علي النجدي ناصف
	ود. مصطفى مندور	

ومن زملائه في الدراسة الجامعية

د. علي محسن مال الله	ود. شجاع العاني	ود. علي جابر المنصوري
ود. مهـــــدي صـــــالح	ود. صبحي ناصـر	، القاص نزار عباس السامرائي

والناقد عبد الجبار عباس

شارك د. عبد الحسـين مبارك في كتابين تكريميين.

١. الكتاب التكريمي للدكتور رمضان عبد التـواب ببحـث عـن (الغريـب في اللغة).
٢. الكتاب التكريمي للمحقق هـلال نـاجي لمناسـبة بلوغـه السـبعين ببحـث عنوانه:(الاستقصاء اللغوي عند المبرد في الكامل)ص١١١١-١١٣٤.

احيل على التقاعد عام ٢٠٠٩م، وأصـبح اسـتاذاً متمرسـاً في ٢٠-١-٢٠١٠م، توفي بعد ظهر الأربعاء ١٨-٧-٢٠١٨م عن (٨١ عاماً)

له مكتبة ضـخمة تضـم آلاف العنوانـات في شـتى المعـارف اللغويـة والنحويـة

والادبية والتاريخية والتراجم ومعارف أخرى، وتضم آلاف الأعداد من الدوريات والمجلات والصحف وغيرها[1].

أشرف على العشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه وناقش أكثر من ٢٥٠ رسالة واطروحة في الجامعات العراقية وحصل على العشرات من كتب الشكر والتقدير والشهادات التقديرية.

شارك المرحوم في مناقشة رسالتي للماجستير عام ١٩٨٦م وأشرف على اطروحتي للدكتوراه (البناء اللغوي في شعر أبي تمام)عام ١٩٩٧م وناقشت معه رسائل ماجستير ودكتوراه في جامعة البصرة والديوانية والكوفة / ودعاني عام ١٩٩٧م للمشاركة في ندوة الحريري في قسم اللغة العربية بكلية الآداب حين كان رئيس قسم اللغة العربية وكنت طالباً أدرس الدكتوراه بإشرافه عقدت الندوة في قاعة الفرزدق في ٣٠-٤-١٩٩٧م.

وكان لي شرف تقديمه في رابطة مصطفى جمال الدين عن (أدب الرحلات)بتاريخ ٩-٦-٢٠١٦م

اعد الطالب عدي جاسب علي رسالة ماجستير عنه بعنوان (عبد الحسين المبارك:سيرته وجهوده في اللغة والتحقيق)باشرافي–في قسم اللغة العربية –كلية التربية عام ٢٠١٠م -١٤٣١هـج.

وشاركت معه في مؤتمرات كلية آداب الكوفة ٢٠٠٠م ومؤتمر الدراسات الاسلامية في بابل ٢٠١٥م ومؤتمر ٢٠٠٨م و (ندوة تحقيق التراث) في آداب البصرة في ٢-٤-٢٠١٢م.

وذكرت سيرته العلمية في:

---

١. ينظر: (مكتبة المبارك أرث معرفي وذاكرة خصبة، مالم يرثه عن ابيه سيورثه لبنيه) مقال في صحيفة (ذاكرة البصرة) السنة الأولى – العدد الأول / آذار ٢٠١٢ ص٥.

١. الموسوعة الموجزة-حسان الكاتب-دمشق ١٩٧١م:١٨/ ٦٢
٢. معجم الأدباء-كامل سلمان الجبوري-دار الكتب العلمية- بيروت- ٢٠٠٣م (٣/ ٣٣٥)
٣. معجم المؤلفين والكتاب العراقيين(١٩٧٠-٢٠٠٠م) د. صباح نوري المرزوق / دار الحكمة بغداد ٢٠٠٢م ٤/ ٤٥٧-٤٥٨

مؤلفاته:

١. أخبار الزجاجي -تحقيق-وزارة الثقافة-بغداد ١٩٨٠م.
٢. اشتقاق اسماء الله للزجاجي (٣٤٠هج) تحقيق ودراسة ط١/ مطبعة النعمان-النجف الاشرف ١٩٧٤، ط٢ مؤسسة الرسالة -بيروت ١٩٨٦م، ط٣/ دار الفكر-دمشق ٢٠٠٩م.
٣. البصرة بين الماضي والحاضر(مشترك)، مطبعة البصرة ١٩٨٦م.
٤. ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقي -مطبعة الأمة -بغداد ١٩٧٠م.
٥. الجوهرة في العروض والقافية -ياسين حمزة البصري -تحقيق بمشاركة د. فاخر جبر/ مركز دراسات الخليج العربي-البصرة ١٩٨٧م
٦. الحرب العراقية الايرانية في عامها السادس (مشترك)مركز دراسات الخليج العربي-البصرة ١٩٨٦م.
٧. دور الكلمة المقاتلة في الحرب -مركز دراسات الخليج العربي-البصرة ١٩٨٦م.
٨. الزجاجي ومذاهبه في النحو واللغة-مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٢م.
٩. فقه اللغة -منشورات جامعة البصرة، ط١-١٩٨٦م، ط٢-١٩٩٩م.
١٠. الفهارس الفنية لشرح المفصل لابن يعيش -ط١/ عالم الكتب-بيروت- ١٩٨٨م.
١١. من مشاهير أعلام البصرة(مشترك)-مركز دراسات الخليج العربي-جامعة

البحوث والمقالات:

١. الادبيات اليمنية في المكتبة العربية والمراكز الثقافيـة العالميـة –مجلـة الخلـيج العربي–مج٣–ع٤–١٩٨٨م.
٢. الاطلال في الشعر العربي–جريدة كل شئ–ع١٣/ ١٩٦٥م.
٣. دور الشعر في الإعداد للثورة العراقية الكبرىٰ–مجلة الحقوقي–سنة٣–ع٤–أيلول–١٩٧١م.
٤. الشعر العربي في دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة–مجلـة الخلـيج العـربي–مج١٦/ ع١/ ١٩٨٣م.
٥. شعر عقيل بن علّفة المريّ –جمع وتحقيق ودراسة مجلة كلية الآداب–جامعـة البصـرة–ع١٠/ ١٩٧٦م.
٦. العيون في الشعر العربي–جريدة كل شئ–ع٣٣–١٩٦٦م.
٧. من أعلام البصـرة في الشعر: الحسـين بن الضحاك–مجلـة الخلـيج العـربي–مج٢٠–١٩٨٤م.
٨. مؤتمر المربد الخامس–مجلة الخليج العربي–مج١٦–ع٢–١٩٨٤م.
٩. النصوص الادبية–دراسة وتحليل–مجلة الخليج العربي–مج١١ع١–١٩٨٥.
١٠. ابن جني وتصـريف المازني–وقـائع النـدوة المتخصصـة الاولىٰ–ابـو الفـتح عثمان بن جني–كلية التربية–جامعة الموصل–١٩٨٩م.
١١. أبو عمرو بن العلاء–مجلة البصـرة –ع٦–١٩٨٠م.
١٢. أبو عمرو الجرمـي وآراؤه اللغويـة والنحويـة–مجلـة كليـة التربيـة–جامعـة البصـرة–ع١–١٩٧٩م.
١٣. الاستشهاد بالشعر في معجم العين مجلة أطراس(قسم اللغـة العربيـة–كليـة الآداب–جامعة البصـرة)ع٣–٢٠٠٧م–ص٣–٢٥.

١٤. الأصول اللغوية للأسماء الجغرافية في قطر-مجلة الخليج العربي-جامعة البصرة مج١٧-ع٢-١٩٨٥م.
١٥. تيسير النحو بين المعلم والمتعلّم-مجلة كلية الآداب-جامعة البصرة-ع٢٥-١٩٩٦م
١٦. جميل سعيد استاذاً وباحثاً وناقداً-مجلة المورد-مج٣٥-ع٣-٢٠٠٨م.
١٧. حروف الجر ومذاهب النحاة في استعمالها-حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية-جامعة قطر-ع١١-١٩٨٨م.
١٨. الخط العربي: تطوره ومشكلاته ومحاولات اصلاحه- حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية-جامعة قطر-ع٨-١٩٨٥م.
١٩. دراسات صوتية في لهجة البحرين-مجلة الخليج العربي-جامعة البصرة-مج١٥-ع٣و٤-١٩٨٤م.
٢٠. الدراسات اللغوية والنحوية ومنهجها التعليمي في البصرة-مجلة الخليج العربي-جامعة البصرة-مج١٢-ع٢-١٩٨٠م.
٢١. دور البصرة في نشأة الدراسات اللغوية-الموسوعة الفكرية-جامعة البصرة-١٩٩٠م.
٢٢. دور البصرة في نشأة الدراسات النحوية وتطورها- الموسوعة الفكرية-جامعة البصرة-١٩٩٠م.
٢٣. الزجاجي وكتابه اشتقاق اسماء الله -مجلة المورد-مج٣-ع١-١٩٧٤م.
٢٤. سبل تيسير النحو العربي-مجلة كلية البنات-جامعة قطر-١٩٨٤م.
٢٥. سلامة اللغة العربية- مجلة الخليج العربي- جامعة البصرة-مج١٨-ع١و٢-١٩٨٦م.
٢٦. طرق اختيار قواعد اللغة العربية:مجلة دراسات الاجيال-ع١-١٩٨٦م.
٢٧. العدد وتطبيقاته في القرآن الكريم- مجلة كلية الآداب-جامعة البصرة-

١٩٩٧م.
٢٨. علي هامش فضح الاضطهاد اللغوي لعرب الاهواز- مجلة الخليج العربي- جامعة البصرة-مج١٤-ع٢-١٩٨٣م.
٢٩. عيسى بن عمر الثقفي- مجلة الخليج العربي- جامعة البصرة-ع١-١٩٧٩م.
٣٠. الغريب في اللغة-ضمن الكتاب المهدى إلى د. رمضان عبد التواب-ونشر أيضاً في مجلة المعلم الجامعي-ع١-١٩٩٦م.
٣١. قضية الإعراب في النحو العربي-مجلة الضاد-ج٣-١٩٨٩م-ص١١١-١٣٤.
٣٢. محمد بن دريد وكتابه الجمهرة- مجلة الخليج العربي- جامعة البصرة-مج٢-ع٤-١٩٨٨م
٣٣. المصطلح النحوي(النشأة-الخلاف -الجوهر)مجلة علوم اللغة القاهرة مج٩-ع١-٢٠٠٦م-ص١١٧-١٣٩ ونشر في مجلة المورد مج٣٣-ع٣-٢٠٠٦م-ص٢٤-٣٢.
٣٤. من أخبار أبي بكر بن دريد-تحقيق-مجلة المورد-مج٧-ع١-١٩٩٧م.
٣٥. من أعلام النحو البصري: أبو اسحاق الزجاج -مجلة كلية الآداب جامعة البصرة-ع٧-١٩٧٢م.
٣٦. من أعلام النحو البصري: عبد الله بن اسحاق الحضرمي-مجلة كلية التربية-جامعة البصرة-ع٤-١٩٨١م.
٣٧. المناظرات النحوية واللغوية بين الجدية والافتعال- مجلة كلية الآداب جامعة البصرة-ع٩-١٩٧٤م.
٣٨. مواقف بصرية في الدفاع عن الامة العربية مجلة دراسات البصرة-ع٤-٢٠٠٧م.

٣٩. نظرات في تحقيق التراث- مجلة كلية الآداب جامعة البصرة-ع٢٥-١٩٩٦م.
٤٠. الواقع اللغوي المعاصر في سلامة اللغة العربية- مجلة كلية الآداب جامعة الموصل-ع٢٥-١٩٩١م.
٤١. الاستقصاء اللغوي عند المبرد في الكامل-نشر ضمن الكتاب التكريمي(هلال ناجي في عيد ميلاده السبعين)مطبعة الشروق-النجف الاشرف-٢٠٠٨م-ص١١١١-١١٣٤ثم في مجلة اطراس-قسم اللغة العربية- كلية الآداب جامعة البصرة-ع١-٢٠٠٥م ص٣-٤٣.
٤٢. أطلس القرآن: أماكن، أقوام، أعلام تأليف د. شوقي أبو خليل عرض ونقد ودراسة عبد الحسين المبارك-مجلة الكلية الاسلامية الجامعة-النجف الاشرف-سنة ١٠-ع٣٥-ك ١-٢٠١٥م-ص٢١-٤٤.

وله أعمال مازالت مخطوطة[١] منها:

١. فهارس العين الشعرية، مطبوع بالآلة الكاتبة ويقع في ٢٢٧ صحيفة.
٢. في التطور اللغوي: مخطوط في ٢٥صحيفة.
٣. سبل تيسير النحو، محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا سنة١٩٨٤.
٤. المعجم العربي: وقد نشرت بعض فصوله في موسوعة البصرة الفكرية وموسوعة العراق الحضارية –جامعة الموصل.
٥. الدرس النحوي في شعر الفرزدق ت(١١٠هج)بحث يقع في ٣٦ صفحة عدا المصادر والمراجع، مازال محفوظاً.

١. ينظر: آثاره المخطوطة في رسالة الماجستير (عبد الحسين المبارك سيرته وجهوده...) ص٢٣ الى ص٣٦.

٦. شواهد الدرس الصـرفي عند الفرزدق: بحث مخطوط يقع في ٢٦ صحيفة.
٧. اسماء المواضع في شعر الفرزدق بحث مخطوط في الحقول الدلالية.
٨. اسماء الحيوان واوصافه في شعر الفرزدق، بحث مخطوط يقع في ٣٤ صفحة.
٩. في الأمن اللغوي، محاضرات ألقيت في يوم الضاد ويقع في ٢٠٠ صحيفة مازالت مخطوطة.
١٠. عطف النسق دراسة وصفية، يقع في ٣٠ صحيفة مطبوع بالآلة الكاتبة.
١١. الجهد اللغـوي في مقامـات الحريـري ت(٥١٦هج)بحـث ألقـي في نـدوة الفراهيدي الرابعة التي خصصت لدراسة عالم البصـرة الحريري عقدت في قسم اللغة العربية –كلية الآداب في ٣٠-٤-١٩٩٧م ويقع البحـث في ١٥ صحيفة.
١٢. لغة الشعر عند مسلم بن الوليد، بحث مطبوع بالآلة الكاتبة يقع في ٤٣ صحيفة.
١٣. ألفاظ المشـيئة في القرآن الكريم، مخطوط يقع في ٤٠ صحيفة.
١٤. العامية بحث في اللهجات المحلية يقع في أكثر من ٩٠ صحيفة.
١٥. أبو حيان الاندلسـي (٧٤٥هج) ومصادره في ارتشاف الضرب بحث يقع في ٢٠ صحيفة مطبوع بالآلة الكاتبة.
١٦. الجهاد في القرآن وأثره في فكر شهيد المحراب، مخطوط يقع في ٣٢صحيفة.
١٧. تكرار الجهود في تحقيق التراث أو لماذا يحقق النص عدة مرات–ندوة فكرية–آداب البصـرة/ ٢-٤-٢٠١١

جهود الدكتور عبد الحسين المبارك ومشاركاته العلمية:

يتبين من خلال مسيرة الدكتور عبد الحسين المبارك العلمية حرصه على تطور البحث الأكاديمي فهو لم يترك مؤتمراً علمياً داخل العراق لم يشارك فيه، وحرصه على إقامة الندوات العلمية والمشاركة فيها حين كان رئيس قسم اللغة العربية ورئيس قسم الدراسات اللغوية في مركز دراسات الخليج العربي.

مثل ندوة لفراهيدي وندوة الحريري ومشاركاته في ندوات تحقيق التراث العربي ومنها أعمال الندوة الاولى في جامعة ذي قار بتاريخ ١٣-٣-٢٠١٢م بعنوان: (المخطوطات إرث خضاري وتاريخ فكري).

وندوة كلية الآداب في تحقيق التراث بتاريخ ٢-٤-٢٠١٢م وقدم بحثاً بعنوان:

«تكرار الجهود في تحقيق التراث أو لماذا يحقق النص عدة مرات»

وفي ندوة الآداب يوم الاثنين ٢٥-١٢-٢٠١٧م عن تحقيق التراث وغيرها من الندوات فضلاً عن محاضراته في السلامة اللغوية في يوم الضاد.

ويعد التراث الركيزة العلمية التي استندت إليها جهود المبارك في العناية بالتراث تحقيقاً ونقداً، وقد حقق عدداً من المخطوطات التراثية وجمع بعض النصوص الشعرية من ذلك، تحقيق اشتقاق اسماء الله للزجاجي وأخبار الزجاجي ومن أخبار أبي بكر بن دريد وكتاب الجوهرة في العروض والقافية وجمع شعر عقيل بن علفة المري ونشر دراسات في نقد التحقيق منها: نظرات في تحقيق التراث.

أما في مجال تخصصه الأكاديمي تدريساً وإشرافاً فقد أنجز الدكتور المبارك عشرات الرسائل في اللغة والنحو والمعجم والاصوات واللهجات منها كتاب فقه اللغة والزجاجي ومذهبه في النحو واللغة.

وتعد الأعلام والنحوية واللغوية أبرز اهتمامات الدكتور المبارك فقد نشر

مجموعة من الترجمات النحوية واللغوية والادبية لأعلام النحو العربي والتراث الادبي ومنهم أعلام بصريون، ومن ذلك أبو عمر الجرمي وأبو عمرو بن العلاء والزجاجي والزجاج وعيسى بن عمر وابو بكر بن دريد وعبد الله بن اسحاق الحضرمي وابن جني فضلاً عن الحسين بن الضحاك وجميل سعيد.

ومن القضايا التي شغلت الدكتور المبارك قضية المصطلح النحوي والإعراب وتيسير النحو وكتب في عدد من الموضوعات النحوية كالعدد وحروف الجر وعطف النسق وتعدت اهتماماته إلى الفهرسة والشواهد النحوية واللغوية فألف في الفهارس الفنية لشرح المفصل لابن يعيش كتاباً نشر في دار عالم الكتب بيروت ١٩٨٨م ليكون مكملاً لكتاب (شرح المفصل) الذي طبع عدة طبعات بلا فهارس قبل أن يصدر تحقيق (شرح المفصل)كاملاً بتحقيق د. إبراهيم محمد عبد الله عن دار سعد الدين، وطبع سنة ١٤٣٤هج/ ٢٠١٣م بعشرة أجزاء ويلحق به الجزء الحادي عشر متضمناً الفهارس العامة للكتاب ولم يشر د. إبراهيم إلى فهارس د. المبارك واكتفى بذكر فهارس شرح ابن يعيش التي وضعها عاصم البيطار وطبعت في مجمع اللغة العربية بدمشق.

وخصص الدكتور المبارك بحثاً ل(الاستشهاد بالشعر في معجم العين). فضلاً عن موضوعات في اللغة والدراسات الصوتية في لهجة البحرين والاطلس اللغوي والخط العربي.

وبرزت اهتمامات الدكتور المبارك بالبصرة ودورها في النحو واللغة والمعجم فكان بحثه (دور البصرة في نشأة الدراسات النحوية وتطورها) وبحثه الآخر(دور البصرة في نشأة الدراسات اللغوية) والكتابة عن أعلامها المشهورين الذين جمعهم في كتابه(من مشاهير أعلام البصرة) الصادر عام ١٩٨٣.

ومن مزايا شخصية المبارك العلمية حفظه الود والوفاء لمن علمه وأشرف عليه

أو كان له صحبه معه وذكريات فقد أهدىٰ بحثه (الغريب في اللغة) لأستاذه الدكتور رمضان عبد التواب لينشر في الكتاب التكريمي كما أهدىٰ بحثه (الاستقصاء اللغوي عند المبرد في الكامل) لينشر في الكتاب التكريمي لهلال ناجي وكتب سيرة استاذه د. جميل سعد ونشرها في المورد بعنوان (الدكتور جميل سعيد باحث وناقد ١٩١٦-١٩٩٠م) المورد ٣/ ٢٠٠٨م-ص١٢٩-١٣٥مزج في البحث بين المصادر والذكريات.

والملاحظ أن الدكتور المبارك نشر بحوثه في مجلات عربية مثل (علوم اللغة) بالقاهرة ومجلة كلية الدراسات الانسانية في قطر.. ومجلات أكاديمية عراقية لكنني لم أجد له نشراً في مجلة المجمع العلمي العراقي ولا مجلة الأقلام وقد نشر مقالاً واحداً في مجلة التراث الشعبي العراقية.

وقد حظيت دراسات المبارك باهتمام الدارسين العراقيين والعرب، فقد وجدت أكثر من كتاب يحيل إلى كتابه (فقه اللغة) ويجعله من مصادره ومنهم د. عبد القادر مرعي الخليل وقد نال (فقه اللغة) اهتمام بعض الدارسين الأكاديميين[1].

أما تحقيق المبارك أخبار الزجاجي فقد ناله نقد بسبب ما وقع فيه من أخطاء طباعية اضطرت المحقق د. المبارك إلى نشر تصحيحات في مقال(حول أخبار أبي القاسم الزجاجي)في المورد مج١٢/ ع٣، غير أن المهندس السيد حاتم غنيم لم يكتفِ بتصحيحات المبارك فنشر مقالاً نقدياً بعنوان: نظرات في كتاب (أخبار أبي القاسم الزجاجي)في مجلة مجمع اللغة الأردني س٧/ع٢٣-٢٤/ ١٩٨٤/ ص٧١-١٣٥ نقد فيه المبارك وصحح كثيراً مما وقع فيه من أخطاء غير ما ذكره المبارك في مقاله.

---

١. ينظر: في النقد اللغوي: فقه اللغة، بقلم الدكتور مجيد الماشطة – صحيفة القادسية – بغداد / الخميس ٨/ تشرين الأول/ ١٩٩٢.

أما أعماله المخطوطة فيظهر من خلالها استمرار جهوده في الجمع بين اللغة والنحو والأدب فالدكتور المبارك بدأ مسيرته العلمية متخصصاً في الأدب إذ كانت رسالته للماجستير في (ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقي)وبين دراسة وأخرىٰ يظهر له مقال في الشعر والأدب مثل تعريفه شعر الحسين بن الضحاك والكتابة في الشعر الاماراتي والاطلال في الشعر العربي والعيون في الشعر العربي والنصوص الادبية نقد وتحليل وغير ذلك.

أما أعماله المخطوطة فنجد فيها (لغة الشعر عند مسلم بن الوليد) لكن معظم جهده انصب علىٰ جمع شعر الفرزدق وجمع منه أكثر من ثمانية آلاف بيت، ويبدو أنه علم أن الدكتور محمد الدالي في سورية قد بدأ بطبع ديوان الفرزدق[١] محققاً فانصرف إلىٰ دراسة شعره ومن هنا وجدنا دراسات عن شعر الفرزدق تشكل كتاباً كبيراً تضمن:

١. الدرس النحوي في شعر الفرزدق
٢. شواهد الدرس الصرفي عند الفرزدق
٣. أسماء المواضع في شعر الفرزدق
٤. أسماء الحيوان وأوصافه في شعر الفرزدق

وقد شارك د. المبارك في بعض البحوث عن الفرزدق في المؤتمرات العلمية للجامعات العراقية.

إن هذا العرض المختصر لسيرة المرحوم الاستاذ الدكتور عبد الحسين المبارك اقتصر علىٰ جهوده العلمية وسيرته وشخصيته وأثره في الحركة العلمية في الجامعات العراقية والبصرة وجامعتها خاصةً.

إن التنوع البحثي العلمي في جهود الدكتور المبارك يشير إلىٰ سعة اطلاعه وتعدد

١. عبد الحسين المبارك، رسالة ماجستير، ص٢٧.

ثقافته ومصادرها فقد كتب في النحو واللغة والمعجم وفقه اللغة والتطور اللغوي واللهجات وفهارس الشواهد، فضلاً عن تحقيقاته التراثية ونقده التراث المحقق.

ولم يقتصر على ذلك فقد شهدت جهوده الدرس الأدبي والتراث الشعري وشواهد النحو واللغة.

ويُلاحظ أيضاً أصالة التحقيق عنده في تحقيق (اشتقاق أسماء الله) للزجاجي وقد قدم له د. رمضان عبد التواب بقوله:(لقد كنت أفكر في إخراج كتاب (اشتقاق أسماء الله)للزجاجي ونشره منذ مدة طويلة ولكن شواغل الزمن كانت تحول بيني وبين أمنيتي، حتى جاءني تلميذي النابغة عبد الحسين المبارك يلتمس عندي موضوعاً للدكتوراه فاقترحت عليه أن يدرس جهود الزجاجي في النحو واللغة.. إن هذا الكتاب ما كان ليخرج على هذه الصورة لولا إخلاص محققه للعلم، ومثابرته، ومتاعبه، ومشاقاته).

وكان عمله في شعر عقيل بن علّفة المري أصيلاً حين نشره الدكتور المبارك في مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة عام ١٩٧٦م ولكن باحثاً سعودياً جاء بعده بعشر سنوات فنشر شعر عقيل المري في ١٩٨٧م[١].

رحم الله استاذنا الدكتور عبد الحسين المبارك عالم البصرة وأحد اساتذة جامعتها اللامعين، استاذاً، ومحققاً وباحثاً في اللغة العربية ونحوها وتراثها الادبي واللغوي.

١. عقيل بن عُلّفة المريّ: حياته وشعره، مرزوق بن صنيتان بن تمباك، ضمن كتاب (بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها) السعودية، الجزء الأول/ ١٩٨٧.

الخاتمة:

ان الجهود التي انجزها الاستاذ الدكتور عبد الحسين المبارك، المطبوع منها والمخطوط، تدل دلالة واضحة على انه علم بصري يشار اليه بالبنان، فقد اسس المبارك من خلال موقعه الجامعي وتأليفاته في اللغة والنحو والادب، اسس ثقافة بصرية حظي التراث بنصيب وافر من خلال ما تضمنته بحوثه وكتبه من سير اعلام البصرة في اللغة والنحو، وكذلك تحقيق التراث القديم امثال الزجاجي وابن دريد وتحقيق شواهد كتاب العين الشعرية، وفهرسة مواده اللغوية، فضلا عن تصنيف المواد اللغوية والنحوية والصرفية المعجمية في شعر الفرزدق الشاعر البصري.

ان الكم الوافر والنوع العلمي في جهود الدكتور المبارك يحثنا على الاهتمام بنشر كتبه المخطوطة ومنها كتابه الموسوعي عن لغة الفرزدق، وبذلك يضاف علم الدكتور المبارك الى علوم البصريين القدماء والمحدثين لنيل مكانه اللائق في موسوعات البصرة وما يؤلف في المستقبل عن اعلامها وعلومها في اللغة والنحو والادب.

مصادر الدراسة:

١. بحوث ونصوص محققة وقصائد مهداة إلى أديب العربية الاستاذ هلال ناجي في ميلاده السبعين مطبعة دار الشروق-النجف الاشرف –ص١ / ١٤٢٩هج/ ٢٠٠٨م.
٢. البصرة حاضرة الدنيا- حديث الدكتور المبارك(قرصcd).
٣. السيرة الذاتية والعلمية للدكتور عبد الحسين المبارك –جامعة البصرة –كلية الآداب –قسم اللغة العربية.
٤. شرح المفصل(١-١٠)لابن يعيش حققه أ. د إبراهيم محمد عبد الله –دار سعد الدين –دمشق ١٤٣٤هج-٢٠١٣م.
٥. عبد الحسين المبارك: سيرته وجهوده في اللغة والتحقيق رسالة ماجستير للطالب عدي جاسب علي –باشراف أ. د سامي علي جبار –كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة البصرة-١٤٣١هج-٢٠١٠م.
٦. عقيل بن علّفة المري:حياته وشعره:د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك –من كتاب وبحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها ج١ سنة ١٩٨٧.
٧. في النقد اللغوي –فقه اللغة (تأليف د. عبد الحسين المبارك)عرض ونقد د. مجيد الماشطة صحيفة القادسية – بغداد الخميس ٨-١٠-١٩٩٢م.
٨. معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة سنة ٢٠٠٢م-كامل سلمان الجبوري –دار الكتب العلمية-بيروت ط١ ١٤٢٤هج-٢٠٠٢م.
٩. معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠-٢٠٠٠) د. صباح نوري المرزوك- دار الحكمة – بغداد ٢٠٠٢م-ج٤
١٠. مكتبة المبارك إرث معرفي وذاكرة خصبة:مالم يرثه عن أبيه سيورثه لبنيه:صحيفة ذاكرة البصرة ١س١/ع١/ آذار/ ٢٠١٢م ص٥.
١١. نظرة في كتاب (أخبار أبي القاسم الزجاج)المهندس السيد حاتم غنيم / مجلة مجمع اللغة العربية الاردني / س٧/ع٢٣-٢٤/ ١٩٨٤م ص٧١-١٣٥.

تحقيق النصوص وإحياء التراث العربي
من خلال جهود أحد اعلام المدرسة العراقية

المحقق شاكر العاشور*

هو شاكر بن عاشور بن كاظم العاشور شاعر ومحقق وإعلامي وقانوني وُلد في مدينة البصرة، العراق، عام ١٩٤٧ م - ١٣٦٧ هـ. حصل على البكالوريوس في القانون في جامعة البصرة عام ١٩٦٩ وعمل مذيعاً في تلفزيون البصرة من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٦ ترقى خلالها إلى رئيس مذيعين.

وعمل محامياً خلال عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧ وبين الأعوام ١٩٧٨ و١٩٨٠ عمل في المنشأة العامة لناقلات النفط العراقية في البصرة مسؤولاً للإعلام ومشاوراً قانونياً، ثم انتقل إلى شركة نفط الشمال في القسم القانوني وسكن كركوك وما يزال. وهو عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وشارك في مؤتمرات ومهرجانات شعرية محلية وعربية[١].

من أسرة علمية تخرج منها مجموعة من الشعراء منهم عمه عبد الجبار كاظم العاشور (البصرة، ١٩٧٢ - بغداد ٢٠٠٨) له ثلاث مجموعات شعرية[٢] وأخوه أحمد العاشور شاعر له ثلاث مجموعات شعرية ايضاً[٣].

---

* نشر في مجلة المورد العدد الثاني ٢٠١٧

١. تنظر ترجمته في: معجم البابطين:٢/ ٦٥٨-٦٥٩ومعجم الادباء: لكامل سلمان الجبوري:٣/ ١١٩ و(محمد جبار المعيبد وجهوده في التحقيق واللغة): هامش١ ص٢٠.

٢. هي (البشائر بغداد ١٩٦٩) و (اعاصير ١٩٧٣) وافراح الطفولة ١٩٩٨) ترجمته الى معجم البابطين : ٣/ ٨٨-٨٩

٣. هي (عبر زجاج معتم – البصرة مطبعة الرسالة ٢٠٠٢ وبغداد وزارة الاعلام ٢٠١٢) وآس وتراب دار الينابيع دمشق ٢٠٠٦ ط٢ دار الشؤون الثقافية بغداد ٢٠١١ و (لن اغير شكل موتي) دار تموز دمشق ٢٠١٢.

أصدر شاكر العاشور المجموعات الشعرية الآتية:

١. الإنذار الأخير لأزهار الحدائق – مطبعة حداد – البصـرة – ١٩٧٢ (٥٥ ص)
٢. دم البحر أزرق: بغداد – ١٩٧٩
٣. في حضرة العاشق والمعشوق – وزارة الإعلام – بغداد – ١٩٧٥ (٨٧ ص)
٤. أحببت الجارة يا أمي – البصـرة ١٩٦٩
٥. الأعمال الشعرية: تلاوة في ما قالته ريما للشمس – دار الينابيع – دمشق ٢٠٠٦

وله مجموعة شعرية لم تطبع بعد بعنوان (مرثية لأول العمر) وشـارك في مجموعـة شعرية مع آخرين بعنوان (تسعة أصوات من البصـرة) البصـرة – ١٩٧١

التحقيق:

اولاً: تحقيق المخطوطات

١. الإماء من شواعر النسـاء: مجلـة الـبلاغ: العـدد ٧ / ١٩٧٦ ص ٣٧ – ٥٤ والعدد ٨/ ١٩٧٦ ص ٦٤ – ٧٢
٢. (شعر الكتاب): فصل من (المـذاكرة في ألقـاب الشـعراء) للمجـد النشـابي الأربلي (٦٥٧ هـ): مجلة المورد: مجـ ١٥، ع٤، ١٩٨٦ ص ١٢٣ – ١٦٨.

٣. كتاب المسائل والأجوبة، لأبن قتيبة الدينوري (٢٧٦ ه-) المورد: مجـ ٣، ع٤، ١٩٧٤ ص ٢٣٣ - ٢٥٢
٤. المذاكرة في ألقاب الشعراء للمجد النشابي الإرْبلّي (٦٥٧ هـ) - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٨٨ (٣٣ ص)، ط٢ دار الينابيع دمشق ٢٠٠٦، ط٣ دار رند دمشق ٢٠١٠.
٥. تحسين القبيح وتقبيح الحسن، للثعالبي (٤٢٩ هـ) - وزارة الأوقاف - بغداد ١٩٨١ ط٢ دار الينابيع دمشق ٢٠٠٦، ط٣ دار الينابيع دمشق ٢٠٠٨، ط٤ دار تموز دمشق ٢٠١٢.
٦. ديوان البستي - عالم الكتب - بيروت - ١٩٩٩ - طبع بعد ذلك في دار الينابيع - دمشق ٢٠٠٦، ٢٠٠٨، ط٣ دار رند دمشق ٢٠١١.

ثانياً: جمع الشعر (الرواية الثانية)

١. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري - دار الطباعة الحديثة - البصرة ١٩٧٢ - ط٢ - دار الينابيع - دمشق ٢٠٠٦ / ط٣ - دار تموز - دمشق ٢٠١٢.
٢. ديوان محمد بن حازم الباهلي - مجلة (المورد: ١٩٧٧) ط٢ - دار تموز ودار رند للطباعة - دمشق ٢٠١١
٣. ديوان عمارة بن عقيل (٢٣٩ هـ) مطبعة البصرة ١٩٧٣ (١٧٠ ص) ط٢ - دار الينابيع - دمشق ٢٠٠٦، ط٣ دار تموز ودار رند دمشق ٢٠١٢.
٤. شعر جعيفران الموسْوس (ت ٢٤٨ هـ) - دار رند - ٢٠١١ دمشق (٩٥ ص)

٥. شعر عوف بن الأحوص (تقريباً ٥٧ قبل الإسلام) - دار رند - دمشق / ٢٠١١
٦. شعر أبي شراعة القيسي - دار رند - دمشق - ٢٠١١
٧. ديوان مروان بن أبي حفصة / دار صادر - بيروت - ط١/ ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م
٨. ديوان أبي الشيص الخزاعي / دار صادر - بيروت - ط١ / ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م
٩. ديوان علي بن جبلة العكوّك (١٦٠-٢١٣هـ)- دار تموز - دمشق ٢٠١٤م
١٠. ديوان الخريمي / دار صادر - بيروت / ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م
١١. ديوان أبي الهندي / دار صادر - بيروت / ط١ / ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

ثالثاً: المقالات المنشورة في المجلات التراثية وبعض الصحف

١. نقد التحقيق: صحيفة الزمان - بغداد: العدد ٢٥٩٩ - س٩ - الاثنين ٢٢ / كانون الثاني / ٢٠٠٧ ص٩
٢. مزايا الميمني: صحيفة الزمان - بغداد: س٩، العدد ٢٦٣٠ الثلاثاء: ٢٧ / شباط / ٢٠٠٧
٣. عوف بن الأحوص: إضاءة وإضافة: مجلة (العرب) الرياض س.٤، ج ١ ـ ٢، أيلول - ت ١ / ٢٠٠٤ ص ٨٩ - ٩٨
٤. المستدرك على ديوان عمارة بن عقيل - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجـ ٧٩ـ ج٤ / ٢٠٠٥ ص ٨٨١ - ٨٩٠
٥. المستدرك على ديوان محمد بن حازم الباهلي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجـ ٨٢، ج٤، ت١ - ٢٠٠٧م ص ٨٧١ - ٨٨٠

رابعاً: الكتب التي لم تطبع بعد منها

١. مرثية لأول العمر – مجموعة شعرية
٢. فيروز – دراسة ونصوص
٣. مساجد البصرة لأحمد نور الأنصاري (تحقيق)

وكتبت عنه بعض المقالات وأجريت معه بعض المقابلات[١] واعدت رسالة ماجستير عن شعره في كلية التربية جامعة البصرة وطبعت بعنوان (شاكر العاشور دراسة موضوعية وفنية) لجواد محسن سالم الباهلي، دار تموز دمشق ٢٠١٢.

جهوده في تحقيق النصوص ونشر التراث:

من اللافت للنظر أن شاكر العاشور توافرت في شخصه جملة خصائل وخصائص جعلته يحظى بمكانة متميزة عند عارفيه. فهو البصري الذي تمثلت فيه أصالة البصرة وعمقها المعرفي. فالخلق البصري أضفى عليه مهابة التأمل والتأني، وهذا ما نلمسه في تواصله مع اصدقائه ومحبيه ووفائه الخلقي والعلمي فضلاً عما تجيش به رسائله لأصدقائه من احترام وإخلاص، وهو ما عرفه المقربون عنه ويكفي شهادة من كتب عنه أو بادله الرسائل مثل الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة

---

١. ينظر: شاكر العاشور ريشة الشاعر ودواة المحقق : حوار أجراه محمد صالح عبد الرضا، نشر في صحيفة (المنارة) البصرة العدد ٣٢٢ في ٧-٨ تشرين الاول ٢٠٠٦ ص١١ واعاد نشره في مجلة (الينابيع) دمشق في العددين (٨-٩) كانون الثاني- شباط/ ٢٠٠٨ ص ٥٨-٦١
و(المغزى الاستثنائي لتداعيات الأنا : قراءة في الاعمال الشعرية لشاكر العاشور، رياض عبد الواحد، صحيفة (المنارة) البصرة العدد ٢٩٩/ ١٨- ١٩ تموز / ٢٠٠٦ص٨)

العربية بدمشق[1].

ولشاكر العاشور خط جميل، وبيان أجمل أفاد فيه من شاعريته التي سلك فيها نهجاً حديثاً على الرغم من وفائه لأصالة التراث وقواعد التحقيق.

يقول في مقالة عن الميمني وكأنَّه يتحدث عن نفسه:

«أما الميمني فلا يستسلم في مواجهة الآفات التي تصيب المخطوط بل يجرد لها الصبر والجلد، والخبرة، حتى يصرعها أو يصل إلى مقاربة الكلمة، أو المقطع الذي تعرضت له تلك الآفة.. فما كان من الميمني ألا أن يضع العجائب في رق ما هو مفتوق، وفي سد البثوق في هذا المخطوط.. ومنها الهوامش التي تشير إلى مواضع في المخطوط وتنص على الآتي:

طمسه البلل، وقرأه الميمني»[2].

وعن علاقة الحداثة بالأصالة وما عرف عنه شاعراً ومحققاً يقول: «ومحاولة المزج بين التراث والمعاصرة تحتاج إلى دراية بالقديم وفهم للحداثة ومصطلحاتها وأرى أن التكامل الثقافي يأتي من خلل التزاوج لتبسم وردة جديدة في غصن له جذور

١. أحتفظ بصورة من رسالة أرسلها له الدكتور شاكر الفحام من دمشق مؤرخة في ٢٢/ ٢/ ٢٠٠٦ يقول فيها "سعدت بلقائك ظهر يوم الاربعاء ٢٢/ ٢/ ٢٠٠٦، وتمنيت لو طالت زيارتك واقامتك .. ارجو ان نلتقي كلما سمح لك الزمن بزيارتي .."
وعندي رسائل منه وصور من رسائل ارسلها له د. محمد حسين الاعرجي.

٢. صحيفة الزمان: ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٧

متينة»[1].

ولعله في إتقانه نصه الشعري شاعراً افاد في سبر أغوار التراث العربي محققاً. وقد توزعت جهوده التراثية على محاور ثلاثة:

١ – تحقيق النص التراثي على مخطوطة

٢ – جمع نصوص شعرية على وفق (الرواية الثانية)

٣ – كتابة المقالة التراثية في نقد التحقيق أو التعريف بأحد أعلام التحقيق أو في الاستدراك.

ولم أعلم عنه أنه رد على احد او انتقده وهو ما يتبين فيما بعد من هذا البحث.

١ – تحقيق النص التراثي على أصول مخطوطة:

حقق شاكر العاشور ثلاثة نصوص تراثية على أصول مخطوطة منها ديوان شعر، وقد سبق ذلك نشر بعض الفصول في مجلات البلاغ والمورد كنصوص (الإماء من الشواعر) و (المسائل والأجوبة) لأبن قتيبة وفصل من كتاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء) لمجد الدين النشابي المتوفى سنة ٦٥٧ هـ.

وقد عدّ تحقيق (المذاكرة في ألقاب الشعراء) أنموذجاً للتحقيق العلمي الذي يدل على سعة أفق المحقق وإخلاصه لعمله، إذ أن المخطوط كان ينسب إلى الثعالبي (٤٢٩ هـ) ويحمل عنوان (تراجم الشعراء)، فقد زيّف النساخ وعوادي الزمن عنوانه ونُحلَ إلى غير مؤلفه " ولكن أهمية المخطوط وظرافته تأتيان من كونه يحتوي

١. حوار معه اجراه محمد صالح عبد الرضا : المنارة ٧-٨/ ت١/ ٢٠٠٦ص١١ ومجلة الينابيع ٨-٩/ ت٢/ ٢٠٠٨ ص٥٩

على أبواب وفصول يندر أن تجتمع في مخطوط غيره "[1].

وتأبى الشاعرية أن تفارق المحقق وهو يبحث عن اسم المخطوط الحقيقي واسم مؤلفه، فبعد أنْ يعثر ب (ديوان الأربلي) مخطوطاً في مكتبة المجمع العلمي العراقي يقول «فتأبطت فرحا، وسافرت إلى بغداد، للاطلاع على هذا الديوان، فبينا أنا أطالع فيه، ابتسمت في داخلي عشر سنين كتيبة، إذ وجدت بعض قصائد هذا الديوان هي مما نسبه مصنف كتابنا إلى نفسه في الكتاب..»[2][9].

ثم يقوده النص والممدوح الذي كتب الشعر له لمعرفة سيرته فاذا سيرته في كتاب (تلخيص مجمع الآداب) لأبن الفوطي، وفيه ترجمة (مجد الدين النشابي) وفي التلخيص ترجمة ل (مجتني المروءة) عبد الله بن أحمد الحنفي وهو يطلق على المجد النشابي لقب (شيخنا) وذكر كتابه (المذاكرة في ألقاب الشعراء)، وبهذا الصبر والجلد توصل المحقق إلى أسم الكتاب واسم مؤلفه، وهو أشق ما يعانيه المحقق، فكثير من المخطوطات تصل سليمة معافاة، فلا يعاني المحقق فيها غير جمع النسخ واستخلاص نسخة تكون أقرب إلى حقيقة النص الأصلي، فمتى ما توافرت الشروط من صحة الاسم والمؤلف ووضوح الخط وتعدد النسخ أصبحت الطريق سالكة أمام المحقق، ولم يبق أمامه غير النسخ وإضافة الهوامش ووضع الفهارس ومتابعة الطبع لإخراج النص التراثي محققاً بحلة طباعية تليق به.

لقد أصبح تحقيق العاشور كتاب (المذاكرة في ألقاب الشعراء) مثالاً للتحقيق العلمي الجاد والصبر المرضي، وقد ذكره أكثر من دارس ومهتم بالتراث والتحقيق، يقول هلال ناجي وهو يعرض أنموذجاً للمخطوطة التي فقدت عنوانها ومؤلفها: " إن دراسة النص من الداخل كانت تنفي نسبة الكتاب إلى الثعالبي"[3] ويضيف في

---

١. المذاكرة في القاب الشعراء : ط٣/ ٢٠١٠ المقدمة ص٨

٢. المقدمة ص١٠

٣. محاضرات في تحقيق النصوص :ص١٠

معاناة المحقق وراء معرفة ما فقدته المخطوطة: " وبدأت رحلة محقق الكتاب الأستاذ شاكر العاشور وراء أسم المخطوط واسم مصنفه التي استمرت عشر سنين وانتهت بالتوفيق والنجح والتأمين "[1] ونوه بجهده أيضاً عبد العزيز ابراهيم في بعض مواضع من كتاب (الرواية الثانية)[2]

ويعد (ديوان البستي) المتوفى (٤٠٠ هـ) أنموذجاً آخر للتحقيق العلمي، وقد حاول قبله الدكتور محمد مرسي الخولي جمع ما تناثر في المظان من شعر البستي في كتابه (أبو فتح البستي: حياته وشعره)[3] والكتاب في الأصل رسالة ماجستير للمؤلف، وقد استطاع شاكر العاشور الحصول على مخطوطة الديوان بما سماه (النسخة الكاملة) وقد أشار في مقدمة تحقيقه إلى طبعة الخولي وطبعة أخرى صدرت عن مجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان (ديوان البستي) بتحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، وذكر أن طبعة الخولي تقل عن الشعر في طبعته ب (١٣٥٥) بيتاً في حين أن طبعة الصقال والخطيب تقل عنها بألف بيت[4].

ويشير العاشور إلى أن هذه النسخة الكاملة من ديوان البستي عثر عليها ضمن مخلفات المرحوم جد أبيه في صندوق حديدي " فكان الفرح بها كبيراً إذ إننا حين عارضناها بالمطبوع من شعره، وجدناها تزيد عليه بزيادات مذهلة تستدعي إخراجها، لأنها تدل على أن هذه النسخة الكاملة للديوان، وإنها ستغير الكثير من وجهات النظر في شعر البستي عند نشرها»[5]

وهذه النسخة الكاملة التي رمز إليها المحقق بالحرف (ع) تمييزاً لها عن مخطوطتين

---

١. محاضرات في تحقيق النصوص :ص١١
٢. الرواية الثانية ص ٦٣-٦٥
٣. ابو الفتح السبتي: حياته وشعره : الدكتور محمد مرسي الخولي، دار الاندلس، بيروت –ط١/ ١٩٨٠
٤. ديوان ابي الفتح السبتي : تحقيق العاشور – المقدمة ص١٦/ الهامش (٢٧)
٥. ديوان السبتي – تحقيق العاشور – المقدمة ص١٧

أُخريين مختصـرين عن هذه المخطوطة، ليس لها سند ورجح المحقق أنها نقلـت عـن نسخة ترقى إلى عصـر البستي. وقد أفاد المحقق من اسـتدراكين عـلى شـعر البسـتي المنشور ؛ أحدهما صنعه هلال ناجي والآخر صنعه د. حاتم الضامن.

تحسـين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبي (٤٢٩ هـ)

حققـه عـام ١٩٨١ ولم يكـن بالصـورة التـي ترضـي لكثـرة الأخطـاء ونقـص الفهارس، واكتفى المحقق بالنسخ المحدودة التي ظهرت في مؤسسة غير معنية كثـيراً بالتراث وهي وزارة الأوقاف، حتى كان عام ٢٠٠٢ إيذاناً بشعور المحقق بأن جهده قد وقع تحت سطوة لصوص التراث مطبوعاً في دار الأرقم ببيروت.

وكانت مناسـبة للتعـرف عـلى شـخص الأخ شـاكر العاشـور مـن خـلال أحـد الأصدقاء الذي أطلعني على النص المسروق، فنشـرتُ مقالاً يفضح السرقة نُشـر في مجلة المورد[1] وقد سعى شاكر العاشور إلى إعادة طبع التحقيق مرتين مـا بـين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ وقد بذل في الاعتناء به جهداً جعله في مصاف التحقيقات العلميـة الرائـدة لكونه تفرد في تحقيقه من بين كتب الثعالبي المُحققَة.

وكان في الطبعة الأولى قد شكا من عدم الحصول على كل مخطوطات الكتب، أمـا في الطبعتين الجديدتين فقد استفرغ وسعه بالحصول على أربع مخطوطات وأضاف في هذا التحقيق كتاباً إلى مكتبة الثعالبي متخلصاً من أخطاء الطبعة الأولى.

---

١. تحسـين القبـيح وتقبـيح الحسـن في طبعتـه المسرـوقة / د. سـامي عـلي جبار/ مجلـة المـورد مـج ٢٣، ع٣/ ٢٠٠٥ وقد اشار اليه شاكر العاشور في مقدمتي الطبعتين الثانية والثالثة وحفزه لفضح السـارق وهي المرة الاولى التي نقد فيها غيره، وقد اشار الى ذلك د. عباس الجراخ في كتابه "تحقيـق النصـوص الادبية واللغوية ص٣٨٩"

٢- النصوص الشعرية المجموعة:

جمع النصوص ولاسيما الشعرية فيما يعرف بـ (الرواية الثانية) تقليد اصطنعه المستشرقون وأضافوا إلى المكتبة التراثية جملة أشعار لشعراء مغمورين نشروها في بعض المجلات الإستشراقية المتخصصة، ثم انتقل هذا التقليد إلى العرب فكانت جهودهم مادة متميزة من محتويات الدوريات التراثية العربية كمجلات مجامع اللغة العربية لاسيما دمشق والعراق والأردن فضلاً عن مجلة المورد العراقية التراثية ومجلات أخرى.

وقد أسهم شاكر العاشور في حركة النصوص الشعرية وكان من بواكير هذا الجمع (ديوان سويد ابن أبي كامل اليشكري - ٦٠ هـ-) الذي ظهر في البصرة عام ١٩٧٢ وأعاد طبعه في دمشق عام ٢٠٠٧ وقد جمع فيه مادة شعرية مهمة على الرغم من صغر حجم الديوان. وقد تعرض جهده هذا إلى السرقة خلال الأعوام التي أعقبت صدور الطبعة الأولى إذ " تعرض شاكر العاشور إلى سرقة علمية حين أقدمت إحدى الطالبات السوريات على سرقة جهده (ديوان سويد ابن أبي كامل) في رسالة ماجستير نالت به الدرجة العلمية"[١] ويؤكد ذلك أن الطالبة لم تضف إلى الديوان بيتاً واحداً بل سرقته مع أخطائه المطبعية[٢] ومما يؤسف له أن تصبح الطبعات المسروقة معتمدة عند الباحثين وفيهم محققون معروفون[٣]

---

١. تحقيق النصوص الادبية واللغوية ونقدها : دراسة تحليلية مقارنة مع المنهج العربية- د. عباس هاني الجراخ ص٣٨٩

٢. هامش تحقيق النصوص الادبية :ص٣٨٩

٣. ذكر د. عادل سليمان جمال في مصادر تحقيقه (الحماسة البصرية) ص٢٢٦٠ (سويد بن ابي كاهل)حياته وشعره صنعة مها قنوت-رسالة ماجستير نوقشت في جامعة دمشق١٩٩١

أما الديوان الثاني الذي جمعه شاكر العاشور فهو (ديوان عمارة بن عقيل) (٢٣٩ هـ) صدر في البصرة سنة ١٩٧٣، وهو كسابقه لم يكن بالشكل المطلوب من حيث الطباعة والجهد المبذول وهذا شأن (الرواية الثانية) إذ أن المحقق مهما يبذل من جهد يبقى النقص في المادة والاستدراك عليها يتابعه، فإذا أضفنا مشكلات الطباعة ومكملات التحقيق صار الكتاب هدفاً للنقد وربما أغرى ضعاف النفوس بلصّه.

وقد تعرض جهد العاشور في هذا الديوان إلى النقد، فقد تناوله د. نوري القيسي بمقال نشر في مجلة (العرب) السعودية[١] وأعاد نشره في كتابه المشترك مع د. سامي مكي العاني (منهج تحقيق النصوص ونشرها) - بغداد ١٩٧٥

وممن انتقد الطبعة الأولى من ديوان عمارة ايضاً ابراهيم النجار في كتابه (شعراء عباسيون منسيون) الذي صدر في طبعته الأولى في تونس عام ١٩٨٧ بعنوان (مجمع الذاكرة) - شعراء عباسيون منسيون وجاء نقده مفصلاً على النحو الآتي: " عدد الأبيات ٣٧٥ بيتاً منها ٧٩ منسوبة اليه وإلى غيره وذكر أن هذه الطبعة رديئة من حيث إخراجها المطبعي، والنصوص غير مشكولة يضاف إلى ذلك الفصل بين النصوص ومصادر التخريج من ناحية، وتراكيب الشروح واختلاف الروايات في ذيل الصفحات من ناحية أخرى مما لا يطمئن له القارئ الباحث (قارن بتحقيق عبد العزيز الميمني لضادية عمارة في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني، ضمن " الطرائف الأدبية " القاهرة ١٩٣٧ (ص ٤٥ - ٥٤) وهي انموذج من التحقيق العلمي الرصين الذي يقتدى به.

وورد في مصادر تحقيق د. محمد اديب جمران (المسائل العكبريات في اللغة والنحو والقراءات) للعكبري (٦١٦هـ) وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٨م هامش ١١(سويد بن ابي كامل اليشكري (٦٠هـ) - حياته وشعره : مها قنوت/ ١٩٩٣

١. ديوان عمارة بن عقيل : د. نوري القيسي - مجلة العرب - الرياض س ٨، العدد ٩-١٠-١٣٩٤ هـ ابريل - مايو - ١٩٧٤ ص٧٧٣-٧٧٨

وللميمني يرجع الفضل في اكتشاف مخطوطة "الضادية" في الثلاثينات، ذلك مالم ينبه إليه شاكر العاشور"[1]

والغريب أن كتاب ابراهيم النجار مما أغفل العاشور الإشارة إليه في الطبعة الثانية كما أغفل نقد القيسي. وهو المعروف بشكر من أحسن إليه في مقدمات تحقيقاته وذكر من شاركه في جمع شعر شاعر مثل ديوان محمد بن حازم الباهلي الذي ستجيئ الإشارة إلى ذلك.

ومما ذكره د. نوري القيسي في نقده تحقيق ديوان عمارة بن عقيل وجهد المحقق:

١ – تغليب الجانب التاريخي على الجانب الفني في مقدمته التي درس فيها شعر عمارة

٢ – نقص في التخريج والإحالات على المصادر والإحاطة بشعر الشاعر الموزع في المظان

٣ – أخطاء الطباعة والتصحيف والتحريف وغير ذلك.

لكن القيسي أشاد بجهد شاكر العاشور في خاتمة مقاله قائلاً " أن هذه الملاحظات البسيطة التي دونتها وأنا أطالع هذا العمل لن تحول دون الإشادة بما قدمه المحقق الفاضل من جهد كبير، ومتابعة علمية جديرة بالتقدير..."[2]

وقد قام المحقق بالاستدراك على جهده بأبيات جديدة[3] وأعاد تحقيق الديوان وصدر بطبعة جديدة سنة ٢٠٠٦ [4] وقد أضاف بعض الأبيات إلى المجموع الشعري

---

١. مجلة العرب : ص٧٧٨

٢. شعراء عباسيون منسيون :٧/ ٢٢١

٣. المستدرك على ديوان عمارة بن عقيل : مجلة مجمع اللغة العربية – (مج ٧٩/ ج ٤/ ٢٠٠٥)

٤. مما يؤاخذ عليه المحقق عدم اشارته في الطبعة الثانية الى جهد د. القيسي في المقالة المنشورة بمجلة العرب وفي الكتاب المشترك مع د. سامي العاني وكذلك لم يشر الى دراسة بعنوان (عمارة بن عقيل بن

وأضاف مصادر جديدة اطلع عليها بعد ظهور الطبعة الأولى

أما الشاعر الثالث الذي جمع شعره شاكر العاشور فهو محمد بن حازم الباهلي المتوفى سنة ٢١٧ هـ أو ٢١٨ هـ وقد ظهر عام ١٩٧٧ في مجلة المورد العراقية ثم ظهر محققاً عام ١٩٨٢ بتحقيق د. محمد خير البقاعي في دار قتيبة بدمشق عام ١٩٨٢ وعمل البقاعي مستدركاً لعمله نشره في مجلة مجمع مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٤ سنة ١٩٨٨ ثم صنع د. وليد السراقبي مستدركاً على ديوان محمد بن حازم نشره في مجلة عالم الكتب السعودية المجلد ١٥، ع ٤ ـ ١٩٩٤

ثم صدرت طبعة أخرى لديوان الباهلي لمناور محمد الطويل عن دار الجيل في بيروت سنة ٢٠٠٢، ونشر العاشور مستدركاً على عمله في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٨٢، مج ٤، ٢٠٠٧) وحين صدرت الطبعة الثانية من ديوان محمد بن حازم الباهلي في دمشق ٢٠١١ ذكر المحقق من شارك في نشر شعر الباهلي

ولا شك في أن متابعة المحقق وحرصه على مراجعة جهده وإضافة إليه ما يستجد هي افضل وسيلة لتفويت الفرصة على السراق والطارئين على تحقيق التراث وخلاف ذلك فإن استغلال النقص في جهد المحقق وهفوات الطبع ومرور مدة من الزمن يصبح فيها الحصول على العمل التراثي صعباً ولاسيما حين يكون منشوراً في دورية محدودة النسخ يصبح مسوغاً لمن يريد أن يحصل على بغيته في إيجاد مادة للنشر سواء عند من يمارس التحقيق أو الطارئين على التراث والتحقيق وهذه من الظواهر التي كثر تكرارها في الآونة الأخيرة ولم تتوقف إلى اليوم.

وأصدر شاكر العاشور ثلاثة دواوين صغيرة هي: (جعيفران الموسوس) (٢٤٨ هـ) و (شعر عوف بن الأحوص) و (شعر أبي شراعة القيسي) وكلها صدرت عن

بلال بن جرير حياته وشعره) للدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب المنشورة في مجلة آداب المستنصرية / ع ٩/ ١٩٨٤ للأستفادة منها في دراسة الجوانب الفنية من شعره في مقدمة الديوان.

دار رند بدمشق عام ٢٠١١ م[١].

٣- إعادة تحقيق بعض الدواوين الشعرية:

ثمة فرق بين من يعيد التحقيق بأسلوب تجاري طلبا للأرتزاق والشهرة، وبين من يعيد التحقيق على وفق شروط وضعها علماء التحقيق وابرزها: " ١- ان يكون قد مضى على اخراج النص مدة طويلة ظهرت خلالها معلومات ومراجع مهمة تعين على إعادة تحقيقه ثانيةً وتنفع في تنقيحه،٢- ان يخرج النص مشتملاً على التحريف والتصحيف والأخطاء المخلة بحقيقته" هذا فيما يتعلق بالنص المجموع فضلا عن شروط اخرى تتصل به وبالمخطوط[٢].

وقد أعاد شاكر العاشور تحقيق الدواوين الآتية:

١- ديوان مروان بن ابي حفصة / دار صادر - بيروت - ط١/ ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

٢- ديوان ابي الشيص الخزاعي / دار صادر - بيروت - ط١ / ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

٣- ديوان علي بن جبلة العكوّك (١٦٠-٢١٣هـ) - دار تموز - دمشق ٢٠١٤م

٤- ديوان الخُريمي / دار صادر - بيروت / ط١ / ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

---

١. سبق للدكتور ابراهيم النجار ان جمع (ما تبقى من شعر ابي شراعة القيسي) في كتابه (مجمع الذاكرة) او شعراء منسيون - منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية في الجامعة التونسية ج١/ ١٩٨٧ ثم صدر الكتاب في سبعة اجزاء بعنوان (شعراء عباسيون منسيون) دار الغرب الاسلامي -١٩٩٧ وقد ورد المجموع من شعر ابي شراعة القيسي في القسم الثاني : الجزء الاول ص ١٣٧-١٥٢ ولم ترد اية اشارة لجهد النجار في الكتاب الذي ضم شعر أبي شراعة صنعة شاكر العاشور!!

٢. إعادة تحقيق المخطوط وطبعه / د. طه محسن / مجلة المورد : المجلد ١٦ / العدد ٢ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ص ١٩٧ - ١٩٩

٥- ديوان أبي الهندي / دار صادر - بيروت / ط١ / ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

وقد تميزت هذه الطبعات بالإخراج الفني والضبط والإلمام بما صدر من الطبعات السابقة والإشارة الى المحققين السابقين فضلا عن الإضافات التي استقصاها شاكر العاشور من الكتب التراثية التي صدرت بعد صدور طبعات الدواوين السابقة.

١- **ديوان مروان بن أبي حفصة**: تقع طبعة شاكر العاشور بـ (٢٢٠) صفحة

ذكر في المقدمة من سبقه الى اخراج ديوان مروان وهما: حسين عطوان وقحطان رشيد التميمي ومن استدرك عليهما وهم: محمد يحيى زين الدين واسماعيل بن ابراهيم اسماعيل وهلال ناجي، وعبد المجيد الأسداوي وضياء فتحي حمودة والمختار الحسني[١] واضاف: زدت قصائد ومقتطفات ذات بال على ما بدأ به غيري من قبل واعملت فيه نظراتي محققاً، فأبديت ما رأيته اقرب الى الصواب وصوَّبت ما فاتهم صوابه،وبنيت ما تمكنت من بنائه من المشتت من الأبيات[٢] فكان مجموع ما نشره العاشور من شعر مروان (٨٠٩) بيتاً، وكان الدكتور حسين عطوان قد جمع له (٥٥١) بيتا، في حين جمع قحطان التميمي (٥٧٥) بيتا. فكان مجموع العاشور ضعف ما عمله سابقاه.

٢- **ديوان أبي الشيص الخزاعي**:

صدر ديوان أبي الشيص قبل طبعة العاشور بتحقيق د. عبد الله الجبوري وطُبع مرتين الأولى في النجف الأشرف سنة ١٩٦٧ والثانية في دمشق ١٩٨٤ واستدرك عليه محمد الجندي وهلال ناجي ومحمد يحيى زين الدين و د.جليل العطية، و د.

١. مقدمة الديوان ص٥
٢. المقدمة ص٥

نوري القيسي وزهير احمد محمد و د. محمد احمد شهاب[1].

ولكثرة هذه الاستدراكات فضلاً عن تباعد زمن صدور طبعة الجبوري دعت العاشور الى إعادة تحقيق ديوان أبي الشيص مضيفاً اليه ما وجده في المظان التراثية شارحاً ما قام به بقوله:

" اما عملي محققا، فلم اتنصل فيه عن مفهوم التحقيق، اذ تجرَّأتُ بعد دراسة دقيقة لأبيات بعض القصائد على لمِّ الشمل الأبيات المشتتة فيها في قصائد مختلفة وان لم تكن مترابطة في تلك اللحظات استكمالا لرؤية الشاعر في القصيدة، وانقاذا للأبيات المشتتة "[2] وقد وقع الديوان ب (١٥٦ صفحة) وقد اضاف العاشور الى مهمة المحقق مهمة الناقد مستعينا بثقافته النقدية.

٣- ديوان علي بن جبلة (العكوّك):

ذكر العاشور تحت العنوان وقبل ذكر اسم المحقق (عُني بلمِّ شتيته وإعادة تحقيقه) ذاكراً مواضع (تشتت) أشعار العكوّك في ثلاث طبعات وتحقيقات سبقتها الأولى للدكتور احمد نصيف الجنابي، والثانية لزكي ذاكر العاني والثالثة للدكتور حسين عطوان.

فضلاً عن استدراكات نشرت بعد صدور هذه الطبعات لهلال ناجي ومحمد يحيى زين الدين وحسين بكّار وضياء فتحي حمودة وعبد الرزاق حويزي، فكانت إعادة تحقيق ديوان العكوّك لهذه الأسباب " ولا سيما بعد أن أُخرجت بعد الاعمال المذكورة مظان جديدة فيها ما لم نكن نعرفه من شعر لعلي بن جبلة "[3] وقد وقعت طبعة العاشور ب (١٦٥) صفحة.

---

١. مقدمة ديوان ابي الشيص / تحقيق العاشور ص١٧
٢. مقدمة ديوان ابي الشيص : تحقيق العاشور ص١٧
٣. مقدمة ديوان العكوّك / تحقيق العاشور ص٥

٤- ديوان الخريمي:

بعد نشرة ديوان الخريمي بتحقيق د. علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد ظهرت مستدركات على هذه الطبعة لنوري القيسي وهلال ناجي ومحمد حسين الأعرجي وعباس الجراخ وعبد الرزاق حويزي وعاد هلال ناجي ليستدرك مرة ثانية " ولأن ما استدركه هؤلاء الباحثون نشر في مواقع متعددة فقد بقي التشتت صفة لشعر الخريمي يحتاج من يلمُّهُ لتستكمل الصورة "[١]

٥- ديوان أبي الهندي:

صدرت نشرة لديوان ابي الهندي جمع فيها عبد الله الجبوري حصيلة قيّمة من شعر أبي الهندي استدرك عليه هلال ناجي ومحمد يحيى زين الدين ملاحظ على عمله وقد مضى على طبعة الجبوري اربعة قرون قبل ان يصدر العاشور طبعته المحققة لديوان ابي الهندي ضم اليها ما استجد من شعر الشاعر، على سبيل استكمال صورة شعره مع محاولات بناء لما تشتت من بعض المقطعات وقد وقع الديوان بـ (١٠٢ صفحة).

ان ما يبرر إعادة طبع هذه الدواوين:

١- مضي سنوات على الجمع والتحقيق.

٢- أن جمع الشعر بطريقة (الرواية الثانية) يبقى دائما غير مكتمل بحاجة الى متابعة وإغناء لاسيما بعد ظهور قصائد جديدة فيها اضافات استدعت من الباحثين الاستدراكات التي بقيت متناثرة في الدوريات والكتب.

---

١. مقدمة ديوان الخُريمي / تحقيق العاشور ص٧

٣- ان شخصية شاكر العاشور المحقق المتابع تختلف عن بعض الاسماء العادية التي همها استغلال الثغرات وقدم الدواوين المطبوعة، فالعاشور أحيا هذه الدواوين بالإضافة وإعادة البناء والاهتمام بطبع الدواوين واخراجها اخراجاً فنياً متميزاً، حافظاً حقوق من سبقه غير متجاوز لمن اضاف واستدرك ذاكرا الأسماء بالشكر والعرفان.

وبذلك تعد جهود العاشور ضمن شروط إعادة التحقيق ولا تعد تكراراً كما يفعل كثير من الطارئين الدخلاء فضلاً عن السارقين المتطفلين والمأجورين المرتزقة.

ومما يستحق العاشور الشكر والثناء على جهوده انه دائم المتابعة والإضافة واصدار طبعات جديدة بعد ان يتوافر له ما يستجد من المظان، وهو ما يميزه عن بعض المحققين الذين يكتفون بطبعة واحدة او اخرى لا تختلف عن سابقتها على الرغم من الاستدراكات التي يتعذر الالمام بها والاحاطة بمواقع نشرها، فتكون إعادة التحقيق والطبع خدمة للتراث والباحثين.

لقد كان إسهام المحقق شاكر العاشور في رفد المكتبة التراثية بجهود متميزة مثل (المذاكرة في ألقاب الشعراء) و (ديوان البستي) فضلاً عن جمعه أشعار (عمارة بن عقيل) و (سويد بن أبي كامل اليشكري) وتحقيقه كتاب الثعالبي (تحسين القبيح وتقبيح الحسن)، شواهد تدل على رسوخ قدمه في ميدان التحقيق، لم يحصر جهوده في التحقيق على نسخ مخطوطة او جمع الاشعار على (الرواية الثانية) بل اسهم ايضا في النشر في المجلات التراثية المتخصصة كالمورد والبلاغ و(العرب) ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وقد عرف عنه كثرة الاسفار الى دمشق وبيروت وتركيا متابعا ما يستجد في حركة تحقيق التراث ونشره والاطلاع على دور المخطوطات.

ولعل ما وجه اليه من نقد ولاسيما جهوده التحقيقية الاولى، وإغفاله ذكر بعض من نقده كالدكتور نوري القيسي وابراهيم النجار قد لا يكون متعمدا فالمعروف

عنه ولاسيما في طبعات كتبه الثانية إخلاصه في ذكر كل ما يتعلق بالنص المحقق او النصوص المجموعة، وذكره من ساعده بالشكر وعبارات التقدير، ولاشك في ان خطواته الحثيثة في مجال كتابة الشعر بل حداثته الشعرية، كل ذلك لم يمنعه من متابعة التحقيق ونشر التراث والكتابة في الدوريات المتخصصة، فهو ممن يعيش حاضره متمثلا بالشعر وعلاقته بكبار الشعراء مثل ادونيس وسعدي يوسف ومحمود درويش ومظفر النواب، وله علاقات متميزة مع ابرز المحققين والاكاديميين المتوفين منهم والاحياء امثال المرحوم شاكر الفحام وعزة حسن وابراهيم صالح وهلال ناجي ومحمد حسين الاعرجي ومحمد جبار المعيبد، وغيرهم من سدنة التراث.

ومازال عطاؤه لم ينقطع شاعرا ومحققا بصريا عراقيا عربيا متميزا في اصالته محققا، ومعاصرته شاعرا وكاتبا.

مصادر البحث:

١- أبو الفتح البُستي حياته وشعره د. محمد مرسي الخولي - دار الاندلس - بيروت ط١ / ١٩٨٠

٢- إعادة تحقيق المخطوط وطبعه - د. طه محسن - مجلة المورد: المجلد ١٦ / العدد ٢ / ١٩٨٧

٣- تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها: دراسة تحليلية مقارنة مع المناهج العربية د. عباس هاني الجراخ - مؤسسة دار الصادق الثقافية - دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان ط١/ ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

٤- تحسين القبيح وتقبيح الحسن في طبعته المسروقة / د. سامي علي جبار - مجلة المورد: مج ٣٢/ ع٣/ ٢٠٠٥

٥- ديوان عمارة بن عقيل: د. نوري حمودي القيسي - مجلة (العرب): الرياض - العددان (٩-١٠) ١٣٩٤هـ: ابريل - ايار ١٩٧٤ ص ٧٧٣-٧٧٨

٦- الرواية الثانية: عبد العزيز ابراهيم - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٧٨

٧- شاكر العاشور ريشة الشاعر ودواة المحقق: حوار أجراه محمد صالح عبد الرضا - صحيفة (المنارة) ع٣٢٢ / ٧ - ٨ / ك٢/ ٢٠٠٨ ومجلة (الينابيع) - دمشق - العددان (٨ - ٩) ك٢ - شباط ٢٠٠٨

٨- شعراء عباسيون منسيون: إبراهيم النجار - دار الغرب الاسلامي - بيروت - ١٩٩٧

٩- محاضرات في تحقيق النصوص: هلال ناجي، دار الغرب الاسلامي - بيروت - ط١/ ١٩٩٤

١٠- محمد جبار المعيبد (١٩٣٧-١٩٩٩) وجهوده في التحقيق واللغة لفاطمة عبد الزهرة عبد الجليل العيداني - رسالة ماجستير نوقشت في كلية التربية - جامعة البصرة - عام ٢٠٠٩

١١- معجم الادباء: كامل سلمان الجبوري / دار الكتب العلمية - بيروت ط١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
١٢- معجم البابطين - الكويت - ج٢و ٣
١٣- المغزى الاستثنائي لتـداعيات الأنـا: قـراءة في الأعـمال الشـعرية لشـاكر العاشور، رياض عبد الواحد، صحيفة (المنارة)، البصـرة، العـدد (٢٩٩) ١٨ - ١٩ تموز ٢٠٠٦م.
١٤- منهج تحقيق النصوص ونشـرها: د. نوري حمودي القيسـي و د. سـامي مكي العاني - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٥٧

التراث في فكر الدكتور نوري جعفر

(القرنة: ١٩١٤م – ليبيا: ١٩٩١/١١/٧م)

الشخصية بين التخصص العلمي والثقافة الادبية العامة

الأدب وتراتبية الشهرة:

أدرك الباحثون أنّ الأدب هو أعلى درجات سلّم الشهرة بسبب جمهوره الواسع وطغيان تلقّي الأدب من جمهر المتلقين أكثر من غيره.

فعلى الرغم من أهمّية التخصصات العلمية وأثرها في المجتمع، تجد أنّ كتب السير والتراجم في الأدب وعلوم اللغة أكثر تقبّلاً وسيرورة من غيرها من الكتب في تراجم العلماء والفقهاء وأعلام التخصصات الأخرى.

في تراثنا العربي نجد المئات من التراجم للأدباء والشعراء وعلماء اللغة في كتب الموسوعات أمثال: وفيات الأعيان، وفوات الوفيات، والوافي بالوفيات، ومعجم الأدباء، ونزهة الألباء، وعيون التواريخ، ومعجم الأعلام وتتمّته وذيله، ومعجم المؤلفين....

وهذه الكتب الأكثر شهرة قياساً على ما سواها من كتب الطبقات فضلاً عن طبقات الشعراء وأخبار الشعراء وغيرها.

وقد تجد الأمر في الغرب على حدّ سواء مع الشرق، فأكثر من اشتهر من الغربيين والعرب هم من وصلوا إلى المتلقّي في الحقل الأدبي وطغيانه على الشهرة العلمية.

ولو فتّشنا في سير الغربيين لوجدنا شهرة الأعلام جاءت عن طريق الأدب أكثر من التخصّص العلمي، وبعضهم ترك التخصّص العلميّ لتكون شهرته الأدبيّة هي الطاغية، نذكر على سبيل المثال القاص سومرت موم.

وفي الأدب العربي إبراهيم ناجي الشاعر الطبيب، وعلي محمد طه الشاعر المهندس، وغيرهما من العسكريين والسياسيين، وقد نشرت كتب في (الأطباء الأدباء) و(الطبّ والأدب).

ومن هنا جاء اختيار الدكتور نوري جعفر للكتابة في الأدب لكونها السبيل الأكثر شهرة من التخصّص العلمي، فأنت في العلم تحتاج إلى فئة محدودة لمتابعة العلم وأعلامه، في حين تجد نفسك في الأدب أمام شريحة واسعة لتقبل ما تكتب ومتابعته.

بين تخصصه في فسلجة الدماغ ونظرية بافلوف يتماهى الدكتور نوري جعفر مع التراث: شعره ونثره، ومن علم النفس (السايكولوجيا) يمدّ يداً لنبش صور التراث التي يعرف من خلالها علاقة الحاضر بالماضي، ولأنّه اتخذ الواقعية الاشتراكية منهجاً للتحليل تراه يبث فيما كتب ذراته الأسلوبية، فتراه يكرّر التقدّم والتخلّف، والثوريّة والرجعية، وهو يغوص في مفردات التاريخ القديم ناصباً مراياً الحاضر لتعكس صور الماضي ضمن منهجية التاريخية العلمية.

في إطار التراث الشعري تجده يحلّل شخصية المتنبّي ويكشف فيها عناصر الإبداع في ضوء نظرية (فسلجة بافلوف) ومنها يعرف تحليلاً لمقامات الحريري، و(الحبّ بين القلب والدماغ)، و(الجوانب السايكولوجية في أدب الجاحظ)، أما في كتابه (علي ومناوئوه)، فيعرض الصراع بين الخير والشر، بين الفقر والثورة، بين السلطة المفروضة والسلطة المغيّبة، وقد عبّر عن ذلك وهو يعرف قضية فدك قائلاً: ((هل قصد بذلك إخضاع السيدة فاطمة وزوجها لإرادة الخليفة لإرغامها على الاعتراف بخلافته التي قابلاها بالصدود والاعتراض؟))[1].

لذلك يختار أوجز الأقوال للفصل بين ما هو حقّ وما هو باطل، فينقل عن مصادر التاريخ الموثوقة فيقول: ((جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي عن الإمام أحمد

---

١. علي ومناوئوه: ٥٤.

بن حنبل أنّه سأل أباه عن عليّ ومعاوية، فقال: اعلم أنّ عليّاً كان كثير الأعداء، ففتّش له أعداؤه عيباً فلم يجدوا، فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كياداً منهم له))[1].

بهذا التوجه الثوري كان د. نوري جعفر يمتلك فكراً قاده إلى استخلاص ما في التراث من صور بعضها جميل جعله جزءاً من الحاضر فراح يحلّله بمنهج علمي في ضوء تخصصه، وآخر فيه من السلبيات ما يمكن أن يكون جزءاً من التحليل الاجتماعي الذي انتهجه ولا سيما انه عانى الأمرّين من الظلم الاجتماعي، وكيف أنه شهد تزوير الانتخابات في القرنة سنة ١٩٥٤ه، وكيف كتب ناقداً بحيث ضاقت آفاق السلطة آنذاك واستدعاه رئيس الوزراء أرشد العمري وقال له: هل ستستمرّ في نشر نقدك من الصحف فأجاب: سأستمر، مما دعا رئيس الوزراء إلى فصله من الوظيفة[2].

ولعلّ كتاب برتراند رسل الذي ترجمه الدكتور نوري جعفر: (السلطة والفرد) سنة ١٩٥٠ [3] يأتي في هذا السياق.

إنّ الشيء المؤكد في علاقة التراث بالعلم في كتابات نوري جعفر تظهر تغلّب الجانب العلمي على جانب الاستشهاد بالتراث، فالأفكار التي تضمّنتها النصوص الشعرية ليست بالضرورة مطابقة للجانب العلمي الذي يعرضه نوري جعفر ضمن تخصصه، فالأفكار العلمية واضحة الدقة وما يطغى عليها من الجفاف العلمي ولا سيما فيما يتعلّق بالدماغ والفسلجة ومصطلحات السايكولوجيا، وكذلك في المنحى الاشتراكي الاجتماعي الذي يحلل فيه مسيرة التاريخ الإسلامي وكذلك الواقع

---

١. تاريخ الخلفاء: ٢٣٥، وعلي ومناوئوه: ٢١٣، الطيوريات:٧٤٨.

٢. الثورة: مقدماتها ونتائجها، د. نوري جعفر، بغداد: ١٩٥٨م: ١١٢، ومذكرة تزوير الانتخابات: ١١٥.

٣. (ط٢ – دار الجمل ٢٠٠٥م).

التاريخي حين يتحدث عن عصر الحريري ويقارنه بالفترات التاريخية التي مرت بها أوربا حين وصلت الى الاستقرار السياسي والعلمي وكذلك مسيرة المتنبي، والجاحظ، وغيرها من شخصيات الأدب العربي، وهذا ما يظهر أيضا في حشد النصوص الشعرية التي ساقها للمتنبي وشعراء الحب العذري، وشعر الغزل، وفنون الشعر المختلفة في كتابه (فن الشعر عند العرب) حتى لتشعر أن ما في لغة النظريات العلمية من جفاف يقابله ما في الشعر من بروز العواطف وجيشان الخيال و كأنك تريد تركيب جهاز حديث على هيكل قديم.

وقد يخرج القارئ بانطباع ان الدكتور نوري جعفر تتقاذفه نزعتان: النزعة العلمية المهيمنة على التخصص مما يجعله يشعر بمحدودية الثقافة والتواصل مع القارئ النزعة الثقافية العامة التي تتحكم بالميول الأدبية التي تعد وسيلة اتصال في حالة اخراجها بشكل أو آخر من جانبيها الفردي الى الجانب الثقافي العام.

ولذلك وجد الدكتور نوري جعفر السبيل لأخراج هذه الثقافة الأدبية من إطارها الخاص المحدود الى إطارها العام التداولي، ومن هنا وظف الدكتور نوري جعفر ثقافته الأدبية في محاولة إخضاعها الى القوانين العلمية ضمن تخصصه الدقيق وهو فسلجة الدماغ ونظرية بافلوف.

ومن هنا يظهر الفرق بين ما كتبه في كتابه (عليٌ ومناوئوه) ١٩٥٦و ١٩٧٦ وبين بقية كتبه ذات الشقين العلمي / التراثي وهي (الجوانب الساكيلوجية في أدب الجاحظ) ١٩٨١

و(الأصالة في شعر ابي الطيب المتنبي أصولها الدماغية وجذورها الاجتماعية في ضوء فسلجة بافلوف: ١٩٧٦) و(مع الحريري في مقاماته): ١٩٨٦، و (الحب بين القلب والدماغ: ١٩٨٧) و (فن الشعر عند العرب: ٢٠١٣).

فكتاب (علي ومناوئوه) كتاب خالص في التاريخ والصراع على السلطة يسودوه

نهج واحد يخلو من أي نزعة علمية، سوى الموضوعية والانحياز الى قضية علي بن أبي طالب وأتباعه، وتعرية مناوئيه من أهل السلطة من معاصريه ومن تبعهم من معاوية والأمويين.

أما في كتبه التراثية الأخرى ولاسيما الشعرية فيظهر الفارق بين سياق النظرية العلمية وسياق الشعر وتوجهاته وأغراضه.

ولذلك فإن كلامه عن الحقائق الشعرية والحقائق العلمية لا يسير سيراً طبيعياً في جانبين:

الأول الفرق بين حقيقة الشعر وحقائق العلم

الثاني

انفصال النصوص الشعرية عن السرد العلمي، وهذا ما نلاحظه من (تكديس) النصوص الشعرية بمعزل عن التحليل العلمي، حتى أن القارئ ليشعر أن الدكتور نوري جعفر أراد إظهار ثقافته الأدبية من إطارها الشخصي إلى ميدان التواصل الاجتماعي، فكانت الوسيلة هي إخضاع هذه الثقافة لمجال تخصصه العلمي.. وبتعبير آخر أن إحساس الدكتور بضرورة إيجاد منافذ لعلمية المادة الأدبية، أي جعل التعبير الأدبي يخضع لسياقات النظرية العلمية.

ولعل تجارب الدكتور نوري جعفر تأتي في سياقات مشابهة جرت في مصر وغيرها، فقد قرأنا محاولات الدكتور مصطفى سويف ومراد وهبة في البحث عن خفايا تنمية الإبداع والعبقرية، وقد ألّف الدكتور فاخر عاقل في موضوع العبقرية والابداع، ونشر الدكتور مصطفى سويف كتابه (الأسس النفسية للإبداع العلمي في الشعر خاصة) وكلها صدى لتجارب جرت في المراكز العلمية في أوربا والاتحاد

السوفيتي السابق، وكل تلك المحاولات ظلت مجرد تجارب عند حدود التجربة والاجتهاد العلمي.

يلاحظ في أغلب النصوص الشعرية التي يوردها الدكتور نوري جعفر طبيعة انفصال النصوص الادبية عن المادة العلمية التي يوردها في الصفحة ١١٢ من كتابه (اللغة والفكر، الرباط: ١٩٧١م) فهناك جملة من النصوص الشعرية حول قضية الابتكار، هذه النصوص قد تكون مترابطة في ذهن المؤلف، لكنّها أمام القارئ وعلى الورق تحتاج إلى ربط موضوعي ومنطقي يسند النصوص العلمية، فقبل النصوص وبعدها تجد حديثاً علمياً آخر لا يتصل لغويّاً بالنصوص الشعرية إلا بسياق ثقافي لا نصي، أي عملية تلاقح بين المادة العلمية والمادة الشعرية من حيث الترتيب والتحليل.

ومثل ذلك يقال عن النصوص الشعرية الواردة في الكتاب نفسه من الصفحة ١٢٩ – ١٣٣ وكلها للمتنبي التي ستكون مداد البحث في كتابه (الأصالة في شعر أبي الطيب المتنبي: ١٩٨٧).

ولعلّ أبرز سمة في أسلوب نوري جعفر هو الاستطراد بحيث لا يذكر الا كلمات قليلة عن الحياة الاجتماعية التي عاشها الحريري لكونه استطراداً عن البيئة الغربية وأحوالها الاجتماعية والسياسية والدينية يستغرق صفحات طويلة ثم لا يلبث أن يعود بكلماته للحريري ثم يغيب ليتحول إلى موضوعات أخرى.. وهكذا[1].

فضلاً عن قلّة الإحالات ولا سيما الشعر المستشهد به وذكر النصوص المقتبسة، وهو ما يمثل ثقافة خاصة بالمؤلف لا يشترك فيها القارئ بمراجعة مصدر يحال عليه أو ديوان شعر أو كتب أدبية رجع إليها.

وهذا ما يظهر جليّاً في كتابه (فنّ الشعر عند العرب)، فحشد النصوص الشعرية

١. ينظر: مع الحريري في مقاماته: ٥ – ٣٦.

ومنها المنقولة، وذكر أسماء الكتب والنصوص المنقولة ليس لها أيّة إحالة، وهذا أسلوب شاع في كتابات الأدباء من النصف الأول من القرن العشرين مثل طه حسين والعقاد وزكي مبارك، في حين أنّ الأمانة العلمية تقتضي الإحالة على المصادر الأدبية ومنها الدواوين الشعرية وهو ما تقتضيه المنهجية الأكاديمية العلمية ولكون الدكتور نوري جعفر باحثا أكاديميا.

يكثر الدكتور نوري جعفر من قول: ((إنّ الموضوع يطيق لأول مرة))[1]، أو: ((إنّ البحث الذي أضعه بين يدي القارئ ينطوي على نظريات علمية تكتب لأول مرة في اللغة العربية على ما أعلم))[2]، أو ((مع الحريري في مقاماته محاولة شخصية هي الأولى من نوعها على ما أعلم))[3].

وهذه كلها أمور تؤكد حقيقة أن الدكتور نوري جعفر يدرك أن ثقافته الأدبية وهو المتخصص بالقضايا العلمية تحتم عليه تسويق ثقافته عن طريق شعور بأن التخصص العلمي لا يمكن أن يصبح ثقافة شعبية ولم يقترن بالثقافة العامة، أعني الأدب والشعر؛ لذلك وجد أن خير سبيل لذلك هو الاتصال بالمادة الأدبية التراثية ولا سيما الشعر الذي وصف قديماً بأنه (ديوان العرب) لكن الادعاء بأن المنهج السايكولوجي باقترانه بالأدب ينتج لأول مرة ادعاء غير صحيح، سواء اقترن بالمتنبي أو الحريري أو الجاحظ أو موضوع الحب، فالمعروف أن المنهج النفسي منهج غربي لبعض النقاد مثل مود بودكين وهذا ماذكره ستانلي هايمن في كتابه (النقد الأدبي ومدارسه الحديثة) المؤلف سنة ١٩٥٥ الذي ترجمه الدكتور إحسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم سنة ١٩٥٨ [4]، بل إنّ ريتشاردز في كتابه (مبادئ النقد

---

١. الجوانب السيكولوجية: ٦.

٢. اللغة والفكر: ٤.

٣. مع الحريري في مقاماته: ٥.

٤. مود بودكين والنقد النفسي: الجزء الأول – الفصل السادس (٢٤٤ – ٢٨٥).

الأدبي) المؤلف ١٩٢٤ والمترجم سنة ١٩٦٣ قد سبق إلى (المذهب التجريبي وسايكولوجية الترابط) كما يقول مصطفى بدوي في مقدمة الترجمة ص٥.

أما تطبيقات المنهج النفسي في النقد العربي فقد بدأها العقاد في كتابه (ابن الرومي) وتلقفها منها تلامذته ومنهم سيد قطب وأنور المعداوي، ورسّخها النويهي في كتابه (نفسية أبي نواس) و(شخصية بشار).

إذن، محاولات الدكتور نوري جعفر استعمال المنهج النفسي أو فسلجة بافلوف كلها تاتي في سياق إيجاد المعادل الموضوعي بين النظرية العلمية وتطبيقاتها القرآنية على نصوص تراثية تجسدت في نتاج ثلاثة من أقطاب التراث الأدبي ناثِرين هما الجاحظ والحريري وشاعر هو المتنبي، وقد سبق العقاد أن طبق عقدة جنون العظمة و(التضخم الذاتي) عند المتنبي، بدراسة التصغير في شعره، او بعبارة اخرى مقارنة موضوع التشاؤم بين المتنبي وشابنهور وليس بعيداً عن الموضوع استعمال فرويد نصوص دوستويفسكي في تحليله النفسي باقتباس نصوص من شخصيات (الأخوة كارا مازوف) و (الجريمة والعقاب). حتى لو لم يسبق فإنّها اليوم عند القارئ المتخصص تعدّ مؤلفات ساذجة قياسا الى مناهج النقد التحليلي ونظريات القراءة والتلقي المعاصرة.

إنّ ردنا الادعاء لا ينفي كون الدكتور نوري جعفر أحسّ بأنّ تخصصه العلمي لن يكسبه شعبية المتلقين فراح يمزج العلم بالأدب؛ ليجعل الأدب مخففاً له جفاف العلم أولا، وليؤكد ثقافته الأدبية لكونه مثقّفاً ثانيا.. ويبقى الاعتراض على أسلوب العرض وانفصال النصوص عن التحليل مما يجعل وسيلة التواصل بين ثقافة العلم وثقافة الأدب تنقصها ثقافة الناقد وأسلوب المحلّل إلّا إذا اعتقدنا أن الدكتور نوري جعفر أراد أن يسوّق ثقافته الأدبية إلى جانب تخصصه العلمي لا غير.

إنّ الدكتور نوري جعفر ذو جوانب مختلفة: فهو متخصص في فسلجة الدماغ

ونظرية بافلوف، وهو القارئ الأدبي شبه الموسوعيّ؛ لأن مرتبة القراءة عنده مرتبة تعادل مرتبة التخصص، ولكنها لا ترقى إلى مجال التخصص النقدي بل إلى مرتبة الوعي الذاتي بما يقرأ، ولكنه لا يملك القدرة النقدية التحليلية المتخصصة، بل إنه يحاول أن يكون كذلك، ولكنه تخونه قدرة التحليل النقدي، ولذلك يحلّ (الادعاء) بدل (الفعل النقدي)، فأغلب ادعاءاته السايكولوجية لا تجد لها مصداقاً فيما تناوله من مراتب الشخصيات التي تناولها سايكولوجياً: الجاحظ، المتنبي، الحريري.. فليس كافياً تكرار (السايكولوجيا) وفسلجة الدماغ، ويمكنني القول إنه حاول (المثاقفة) بين تخصصه العلمي الدقيق والثقافة الأدبية العامة، مما يمكننا القول إنّه حقق صورة (المثقف) القارئ بمعناها العام وليس الدقيق.

في حين أنّه حين تخلّى عن النزعة العلمية كتب كتاب (علي ومناوئوه) بأسلوب أدبي حول فيه المادة التاريخية للصراع بين (علي) و (مناوئيه) إلى استرسال يقترب من الصورة التي رسمها العقاد لشخصية الإمام الحسين«عليه السلام» في كتابه (أبو الشهداء)، وأنا شخصياً أرى أن خير من كتب عن الإمام علي بأسلوب موضوعي حيادي هو الدكتور نوري جعفر، وخير من كتب عن الإمام الحسين بأسلوب موضوعيّ حيادي هو العقاد في كتابه (أبو الشهداء).

على أننا نرى جانباً ثالثاً من جوانب شخصية نوري جعفر هو الجانب الاشتراكي الثوري النقدي في ما كتب بعد ثورة ١٤ تموز ولا سيما كتابه (الثورة: مقدماتها ونتائجها) ولعله وجد في الثورة تحقيق طموحات المحرومين والفقراء والمظلومين (وهو واحد منهم) ولذلك ذيّل كتابه (ص١١٥ – ١١٨) بالمذكرة التي رفعها إلى مجلس النواب قبل ثورة تموز يعرض (تزوير الانتخابات) في المنطقة الانتخابية الرابعة (القرنة) لصالح حمد الحمود وأحمد النقيب عام ١٩٥٤ وما جرّه ذلك عليه من استدعاء رئيس الوزراء أرشد العمري له، ومن ثم صدور قرار بفصله من وظيفته بدل تكريمه؛ لأنه كشف التلاعب والتزوير في الانتخابات البرلمانية.

إنّ شخصية المثقف في مؤلفات الدكتور نوري جعفر تعكس طبيعة الثقافة السائدة في نهاية النصف الأول من القرن العشرين وبداية القرن المذكور حتى أواسطه، أعني بها نهاية السبعينات وعقد الثمانينات وهي السنوات التي شهدت تلاحق النظريات الأدبية والعلمية بفضل التقدم العلمي وبتأثير الترجمة، أو امتلاك لغة ثانية، ولكن الشيء المؤكد أن الثقافة العامة لا تخلق مثقفاً متخصصاً، ولكن تؤكد أنّ الثقافة العامة وسيلة للخروج من مأزق التخصص العلمي إلى فضاء الثقافة العامة وسبيلها الأدب شعره ونثره.

ومؤلفات الدكتور نوري جعفر في نهاية السبعينات (كتابه عن المتنبي) والثمانينات (الحب بين القلب والدماغ) و(الجوانب السايكولوجية في أدب الجاحظ) و(مع الحريري في مقاماته) تظهر ثقافته الأدبية وما يمتلكه من تكوين ثقافي تمثل بالرجوع إلى كتب الجاحظ والحريري والثعالبي، وطبقات الشعراء ودواوينهم، وهذا أمر يؤكد تكوين الدكتور نوري جعفر الأدبي قبل تخصصه العلمي وسفره إلى الاتحاد السوفيتي آنذاك لدراسة فسلجة الدماغ ونظرية بافلوف (١٨٤٩ – ١٩٣٦).

ولكن ما يلحظه القارئ هو حشد الروايات القديمة دون تمحيص مع عدم ذكر المصادر والإحالات وحشد القصائد والأبيات والاستطراد في كلام على الأصالة أو الابتكار، وربما الخروج إلى الروايات التاريخية والكلام على سير الشخصيات وذكر ما يتعلق بالأحداث دون أن يكون التعليق على النصوص مباشراً، حتى كأن الأمر هو عرض الروايات دون أن يكون ثمّة علاقة مباشرة بين عنوان الكتاب أو عنوان الفصل والمادة التي يوردها المؤلف، ونضرب مثالاً على ذلك الفصل الثالث من كتابه (الأصالة في شعر أبي الطيب)، فليس ثمة غير نصوص شعرية لم يوضح المؤلف أي جانب يتعلق بالأصالة وبعنوان الفصل وعنوان الكتاب حتى لتشعر أن ما كتبه الصاحب بن عباد في القرن الرابع الهجري في كتابه (الكشف عن مساوئ شعر المتنبي) أفضل منه بكثير.

في اعتقادي أن الدكتور نوري جعفر لم يضف إلى معلومات المتخصص بالأدب شيئاً، أما غير المتخصص فلم يستطع إقناعه بشخصية من الشخصيات التي كتب عنها غير صفحات يمكن أن يغني عنها أي كتاب آخر تناول شخصيات الجاحظ والمتنبي والحريري.

أما علاقة أدب هذه الشخصيات بفسلة الدماغ والأصالة والإبداع فلم نجد أي تحليل وترابط بين النصوص وأصول النظرية سوى عنوانات الكتب وادعاءات المقدمات.

والسبب كله يعود في اعتقادي إلى احتشاد النصوص، وطغيان النظرية في ذهن الباحث، بحيث فوتت عليه أن ينقل العلاقة بين التخصص والنصوص الأدبية؛ لأن الباحث كان ينقصه المنهج التحليلي النقدي، ولذا ظل الأدب مجرد ثقافة عامة، وظلت النظرية مجرد تخصص لعالم اجتهد ما أمكنه، فهو عالم متخصص ومثقف اغترف من معين الأدب؛ لأنه وجده الأكثر صلة بالقارئ، ولكنه ظلّ عالماً باختصاصه مثقفاً بالأدب لا غير.

المصادر

١. الاسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، د. مصطفى سويف دار المعارف، مصر، ١٩٥٩.
٢. الاصالة في شعر ابي الطيب: اصولها الدماغية وجذورها الاجتماعية في ضوء فسلجة بافلوف، د. نوري جعفر.
٣. تاريخ الخلفاء، السيوطي (٩١١هـ، حققه ابراهيم صالح، دار صادر بيروت، دار البشائر دمشق، ط٣ن ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م).
٤. الثورة: مقدماتها ونتائجها، د. نوري جعفر.
٥. الجوانب السايكلوجية في ادب الجاحظ، د. نوري جعفر.
٦. الحب بين القلب والدماغ، د. نوري جعفر.
٧. الطيوريات، للطيور (٥٠٠ هـ، انتخاب ابي طاهر الاصفاني، (٥٧٦ هـ، حققه مأمون الصاغرجي ومحمد اديب الجادر، دار البشائر دمشق، ط١، ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م.
٨. علي ومناوئوه، د. نوري جعفر.
٩. فن الشعر عند العرب، د. نوري جعفر.
١٠. اللغة والفكر، د. نوري جعفر.
١١. مبادئ النقد الادبي، ريتشاردز، ترجمة د. مصطفى بدوي، ١٩٦٣.
١٢. مع الحريري في مقاماته، د. نوري جعفر.
١٣. النقد الادبي ودارسه الحديثة، ستانلي هايمن، ترجمة د. احسان عباس، ود. محمد يوسف نجم، دار الثقافة بيروت، ١٩٥٨.

القرنة وما حولها

(ثقافة الهامش)

تقرأ جغرافياً:

أن القرنة من أقدم مدن الكرة الأرضية، وفيها جنةُ عدن، وشجرة آدم، ويعتقد أن آدمَ سكن فيها، وفيها ملتقى دجلة والفرات.

وهي ملتقى ثلاث محافظات: البصرة وميسان وذي قار، وتبعد عن الحدود الفاصلة بين إيران والعراق ٤٠ كم.

وتقرأ اقتصادياً:

أن القرنة من أغنى مدن العالم نفطياً.

وتقرأ عسكرياً:

أن القرنة شهدت معركة بين الجيش العثماني والقوات الإنجليزية بين الثالث والتاسع من كانون الأول سنة ١٩١٤م.

ثقافياً:

تجد من سكن أو ولد في القرنة من غير أهلها يفتخر بولادته في القرنة ويثبت ذلك في سيرته ففي ترجمة حياة الشاعر والباحث والمحقق والدبلوماسي هلال ناجي نقرأ أنه ((ولد في مدينة القرنة، بمحافظة البصرة سنة (١٩٢٩م)))[١].

١. موسوعة أعلام وعلماء العراق، حميد المطبعي، مؤسسة الزمان، بغداد ٢٠١١م: ١/ ٨٤٤.

وكتب من درس شعره أنه ((من غنىٰ لدجلة وهي تعانق الفرات في القرنة))[1].

وبقي هلال ناجي إلىٰ آخر حياته (١٩٢٩م- ٣٠/ ١/ ٢٠١١م) يفتخر بولادته في القرنة وأن أخواله من السادة الخرسان فقد تزوج أبوه امرأة علوية يسكنون ناحية الكرمة في البصرة[2].

كما تفتخر د. خديجة الحديثي (١٩٣٤ - ٢٠١٨م) أنها ولدت في ناحية (السيبة) بمحافظة البصرة[3].

في حين لا نجد ذكراً للبصرة في تراجم أغلب الشخصيات والأعلام الذين أنجبتهم القرنة وشرقوا وغربوا حاملين صفة أو عدة صفات من حقول العلم والمعرفة والثقافة.

فعلىٰ سبيل المثال نجد في سيرة خيري جعفر الضامن أنه ولد في مدينة البصرة ١٩٣٦م وهو من مواليد القرنة، قرية النهيرات، وعُدّ شيخ المترجمين من الروسية إلىٰ العربية، وقد بدأ حياته ناقداً في مجلة الآداب اللبنانية في أربعينيات القرن الماضي وعمل في دار التقدم، ودار رادوغا، ودار السؤال في موسكو، وفي دار الكتب والوثائق بالقاهرة، ودار المدىٰ في دمشق.

وقد التحق بالدراسة في جامعة الصداقة بموسكو عام ١٩٦٠م، وعمل مترجماً منذ عام ١٩٧٠م، وترجم رواية الآباء والبنون لتورجينيف، ولقبته دار المأمون

---

١. مقال د. صدام فهد الأسدي في ملحق صحيفة (المدىٰ) ٤/ ٥/ ٢٠١١م، وأعيد نشره في كتاب:(هلال ناجي بعد رحيله) ج٢، أعده وأشرف عليه د. زهير غازي زاهد، وحسن عريبي محمد علي، مؤسسة الصادق، بابل، ٢٠١٨م: ص٣٢٤.

٢. من رسالة لي كتبها المرحوم هلال ناجي قبل وفاته بأشهر (رسالة في أرشيفي الخاص).

٣. موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١/ ٢٨٨.

للترجمة في بغداد ب(شيخ المترجمين)[1].

ومن الذين اثبتوا ولادتهم في القرنة الدكتور نوري جعفر فهو باحث في علم النفس ولد في قضاء القرنة عام ١٩١٤م، وتوفي في ليبيا ١٩٩٣م.

من مؤلفاته: حول التعليم في العراق/ ١٩٥١م، والتربية وفلسفتها/ ١٩٥٢م، واللغة والفكر/ ١٩٧١م، وغيرها[2].

وهو عم الدكتورين محمد راضي جعفر(١٩٤١م) دكتوراه في الأدب العربي، شاعر وإعلامي وأكاديمي.

والدكتور عبد الكريم راضي جعفر (١٩٤٦- الخميس ٢٧/ ٨/ ٢٠٢٠م) أكاديمي وشاعر وناقد درسته رسائل أكاديمية في الجامعات العراقية[3].

وممن أنجبتهم القرنة الناقد ياسين النصيّر ولكننا نقرأ في سيرته أنه (ولد في البصرة سنة ١٩٤١م) ونشر مقالاته في مجلتين الآداب والعلوم اللبنانيتين والكلمة والثقافة الجديدة العراقيتين، اهتم بسوسيولوجيا الأدب والتحليل المكاني للأدب وعلاقته بالمجتمع له أكثر من ٢٠ كتاباً في النقد[4].

---

١. صحيفة المدى: العدد (٤٩٧٣) ٢٦/ ٦/ ٢٠٢١، مقال عبد الله حبَّة؛ ولا نجد له ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق لحميد المطبعي.

٢. موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١/ ٨٢٢. وأُلفت كتب عن حياته وسيرته العلمية ل(ياسر جاسم قاسم)، ود. نجاح هادي كبة.

٣. ينظر على سبيل المثال: شعر عبد الكريم راضي جعفر: دراسة نقدية، ماجستير/ تغريد مجيد حميد/ كلية التربية/ ديالى ٢٠١٤م. طبع بعنوان(تجليات الرماد: دراسة في البنية الفنية لشعر عبد الكريم راضي جعفر)، تغريد حميد محمود، دار مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٦م. ؛ والرمز والموروث الشعبي في شعر عبد الكريم راضي جعفر، ساجد حمزة غليم مساعد. وعبد الكريم راضي جعفر علم عراقي في الشعر والأدب والنقد- د. إبراهيم خليل العلاق، (دنيا الوطن- شبكة المعلومات).

٤. موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١/ ٨٦٥.

يعد د. محمد جبار المعيبد الكرناوي (١٩٣٧- ١٩٩٩م)، أبرز علماء اللغة والتحقيق والدرس الصوتي، حصل على الماجستير في كلية الآداب جامعة بغداد في موضوع (أبو عمر الزاهد: حياته، آثاره، منهجه) عام ١٩٧٢م.

وفي عام ١٩٨٣م حصل على الدكتوراه في جامعة أدنبرة / بريطانيا في (صوت الضاد دراسة صوتية تاريخية). وعمل في التدريس في ثانوية القرنة للبنين وتولى أدارتها بين عامي ١٩٦٥- ١٩٦٦م، اشتهر بالتحقيق وحقق ديوان عدي بن زيد العبادي وحماسة الظرفاء، وكتب في اللغة والأصوات واللهجات، وترأس قسم اللغة العربية في كلية التربية- جامعة البصرة من ١٩٨٦- ١٩٩٢م وحصل على الاستاذية عام ١٩٩٦[١].

أما الدكتور عبد الحسين المبارك فقد ولد في قرية النهيرات عام ١٩٣٧م، تدرج في التعليم حتى حصوله على الماجستير في القاهرة بإشراف د. عبد القادر القط سنة ١٩٦٨م.

في موضوع (ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقي) وحصل على الدكتوراه في جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٧٢م في موضوع (الزجاجي ومذهبه في النحو مع تحقيق كتاب: اشتقاق أسماء الله) بإشراف د. شوقي ضيف.

اشتهر بتحقيق كتب الزجاجي وتأليف كتاب في أعلام البصرة مع د. عبد الجبار ناجي. توفي يوم الاربعاء ١٨/ ٧/ ٢٠١٨[٢].

---

١. الدكتور محمد جبار المعيبد بين التحقيق والدرس اللغوي، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، العدد ٤/ ٢٠٠٥م: ص١٣٤ وما بعدها؛ وقد انجزت رسالة ماجستير عن د. المعيبد ونوقشت في كلية التربية جامعة البصرة، بإشراف د. سامي علي جبار.

٢. الدكتور عبد الحسين المبارك(١٩٣٧- ٢٠١٨م) وجهوده في اللغة وتحقيق التراث العربي، د. سامي علي جبار المنصوري، مجلة (تراث البصرة)، السنة٣، مج ٣، ع٧، ٢٠١٩م: ص٢٥- ٤٩.

ومن مواليد (المزيرعة) في القرنة الدكتور علي جابر المنصوري، حصل على الدكتوراه في النحو في جامعة عين شمس في القاهرة ١٩٧٦م.

ولد عام ١٩٣٧م وتوفي في بغداد عام ١٩٩٥م عرف بالتحقيق والدراسات اللغوية والنحوية، حقق كتاب أبي علي الفارسي: أقسام الأخبار / ١٩٧٨م، والأبيات المشكلة الإعراب/ ١٩٨٠م، والمسائل العسكرية/ ١٩٨٢م، والمسائل العضديات/ ١٩٨٥م[١].

ومن أعلام القرنة الدكتور علي محسن مال الله ولد سنة ١٩٢٧م وتوفي في ٢٣/ ١١/ ٢٠١٥م عن ٨٨ سنة. حصل على الدكتوراه في جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٠م في أدب الرحلات وحقق شرع جمل الزجاجي لابن هشام عام ١٩٨٥م، وله دراسات في الأدب واللغة والنحو[٢].

والدكتور محسن غياض عجيل ولد في القرنة ١٩٣٤م وتوفي في بغداد سنة ١٩٩٩م، أكاديمي في الأدب العباسي، حقق تفسير أبيات المعاني في شعر أبي الطيب المتنبي، والتجني على ابن جني، وشرح المشكل من شعر المتنبي، والفتح الوهبي، وقانون البلاغة، والمنثور والمنظوم، ومن اسمه عمرو من الشعراء.

وجمع شعر أبي هلال العسكري، والحسين بن مُطير، وشعر اليزيديين، وقد نيَّفت تحقيقاته ودراساته عن الخمسين.

---

١. موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١/ ٥٥٥؛ ومعجم المحققين العراقيين، د. كاظم عبود الفتلاوي، مؤسسة آفاق النجف، ٢٠٠٦م، ص١١٢، ومعجم الأدباء (الجبوري): ٤/ ٢٤٦.

٢. معجم المحققين العراقيين: ١١٥ ومجلة المصباح، النجف ع ٢٤، سنة ٢٠١٦م. ومعجم الأدباء (الجبوري): ٤/ ٣٠٩.

فضلاً عن دراسته عن الشاعر عبد المحسن الكاظمي[1].

ومن الشعراء الذين ولدوا في القرنة غير الشاعرين محمد راضي جعفر، وعبد الكريم راضي جعفر، نذكر الشعراء: د. عامر السعد، وفوزي السعد، وسامي جبر السعد[2].

ومن الأكاديميين نذكر: د. قصي سالم علوان الجلبي (١٩٣٤- ٢٠٢٢م) حصل على الماجستير في جامعة القاهرة سنة ١٩٧١م في (الشبيبي شاعراً) والدكتوراه في الجامعة نفسها سنة ١٩٧٨م في (الحركة النقدية حول شعر ابي نواس)[3].

وحين يمتد أمد البحث نجد أنّ القرنة سابقة الفضل في رفد الثقافة العراقية بأسماء أعلام في مختلف التوجهات والتخصصات، أكاديمياً وأدبياً وعلمياً فنذكر:

الدكتور عبد الحسين جواد السريح صاحب كتاب (الاقليم الوظيفي لمدينة القرنة: دراسة في جغرافية المدن وأقاليمها) مركز الخليج العربي ١٩٧٧م، وهو رسالة ماجستير بإشراف د. حسن الخياط.

ونذكر الكاتب المسرحي جبار صبري العطية له (تحت المطر)، و(الأرنب الآلي) وقد بلغت أعماله المسرحية ٧٤ عملاً، وقد طبعت أخيراً كاملة[4].

ونذكر الأديب التربوي صبري هادي الوائلي المتوفى يوم الأحد ٦/ ٢/

---

١. معجم المحققين العراقيين: ١٣٦؛ وجهود د. محسن غياض عجيل (١٩٤٣- ١٩٩٩)، د. نادية غازي العزاوي ضمن كتابها من تجليات الذاكرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٥: ص ٨٢- ١٤٩.

٢. ينظر: معجم شعراء البصرة:٣/ ٢١٩، ٣٣٨، ٤٥٥. ، ٢/ ٩٩، ١٢٤، ١٣٠، ١٨٨.

٣. موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢/ ٦٣٧.

٤. شبكة المعلومات، موقع كتابات، مقالة (عن المسرحي جبار صبري العطية وموندراما (تحت المطر)، جاسم العايف.؛ و(الدكتور قصي سالم علوان وجهوده النقدية: الحركة النقدية حول ابي نواس في التراث النقدي والبلاغي أنموذجا)، شروق محسن كاطع، مجلة أبحاث البصرة، مج ٣٩/ العدد ٤/ ٢٠١٤: ص ٤٨- ٨٤.

٢٠٠٨م. ومن مقالاته: وقفة مع الدكتور نوري جعفر، الأقلام ١/ ١٩٧٦م. و(حول مقالة: بين العلم والفن بما فيه الشعر) الأقلام: ٤/ ١٩٧٧م.

هكذا نجد فضل القرنة المدينة وأطرافها على الثقافة العراقية والعربية بل العالمية. فمن المترجم خيري الضامن الذي عُدّ في ترجماته وسيطاً بين العربية والروسية، إلى المحققين الذين ذاع صيتهم في الوطن العربي الدكتور محمد جبار المعيبد ود. عبد الحسين المبارك، ود. محسن غياض عجيل، ود. علي جابر المنصوري، ود. علي محسن مال الله.

في نيلهم الشهادات الأكاديمية في جامعات مصر إلى التدريس في الجامعات العراقية، إلى النشر في دور عربية تحقيقاً وتأليفاً.

إلى النقاد د. عبد الكريم راضي جعفر، وياسين النصيّر.

إلى الشعراء الأكاديميين د. محمد راضي جعفر، ود. عبد الكريم راضي جعفر، ود. عامر السعد.

إلى عالم النفس واللغة والاجتماع د. نوري جعفر وتلمذته على العالم جون ديوي.

إلى أعلام الجغرافيا والأدب والمسرح د. عبد الحسين السريح[١]، وجبار صبري العطية، وصبري هادي الوائلي.

ولا نريد أن نتوسع فنذكر الوزير د. فيصل السامر صاحب الدراسة الرائدة عن (ثورة الزنج) فقد ولد منتمياً إلى المدينة وقبيلة (السامر) يوم كانت المدينة ناحية تابعة إلى قضاء القرنة.

---

١. للدكتور عبد الحسين جواد السريح كتاب (الإقليم الوظيفي لمدينة القرنة، دراسة في جغرافيية المدن) من منشورات مركز دراسات الخليج العربي/ جامعة البصرة – ١٩٧٧.

المصادر:

١. حارس المكان، دراسة في الجهود النقدية لياسين النصيّر، د. جاسم حسين الخالدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٢٠م.
٢. الدكتور عبد الحسين المبارك وجهوده في اللغة وتحقيق التراث العربي، د. سامي علي جبار المنصوري، مجلة (تراث البصرة)، ع ٧/ ٢٠١٩م.
٣. الدكتور قصي سالم علوان وجهوده النقدية، شروق محسن كاطع، مجلة أبحاث البصرة، ع ٤/ ٢٠١٤م.
٤. الدكتور محمد جبار المعيبد بين التحقيق والدرس اللغوي، د. سامي علي جبار، مجلة المورد، ٤/ ٢٠٠٥م.
٥. رحيل المترجم العراقي البارز خيري الضامن، عبد الله حبة، صحيفة المدى، العدد ٤٩٧٣، ٢٦/ ٦/ ٢٠٢١م.
٦. شعر عبد الكريم راضي جعفر، دراسة نقدية، ماجستير، تغريد مجيد حميد، كلية التربية، ديالى، ٢٠١٤م.
٧. معجم الأدباء: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٤.
٨. معجم المحققين العراقيين، كاظم عبود الفتلاوي، مؤسسة آفاق، النجف، ٢٠٠٦م.
٩. معجم شعراء البصرة (١ - ٢) د. عبد الباسط خليل الدوريش، دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠١٧م.
١٠. من تجليات الذاكرة، د. نادية العزاوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٥م.
١١. موسوعة أعلام وعلماء العراق، حميد المطبعي، مؤسسة الزمان، بغداد، ٢٠١١م.
١٢. هلال ناجي بعد رحيله، - أعده وأشرف عليه- د. زهير غازي زاهد، وحسن عريبي، مؤسسة الصادق، بابل - ٢٠٠٨م.

علي الامارة:
شعرية الأمكنة

الشعر نبض القلب، ودم الشرايين.. وحين يستريح الشاعر في ظل الشعر، يختصر الأزمنة وتصبح أقل الأشياء أهمية أكثرها دلالة وأقواها سحراً، في معجم الشاعر المستظل بحرارة المكان، يستنشق ترابه كما لو كان عطراً من أنفس العطور. والمسرح الخمسميلي عند الشاعر علي الإمارة صورة جميلة من صور الذاكرة الشعرية، إذ تتحول الأشياء الصغيرة فيه إلى عالم تتجوهر فيه الحقائق وتسمو فيه التسميات، ويصبح قلق الشاعر في ايجاد المعادل الموضوعي بين اهتماماته الفردية ومتطلبات (قضايا الشعر) التي يراهن عليها الآخرون لكي تكون (صدمة) الأشياء أكثر جدية من ازاحة الوعي المتخثر في اذهان المتلقين الذين تعودوا على التعبير عن الاشياء الكبيرة والأكثر وضوحاً.

حين يقف علي الإمارة متحدياً تلك القناعات يراهن على ان (تشعير التاريخ) لا يرتبط بالمعاني المعروفة، والمسميات المستهلكة، بل يخلق عوالم جديدة يمكن ان تتحول شعرياً الى (مناخات) تزاحم الذاكرة لتوجد نظاماً جديداً لذاكرة غير مألوفة تزخر بعوالم لم تفسدها المقولات الجاهزة.

كان تحدي الشاعر في اختيار الشعر العمودي سبيلاً لاسترجاع بعض القيم المفقودة، وكانت (اللزوميات) معادلاً موضوعياً ولغوياً يناسب الحدث (المهم) الذي تبشر به ذاكرته الشعرية المتحدية.

كيف تكون الأشياء ذات قيمة؟ والمعاني بمستوى التحدي.. إن لم يكن الشاعر قد هيأ (الصرخة) بمستوى حجم قضيته التي يعرف ان قبولها يحتاج إلى مهارة الصانع وبراعة الفنان.

تسير الأحداث (الحكايات) إلى جانب الشعر.. لا أحد يسبق أحداً.. الشاعر

وحده يتقدمها لأنه الحادي العليم الذي يعرف طريقه، فهو اعرف بأهمية تاريخ مدينته، وهو امهر في تشكيل اللغة واختيار ايقاعها، ولأنه شاعرٌ يدري أن التاريخ صناعة (الأحداث المهمة)، وقد لا يجد التاريخ مجالاً لاحتضان (المسرح الخمسميلي)، لذلك كانت ذاكرته تلح عليه أن لا ينتظر التاريخ ليقول كلمته.. فهو.. أي الشاعر أعرف بتأريخ (خمسميل).. ولأنه يعرف أن التاريخ لا يحفل إلا بالذاكرة (الرسمية).. لذلك حمل مصباحه، كما فعل ديوجين في وضح النهار، وراح يفتش عن (المؤرخ/ الشاعر).. فلّما أعياه (المثال) خلق من لغته مثالاً، ليقول انّ الشعر هو تاريخ الإنسان، الإنسان الذي شيد مملكته في الذاكرة، فهو الآن يطالب هذه الذاكرة ان تتفجّر شعراً، لتكون الصرخة في وجه النسيان، فهو يقول بضمير الجماعة:

نحنُ الذين رأينا كلّ بارقة

نصيحُ.. لكنما الأزمان صمّاءُ

هذا هو المدخل الذي انطلق الشاعر ليقول: أنّ صيحته المتفجرة سيكتب لها تاريخ الشعر صفحات.. فالشعر وحده يستطيع أن يقف متحدياً صَمّت الزمن/ التاريخ. للبحث عن زمنه المدفون:

فانزلْ إلى الزمن المدفون مكتشفاً

وهاتها قبل أن يجتاحنا الفلقُ

هذا الاكتشاف الساحر هو نبوءة الشاعر، ليستحيل صمت الأشياء إلى حياة جديدة تكتسب قيمتها من ذاكرة عجيبة، وحدها اللغة في معجم الشاعر، تستطيع أن تُحرك الأشياء، وتبعث الموتى، لتجعلهم يتحركون، فتاريخهم حقيقة، لكنه يحتاج إلى ريشة رسام.. والرسام هو الشاعر الذي يحيل صمت الذاكرة إلى واقع حافل بغرائبية السحر.

إنّ أجمل ما تحققه مخيلة الشاعر هو الانحياز إلى الناس البسطاء الذين كتبوا

أحداث زمانهم.. وبدل أن يضعهم الزمن في صحائفه دَفَنهم تحت ركام أحداثه.. وبقي أثرهم كنور الشمس يأبى على الدفن والنسيان يصارع رغبة الدفان.. بذلك يصوغ الشاعر الصراع بين الرغبات على أمثلة متحدية:

هـــذي عـــذاباتنا في الأفـــق مبحـــرة

فهـــل لهـــا مـــن ثـــرى الاســـلاف مينـــاء؟

نمضـــي بعيـــداً مـــع المنفـــى فتُرجعُنـــا

حـــدائقٌ مـــن جحـــيم الطـــين غنَّـــاءُ

أرأيت كيف تتغلب رغبة الحياة على فجيعة الموت؟ لتصبح هاجساً يُلح على وجدان الشاعر فيخرجه بإيقاعه المتحدي، كأنه ربّانُ سفينة لا يأبه بصخب البحر ما دام يحمل نبوءة الخلود..

الصراع بين حياة يلفها الصمت، وصمت يتستر بالرياء.. يكثفه الشاعر على شكل ومضات تختصر حياة مليئة بالعطاء.. لكنها منبوذة من ذاكرة الزمن:

أيـــــأكلون بأســـــنانٍ مذهَّبـــــةٍ

ويشـــــربون.. وفي أفواهنـــــا اللهـــــبُ؟

هذا هو صوت الفقراء.. صوت التاريخ المنسي.

لا شك في أنّ للأمجاد شواهدها على الأرض، وما الجسد إلا حطام يقتات عليه الدود.. وصورة الإنسان الحقيقة هي التي بقيت شاخصة في مسرح خمسميل.. تتحدى عوادي الزمن.. فالأمجاد هي روح الإنسان الباقية:

خلـتُ لـك الأرض مـن وحـي ومـنٌ الـق

فـــما ســـتفعل بالأمجـــاد يـــادودُ؟

إنّ الشاعر يقف شاهداً بذاكرة مفجوعة على حياة تستعصي على الوصف:

الـــــدمع والـــــدم مـــــاءٌ في محاجرنـــــا
فـــما ســـتكتبُ بعـــد اليـــوم يـــا قلـــمُ!

أليست هذه التجربة الفريدة والحقيقة جديرة بالتسجيل؟ ومن يقدر غير الشاعر الممتلئ بنار الشعر المقدسة على رسم صورة الأحداث؟ على الرغم من شعوره بأن حجم المأساة أكبر من ان تحدها اللغة ويتسع لها الورق.

ولكن اللغة في الأقل استطاعت أن توقظ هواجس الشاعر وتردم الهوة بين مسرح المكان وضيق مساحة الذاكرة.. فكل جارحة تجعل أبطال المسرح الخمسميلي اشخاصاً يتفردون بجانب من جوانب الأحداث..

عينـــاك بئـــران مـــن جـــوعٍ ومـــن قلـــق
تـــــدفقت مـــــنهما هـــــذي الحكايـــــاتُ

هل هما عينا بطل أسطوري؟ لا شك في أنّ الواقع يعجّ بالأساطير.. وذاكرة الشاعر مشحونة بأمثال لهذا البطل.. فكان أقدر على رسم صور أبطاله ليجد فيهم سنده في تجربته التي تصِدمُ المتلقي.. وحين يطلب الشاعر مزيداً من الوصف يهرع إلى ذاكرة الزمن لينجده بأمثلة مقاربة لأبطاله:

وفي كل مرة لا يجد الشاعر إلا صوته يهيب به أنْ يصدِّع رأس الصمت بكل ما أوتيَ من أسئلة اللغة وفنون الخيال:

مـــدي حبـــال الـــرؤى في بئـــر وحشـــتنا
فـــنحنُ مَـــن صـــبروا دهـــراً ومَـــن نظـــروا
إنّي هنـــا أمضـــغ الأيـــام منتظـــراً
المـــاءُ لي وطـــنٌ والنـــار لي وطـــرُ

فهو دائم البحث عن تاريخ مدينته المفقود.. عن أزمنته الغابرة.. زمن الإنسان:

دعِ الشـــــوارعَ تمشـــــي فهـــــي أوردتي
وفي مـــــــداها دمٌ بالحـــــــبّ فـــــــوَّارُ

وفي يقظة الزمن، لابدّ أن تستعاد الذاكرة المفقودة تتحدىٰ معول النسيان:

متنـــا قـــديماً وأعـــمارٌ لنـــا ســـرقتْ
فـــإن خرجنـــا فـــذي أعمارُنـــا الأَخَـــرُ

وحين يستبين الشاعر طريقه يكون هو الرائي العليم المحرّض صارخاً بمليء فيه:

هـــاتو لنـــا ورقـــاً. هـــاتو لنـــا زمنـــاً
لكـــي نـــدوِّنَ غيبـــاً مـــا فعلنـــاه

إنّ العالم الذي رسمه الشاعر علي الإمارة في (لزومات خمسميل)* يختصر فنون البلاغة وأشكال التعبير، فعالمه مزيج من الواقع والخيال، والحقيقة والمجاز.. لذلك كانت صوره تستحضر زمن اللغة الأول، فثمّة اللغة المباشرة حين يلحّ الواقع علىٰ الشاعر وذاكرته ليخرج عارياً إلا من جلد الحقيقة، وثمّة لغة المجاز وفنونه، لغة الخيال وتجليّاته.

ففي لغة الشاعر حشد من المجاز وفنون القول المجنّح.. انظر إلىٰ جمله البلاغية:

(تسكَّع الليلُ)، (تحجرتْ شهوةُ التِّرحال)، (خطاهُ سجادةٌ من وحشة)، (الشعر عكازه الدامي)، (اعمارنا في كؤوس الوهم طافحة)، (تسلّق اليُتْمُ من انفاقنا قمما)، (صغْ من الهشاشةِ أعراساً لفاجعةٍ)، (صار المكان رماداً في محاجرهم)، (إني هنا امضغ الأيام)، (طعنت خاصرة الأيام)، (العمرُ سدرة بؤس)، (نفسّخ الزمن المنهوبُ)، (هل يثقبُ النومَ رمحُ الليل)، (طيور الوهم تنقرها)، (مخالب الضوء في

* لزوميات خمسميل، قصائد وحكايات، علي الإمارة، مطبعة شركة آب، ٢٠٠١ .

الأعماق تنهشنا)، (أيامنا لحستها الريحُ)، (الدودُ يحفر في تأريخنا نفقاً)، (حرائق من ربيع العار وارفةٌ)، (تثائب الدهر في عينيك من جزعٍ)، (ذئب المجاعةِ في الاعماق عدَّاء)، (هراوة في يد الأيام معصيتي)، (كأنما الليلُ آذانٌ محاصرةٌ)، (تيبستْ سِدرة الأيام عارية).. (حناجر الماء....)، (سدرة الاحلام عارية..)، (صمت الحديد أفاعٍ مالها عدد)، (تفتَّحتْ زهرة النسيان أشرعة)، (قنديلُ جوعٍ تضيء الليلَ لعنتهُ).

وقد تجيء أكثر من جملة بلاغية في بيت أو أكثر..

كأنما الليلُ آذانٌ محاصرةٌ

صمتاً إلى صوتك المجروح تسترقُ

يلوح فوق زجاج الليل منكسراً

ضوءٌ مِنَ الزمنِ المهدور يخترق

ومثل هذين البيتين مؤشر على أن الشاعر يُعنى باستقرار القافية إيقاعاً ولغة على الرغم من قيود (لزوم ما لا يلزم).. ومن استقرار القافية قوله:

أكلما تعزفُ الأمطارُ أغنيةً

نياط قلبك في الأعماق أوتارُ؟

با أنت يا جسداً تعوي العصور بِهِ

بَنَتْ قصوراً على زنديك عِشتارُ

ومثل ذلك قوله:

نرى ترابك سكراناً بجثتنا

كأننا خمرة والموت خمّار

حتى تتحول اللغة – من بساطتها- إلى نثرية متدفقة بأمنٍ وسهولة:

محاصـــــــرون بأحقـــــادٍ مراوغـــــةٍ
يطـــوف حـــول رؤانـــا مـــا ردٌ أشـــر
عيوننـــا نحـــو شـــمس الـــوهم زائغـــةٌ
بـــــاع الأراذلُ في أوجاعنـــــا وشـــــروا
لا تـــأمنوا جانبـــاً منّـــا عـــلى غضـــبِ
فـــــالجوع في الأرضِ كالطوفـــــانِ ينتشـــــر

لكن لغة (لزوم ما لا يلزم) وقيوده، لا يتركان للشاعر المحاصر بأفكاره دوام اختبار القافية المستقرة، فتحل (لعنة اللغة) لتأخذه إلى جحيمها ومتاحفها المهجورة، عند ذلك يتحول الشاعر إلى شارح مفسر.. وكأنه أدرك أن اصطياد الألفاظ الغريبة، ولاسيما في القوافي، حالة أجبر عليها، وألجأ إليها، وإلالجاء مصطلح استعمله المعري في شرح شعر أبي تمام، أنظر إلى قول الشاعر وقِفٌ عند قافيته:

سَـــفْحُ انتظـــارِك في الأحـــداقِ مرتحـــلٌ
وضـــوء رجعـــكَ في الآفـــاقِ ينخلـــعُ

ولاحظ قافية البيت الآتي:

هـــم الـــذين اســـتقلوا ظهـــر عاصـــفةٍ
وحـــين طـــال بهـــم حبـــلُ الســـرى مُـــزِرّوا

فلأنه أدرك غربة القافية في البيتين عمد إلى الهامش ليقول إنّ: ينخلع أي: يبينُ، و (مُزِر) بمعنى: قطع.. وهكذا ألجأ إلى الهامش لشرح الكلمات الغريبة.. التي الجأه إليها (لزوم ما لا يلزم).. فبينما تراه مسترسلاً بلغة شعرية مكثفة إذا القافية تقطع عليه رعشة الشعر، لتسلمه إلى وحشة اللغة.. فلمْ تكن قدرة الشاعر علي الإمارة على

الإمساك بخيوط الأحداث، واستحضار قوة الخيال وأدوات اللغة على رسم الأحداث وإعادة تشكيل الواقع، بمانعةٍ من تكلف استعمال بعض المفردات من أجل فرق لغة متعالية على واقع شديد البساطة، غامض غموض الماس على حد تعبير مالارميه. وما ذاك إلا بتأثير لزوم ما يلزم فأحدث في بعض الأحيان قطعاً في التلقي وصدمة عند المتلقي، وذلك هو المؤشر الوحيد على معجم الشاعر في اللزوميات، وقد يكون للشاعر عذره، فهو يخوض تجربة بَعُدَ العهد بها، واسترجع نظام اللغة، معجماً، وإيقاعاً، وتشكيلاً، فكان ذلك المعادل الموضوعي والفكري لزمن خمسميل المنسي.

فالعالمان اللذان بعثهما الشاعر يسيران بخطين متجاورين: عالم اللغة ولزوم ما لا يلزم، وعالم خمسميل الذي يكافح النسيان.. !

من هنا تحول الشاعر إلى (راوية) و (مؤرخ) من خلال صياغة الحكايات التي لازمت متن اللزوميات، فهذه الحكايات ارتبطت ببواعث خلق عالمه الشعري.. معيداً بذلك دور شراح المتون الشعرية: (الأصمعيات) و (المفضليات) و (ديوان الحماسة).. ليكون الشعر وثيقة من وثائق ماضي الإنسان وحاضره. ولكن لو قُرِئت نصوص (اللزوميات) بمعزل عن (الحكايات) أكان ذلك يقلل من دهشة التلقي. أليس ذلك أدعى لاختلاق الاستجابة، وشحذ مخيلة المتلقي؟

المحتويات

مُقدِّمة	٥
جهود البصـريين في تحقيق التراث العربي	٧
الدكتور محمد جبار المعيبد.. بين التحقيق والدرس اللغوي	٣١
الدكتور عبد الحسن المبارك وجهوده في اللغة وتحقيق التراث العربي	٥٧
شاكر العاشور وجهوده في دراسة التراث وتحقيقه	٧٥
التراث في فكر الدكتور نوري جعفر	٩٧
القرنة وما حولها.. (ثقافة الهامش)	١٠٩
علي الامارة: شعرية الأمكنة	١١٧

ضوابط النشر:

- أن يكون الكتاب عن البصرة تحديداً.
- موضوعات الكتب في ((التاريخ، الجغرافية، الفكر الادبي، الفنون، التفسير، اللغة، المخطوطات...)).
- ان لا تزيد صفحات الكتاب على ٣٠٠ صفحة.
- أن يكون سالماً من الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية.
- أن لا يتجاوز المؤلف على الثوابت الوطنية والدينية والديانات، والقوميات والأعراف بأي شكل من الأشكال.
- ان تكون المادة المدروسة فيه بطريقة علمية موضوعية بعيدة عن الإسفاف .
- أن يلتزم المؤلف بشروط البحث العلمي من حيث المصادر والمراجع وطريقة البحث.
- أن يرفق المؤلف قدر الإمكان الصور والخرائط والرسومات البيانية.
- أن لا يكون منشوراً من قبلٍ، أو منشور منذ عقود وله أهمية تاريخية.
- أن يعطي الكتاب صورة حقيقية وعلمية عن البصرة وتأريخها وثقافتها وتراثها.

البصرة

تاريخ عريق وثقافة متجددة

سلسلة إصدارات تهتم بالشأن البصري تصدر عن ديوان محافظة البصرة

اصدارات عام 2021

ت	اسم الكتاب	المؤلف
1	البصرة مدينة الطيبة والجمال	باسم حسين غلب
2	حين لقاء	علاء المرقب
3	ما تشتهي خطاي	أحمد العاشور
4	ثلاثة أعلام في الثقافة البصرية	د. حامد الظالمي
5	بين الرمل والماء	محمد سهيل أحمد
6	القصّة البصريّة من ١٩٩٠ ـ ٢٠١٥	كاظم حنون صجم الخفاجي
7	قراءات في السرد	ياسين شامل
8	دراسات نقدية في الأدب البصري الحديث	ياسر جاسم قاسم
9	حين يتكلم التراب	علي الامارة
10	الوجيز في المشهد الثقافي البصري	عبد الحليم مهودر
11	المسرح البصري في خمسة عقود	مجيد عبد الواحد
12	الشاطئ والسفح قراءات نقدية	محمد جواد البدران
13	البصرة في خمس وعشرين رحلة اجنبية	د. حامد الظالمي

البصرة

تاريخ عريق وثقافة متجددة

سلسلة إصدارات تهتم بالشأن البصري تصدر عن ديوان محافظة البصرة

اصدارات عام
2023

ت	اسم الكتاب	المؤلف
1	البصرة العنقاء بأقلام الشعراء	علي الامارة
2	المذاهب المسيحية وكنائسها في البصرة	هند عبد المطلب حرب المبارك
3	أدب الاستنساخ في العراق	كريم عباس زامل
4	دراسات فِي اللغة والقرآن	علي ناصر غالب
5	تاريخ الحركة الرياضية في البصرة	ياسمين لفتة، لفتة حميد سلمان
6	التراث العربي وتحقيقه	أ.د. سامي علي جبار
7	ما بين نهرين	قاسم حول
8	مقالات في تاريخ البصرة المَنسِي	جمع أ.د. حامد الظالمي
9	يوم الحسين	جمع وتعليق: حليم مهودر
10	تجارب في التشكيل البَصْري	خالد خضير الصالحي